كتاب



DEATH OF A SALESMAN

مسرحيه

موت بائع متجول

أرثر ميللر

ترجمه عمر عثمان

By ARTHUR MILLER

جميع الحقوق محفوظة

دار الفرقان للغات

اسم الكتاب: موت بائع متجوّل

تأليف: آرثر ميللر

ترجمة: عمر عثمان جبق

طبع هذا الكتاب بموجب موافقة وزارة الإعلام رقم ٩٦٤٤٨ و تاريخ ٢٠٠٧/٩/١٠

يطلب هذا الكتاب حصرياً من

مكتبة الفرقان

و مكتبة وضّاح في حمص

الفصل الأول

ينبعث لحن مسموع من الفلوت، ويا لهُ من لحن قصير ورائع يتغنى بالعشب والأشجار والأفق. ثم يُرفع الستار.

تدور أحداث المشهد في منزل البائع ونشاهد بناءً شاهقاً زاويّ الشكل خلفه يحيط بالمنزل من كل النواحي. وينعكس ضوء السماء الأزرق وحده على المنزل ومقدمة المسرح، فيما ينبعث من المنطقة المجاورة وهج أرجواني صاخب وتظهر المزيد من الأضواء. ونشاهد قوساً صلبة لشقق سكنية حول البيت الصغير المتصدّع. وثمة جوّ كالحلم يلازم المكان كما لو كان حلماً يخرج من صميم الواقع. ويبدو المطبخ في الوسط كمطبخ حقيقي، حيث توجد طاولة وثلاثة كراسي وثلاجة في حين لا نشاهد أية أمتعة أخرى ويوجد في نهاية المطبخ مدخل مغطّى بقماش يؤدّي إلى غرفة الجلوس وإلى اليمين من المطبخ على علو قدمين توجد غرفة نوم مؤثثة بسرير نحاسي وكرسي مستقيم ويوجد على الرف فوق السرير تذكار فضي متين وتطلّ إحدى النوافذ على الشقة من الجانب.

ويوجد خلف المطبخ على ارتفاع ستة أقدام ونصف غرفة الأولاد الخالية من الأثاث تماماً وفي الوقت الحاضر يمكن بالكاد رؤية سريرين وفي مؤخرة الغرفة يمكن رؤية نافذة عاموديه وتقع هذه الغرفة فوق غرفة الجلوس غير المرئية ويوجد على اليسار درَج يتّصل بها بشكل منحنٍ عن طريق المطبخ.

والمكان كلّه أو في بعض الأماكن شفاف جزئياً، واتجاه سقف البيت ذو بعد واحد حيث يمكن رؤية الشقق السكنية من فوقه وأسفله. ويوجد أمام البيت ستار تلتف إلى الأوركسترا خلف مقدمة المسرح.وتقوم هذه المنطقة المتقدمة بدور الساحة الخلفية ومكان لتخيلات "ويللي" ومشاهد من مدينته وعندما يكون الحدث في الوقت الحاضر يراقب الممثلون خطوط الحائط الوهمية ويدخلون البيت من الباب من الجهة اليسرى فقط ولكن في المشاهد المتعلقة بالماضي تتحطم هذه الحواجز، وتدخل الشخصيات وتخرج من الغرفة بتجاوز الجدار القائم على مقدمة المسرح.

[يدخل من اليمين البائع ويللي لومان حاملاً حقيبتي عيّنات كبيرتين، ويسمع صوت الفلوت، ولكن لا يبالي به. إنه رجل تجاوز الستين من عمره، وتدل ملابسه على أنه هادئ، وحتّى عندما يجتاز المسرح متجها نحو المنزل يبدو مرهقاً. يفتح الباب ويدخل إلى المطبخ ثم يضع ما يحمله بتأن ويشعر بألم في يديه وتخرج كلمة ممزوجة بتنهيدة من شفتيه وقد تكون هذه الكلمة "أيها الولد، أيها الولد". يغلق الباب ثم يحمل حقائبه إلى غرفة الجلوس عبر مدخل المطبخ وهو عبارة عن ستار وكانت زوجته ليندا قد استدارت في السرير على اليمين. فتنهض وترتدي ثوباً وتصغي وهي غالباً ما تكون مرحة لكنها نمّت كآبة معترضة على سلوك ويللي، فهي تحبه كثيراً ومعجبة به كما لو كانت طبيعته الزئبقية ومزاجه وأحلامه الكبيرة وتجهّمه تذكّرها جيداً بحنينه وشوقه المضطربين اللذين تشترك معه فيهما لكنها تفتقر السجيّة في التعبير عنهما.]

ليندا: (*تسمع ويللي خارج غرفة النوم تنادي بصوت مرتعش*) ويللي!

ويللي: لا بأس. لقد عدت.

ليندا: لماذا؟ ماذا حدث؟ (*صمت قصير*) أحدث شيء ما يا ويللي؟

ويللي: كلاّ، لم يحدث أي شيء.

ليندا: لم تحطّم السيارة، أليس كذلك؟

ويللي: (*بانزعاج عرَضي*) قلت لم يحدث أي مكروه، ألم تسمعيني؟

ليندا: هل تشعر أنك على ما يرام؟

ويللي: إنني مرهق حتى الموت. (*يتلاشى صوت الفلوت فيجلس على السرير بجانبها غير قادر على الحركة*) لم أستطع أن أنجح، كل ما هنالك أنني لم أن أنجح يا ليندا.

ليندا: (*بحذرٍ شديد وبرقة*) أين كنت طوال اليوم؟ تبدو في حالة مزرية!

ويللي: ذهبت أبعد بقليل من يونكرز توقفت لتناول فنجان قهوة وربما كانت القهوة هي سبب ذلك.

ليندا: ماذا؟

ويللي: (*بعد صمت*) لم أستطع فجأة أن أتابع قيادة السيارة ثم انزلقت السيارة إلى حافّة الطريق، هل تفهمين؟

ليندا: (*مؤيدة*) قد يكون المقود مرةً أخرى، لا أعتقد بأن أنجيلو يعرف ستود يبكر.

ويللي: لا أنا السبب تأكدت فجأة أنني أقود بسرعة ستين ميلاً في الساعة ولم أعد أتذكر الدقائق الخمسة الأخيرة، فأنا-- يبدو أنني لا أستطع التركيز.

ليندا: قد يكون السبب نظاراتك، فأنت لم تغيرهم قط

ويللي: لا...فأنا أرى كل شيء.فقد عدت بسرعة عشرة أميال في الساعة وقد استغرق الطريق معي أربع ساعات تقريباً من يونكرز.

ليندا: (*مستسلمة*). لا بأس، عليك أن تنال قسطاً من الراحة، لا يمكنك المواصلة هكذا يا ويللي.

ويللي: عدت للتوّ من فلوريدا.

ليندا: ولكنك لم ترح دماغك فأنت تكثر من التفكير والأمر كله متعلق بالدماغ يا عزيزي.

ويللي: سأواصل صباح الغد وقد أشعر بتحسن (*تخلعه حذاءه*) إنّ هذه الدعامات المقوّسة الملعونة تقتلني.

ليندا: خذ حبة أسبرين هل أحضر لك أسبرين؟ فقد تريحك.

ويللي: (*مندهشاً*) كنت أسوق بلا توقف.. أتفهمين؟ وكنت على ما يرام حتى إنني كنت أستمتع بالمناظر، بوسعك أن تتخيلني أنظر إلى المناظر على الطريق كلّ أسبوع من حياتي، وكم ذلك رائع يا ليندا، فالأشجار كثيفة جداً والشمس دافئة. لقد فتحت الزجاج وسمحت للهواء الدافئ بالتطاير فوقي، ثمّ فجأة خرجت عن الطريق. وكما أقول لك نسيت تماماً بأنني كنت أسوق. ولو ذهبت من الطريق الآخر فوق الخط الأبيض لقتلت أحدهم، ثمّ تابعت مرة أخرى وبعد خمس دقائق بدأت أحلم من جديد وكدّت - (*يضغط بإصبعين على عينيه*) تراودني تلك الأفكار، أفكار غريبة جداً!

ليندا: عزيزي تحدث إليهم مرة أخرى، ما من سبب يمنع عملك في نيويورك.

ويللي: لا يحتاجونني في نيويورك، فأنا من "نيو إنغلند"، ووجودي أساسي في "نيو إنغلند".
ليندا: ولكنك في الستين من عمرك ولا يمكنهم أن يتوقعوا منك أن تواصل سفرك أسبوعيّاً.
ويللي: علي أن أرسل برقية إلى بورتلاند، فمن المتوقع أن أقابل السيد ين براون وموريسن في العاشرة من صباح الغد لأريهما البضاعة. اللعنة! كان بإمكاني بيعها. (يبدأ بارتداء سترته)
ليندا: (تأخذ السترة منه) لماذا لا تذهب غدا وتخبر السيد هاوارد بأنه ببساطة عليك أن تعمل في نيويورك؟ فأنت متساهل جداً يا عزيزي.
ويللي: لو كان العجوز "واغنر"على قيد الحياة لكنت أعمل في نيويورك الآن، لقد كان ذلك الرجل أميراً وسيداً بمعنى الكلمة، لكنّ ولده هذا "هاوارد" لا يقدّر شيئاً، فعندما ذهبت إلى الشمال في المرة الأولى لم تعرف شركة "واغنر" أين تقع "نيو إنغلند".
ليندا: لماذا لا تخبر هاوارد بهذه الأشياء يا عزيزي؟
ويللي: سأفعل بالتأكيد، هل لدينا أية جبنه؟
ليندا: سأعدّ لك سندويشاً منها.
ويللي: لا تفعلي، اذهبي للنوم. سأتناول بعض الحليب وسألحق بك على الفور. هل الأولاد هنا؟
ليندا: إنهم نائمون. لقد اصطحب هابي بيف إلى موعد الليلة.
ويللي: (*مستمعاً*) هكذا إذاً؟
ليندا: لقد كان رائعاً جداً أن تشاهدهما يحلقان سوية، واحداً تلو الآخر في الحمّام ويخرجان سوية، هل تفهمني؟ فرائحة معجون الحلاقة تملأ البيت كلّه.
ويللي: تخيلي علينا أن نعمل طوال حياتنا لندفع ثمن البيت، وعندما نحصل عليه ، ما من أحد يعيش فيه.
ليندا: حسنٌ يا عزيزي. الحياة تمضي سريعاً، إنها دائماً هكذا.
ويللي: لا، فبعض الناس ينجزون شيئاً ما. هل قال بيف أي شيء بعد مغادرتي هذا الصباح؟
ليندا: ما كان عليك انتقاده وخاصة يا ويللي بعد أن نزل من القطار. لا ينبغي أن تفقد أعصابك معه.
ويللي: تبّاً، متى فقدت أعصابي معه؟ كل ما في الأمر أنني سألته إن كان يكسب أي مال. أهذا انتقاد؟

ليندا: ولكن كيف له يا عزيزي أن يكسب شيئاً؟

ويللي: (*منزعجاً غاضباً*) لديه ذلك الميول، فقد أصبح مزاجيّاً. هل اعتذر مني عندما غادرتُ هذا الصباح؟

ليندا: لقد كان كئيباً يا ويللي. أنت تعرف كم يحبّك، أظنه لو حقق ذاته لكنتما سعيدين ولا تشاجرتما أبداً.

ويللي: كيف سيحقق ذاته في مزرعة؟ أتلك حياة؟ مزارعاً؟ عندما كان شاباً في البداية اعتقدت أنه من المناسب لشاب يافع مثله أن يمضي حياته متسكعاً يمارس العديد من الأعمال، ولكن مضى أكثر من عشر سنوات الآن وكل ما يكسبه هو فقط خمسة وثلاثين دولاراً في الأسبوع.

ليندا: إنه يحقق ذاته يا ويللي.

ويللي: ألاّ يحقق المرء ذاته وهو في الرابعة والثلاثين فهذا أمرٌ مخجلٌ؟

ليندا: اخفض صوتك!

ويللي: المشكلة أنه كسول، اللعنة!

ليندا: من فضلك يا ويللي!

ويللي: إنهما نائمان! تناول طعامك، وانصرف من هنا.

ويللي: لماذا رجع إلى البيت؟ أريد أن أعرف ما الذي عاد به إلى البيت؟

ليندا: لا أعرف، أعتقد أنه ما زال تائهاً، أظنه تائها جداً.

ويللي: بيف لومان ولد فاشل. في أعظم بلد في هذا العالم، كيف لشاب بمثل جاذبيته ويعمل بجد كبير أن يفشل، ثمة شيء في بيف، فهو ليس كسولاً.

ليندا: أبداً!

ويللي: (*بشفقة وحزم*) سأراه صباحاً، وسيكون لي حديث لطيف معه سأحصل له على وظيفة بائع، وبوسعه أن ينجح في وقت قصير. يا إلهي! أتذكرين كيف اعتادوا أن يلحقوه في المدرسة الثانوية؟ وعندما سخر من أحدهم احمّرت وجوههم، وعندما سار على الطريق (*ينسى نفسه في ذكرياته*)

ليندا: (*محاولة أن تخرجه منها*) عزيزي ويللي، لقد أحضرت نوعاً جديداً من الجبنة الأمريكية اليوم، إنها مطبوخة جيدا!

ويللي: لماذا جبنه أميركية في حين أنني أحب السويسرية؟

ليندا: اعتقدت فقط بأنك تحب التغيير..

ويللي: لا أحب التغيير، أريد جبنة سويسرية. لماذا أبدو وكأني متناقض؟

ليندا: (*بضحكة متسامحة*) ظننتها ستكون رائعة.

ويللي: لماذا لا تفتحين النافذة، بالله عليك؟

ليندا: (*بصبر محدود*) كل النوافذ مفتوحة يا عزيزي.

ويللي: الطريقة التي حبسونا فيها هنا بين القرميد والنوافذ، النوافذ والقرميد.

ليندا: كان علينا أن نشتري قطعة الأرض المجاورة.

ويللي: الشارع مكتظ بالسيارات، وما من هواء منعش في الجوار وما عاد العشب ينمو هناك، وليس بالإمكان زراعة ولا حتّى جزرة واحدة في الساحة الخلفية، وكان عليهم إيجاد قانون إزاء شقق البنايات أتتذكرين شجرتي الدر الجميلتين هناك عندما قمت أنا وبيف بنصب أرجوحة بينهما؟

ليندا: نعم وكأننا على بُعد مليون ميل من المدينة.

ويللي: كان عليهم اعتقال البنّاء لقطعه هاتين الشجرتين لأنه أجرم في حق الحيّ (*يضيع*) إنني أفكر بتلك الأيام أكثر فأكثر يا ليندا، ففي مثل هذا الوقت من السنة كان ينمو الليلك والويستاريا، وبعد ذلك كانت تظهر البوكرند والأزهار، أي عطر كان ينبعث من هذه الغرفة!

ليندا: حسن، كان على الناس بعد كل هذا أن ينتقلوا إلى مكان آخر.

ويللي: لا يوجد العديد من الناس الآن.

ليندا: لا أعتقد أنه يوجد المزيد من الناس، أظن

ويللي: يوجد الكثير من الناس وهذا ما يدمّر هذا البلد، فقد أصبح تعداد السكان خارج السيطرة، والتنافس أصبح على أشدّه،هل تشمّين الرائحة الكريهة التي تنبعث من تلك الشقة! والأخرى من الجانب الآخر. كيف يمكنهم طبخ الجبنة؟

(*عند قول ويللي الأخير، ينهض بيف وهابي من سريرهما ويستمعان*)

ليندا: انزل. حاول ذلك وكن هادئاً.

ويللي: (*مستديراً للينداً كما لو كان مذنباً*) ألست منزعجة مني؟ أليس كذلك يا حبيبتي؟

بيف: ما الأمر؟

هابي: أصغ!

ليندا: لديك عمل كثير عليك الاهتمام به.

ويللي: أنت سندٌ داعم لي يا ليندا.

ليندا: فقط حاول أن تهدأ يا عزيزي، فأنت تهوّل الأمور.

ويللي: لن أتشاجر معه ثانية، فإن أراد أن يعود إلى تكساس فليفعل.

ليندا: سيعرف طريقه.

ويللي: بالتأكيد، فبعض الرجال لا يبدؤون حتى يصبحوا في عمر متأخر من حياتهم كتوماس أديسون كما أظن، أو ب.ف. غودريش كان أحدهما أصمّاً (*يتجه نحو مدخل غرفة النوم*) سأراهن على بيف.

ليندا: يا ويللي، إنه يوم "أحدٍ" دافئ، سنتجول في البلدة بالسيارة، وسنفتح الزجاج ونتناول الغداء.

ويللي: لا يُفتح الزجاج في السيارات الجديدة.

ليندا: ولكنك فتحته اليوم.

ويللي: أنا؟ لم أفعل (*يصمت*) أليس ذلك غريباً؟ أليس ذلك رائعاً؟ (*يتوقف بدهشة وخوف بينما يستمع إلى عزف الفلوت القادم من بعيد*).

ليندا: ماذا يا عزيزي؟

ويللي: ذلك هو الشيء الجدير بالملاحظة جداً.

ليندا: ماذا يا عزيزي؟

ويللي: كنت أفكر بسيارتنا تشوفرليت (*توقف خفيف*) موديل ١٩٢٨ عندما كنت أملك تلك السيارة الحمراء (*يتوقف*) أليس ذلك مضحكاً؟ أقسم لكنت قدتها اليوم.

ليندا: حسن، ذلك لا يعني شيئاً. لابدّ وأنّ شيئاً ما ذكّرك بها .

ويللي: إنه أمر رائع، أتذكرين تلك الأيام؟ تلك الطريقة التي اعتاد بيف أن يلصق بها الشمع على السيارة؟ رفض التاجر أن يصدق بأنها قطعت ثمانين ألف ميلاً. (*يهز برأسه*) هيه! (*لليندا*) أغلقي عينيك، سأعود في الحال (*يخرج من غرفة النوم*)

هابي: (*بيف*) يا للمسيح! ربما حطم السيارة مرة أخرى؟

ليندا: (*تنادي ويللي*) كن حذراً على الدرج يا عزيزي! الجبنة موضوعة على الرف الأوسط (*تستدير وتذهب للسرير. تأخذ سترته وتخرج من غرفة النوم*)

(*بزغ الضوء على غرفة الأولاد يسُمع ويللي دون أن يُرى وهو يُكلم نفسه*) ثمانين ألف ميلاً (ضحكة متقطعة فينهض بيف من السرير ويقترب من المنصّة قليلاً ويقف منتبهاً. يكبر أخاه هابي بسنتين. وهو قوي البنيان، ولكنه يبدو متعبا في هذه الأوقات، ويبدو أقل ثقة بنفسه، لقد حقق القليل من النجاح ولكن أحلامه أقوى وتبدو أقل قبولاً من أحلام أخيه هابي، أما هابي فطويل القامة ذو مزاج حاد، يتسم بالشهوانية التي تفوح رائحتها ويبدو أن الكثير من النساء اكتشفن هذه الرائحة، وهو كأخيه ضائع ولكن باتجاه مغاير لأنه لم يسمح لنفسه أبداً أن يقبل الهزيمة فهو أكثر إرباكاً وأكثر جدية مع أنه يبدو أكثر قناعة)

هابي: (*يخرج من سريره*) سوف تُسحب منه رخصة القيادة إذا بقي على هذا المنوال، وأنا قلق بشأنه، أتعرف ذلك يا بيف؟

بيف: إنه يفقد حاسة البصر.

هابي:كلا، فلقد ركبت معه، وهو يرى جيدا، ولكن كل ما في الأمر أنه لا يركّز على القيادة. لقد ركبت معه الأسبوع الماضي إلى المدينة وتوقف عند الإشارة الخضراء وانطلق عند الحمراء (*يضحك*)

بيف: قد يكون مصاباً بعمى الألوان.

هابي: أبي؟ لماذا، إنه الأفضل بصيرة في عالم التجارة، وأنت تعي ذلك.

بيف:(جالس في سريره) أنا ذاهب لأنام.

هابي: لا تكن متحاملاً على والدك، أليس كذلك يا بيف؟

بيف: أعتقد أنه بخير.

ويللي: (*تحتهم، في غرفة الجلوس*) نعم يا سيدي ثمانين ألف ميل! اثنين وثمانين ألف ميل!

بيف: هل تدخّن؟

هابي: (*قابضاً على عقب السيجارة*) أتريد واحدة؟

بيف: (*يأخذ سيجارة*) لا أستطيع أن أنام أبداً إذ ما شممتها.

ويللي: يا له من عمل جيد التلميع بالشمع، هيه؟

هابي: (*بعاطفة قوية*) إنه لأمر مضحك يا بيف، أتعرف؟ أنام هنا مرةً أخرى؟ الأسرة القديمة (*يرتب سريره بشكل مناسب*) كل حديثنا على هذين السريرين، هه؟ حياتنا كلها.

بيف: نعم فلوتا تحلم وتخطط.

هابي: (*بضحكة رجولية عميقة*) حوالي خمسمائة امرأة يرغبن في معرفة ما قيل في هذه الغرفة. (*يتقاسمان ضحكة خفيفة*)

بيف: هل تذكر تلك المرأة بتسي ماذا بحق الجحيم كان اسمها؟

هناك في شارع بوش ديك؟

هابي: (*يمشط شعره*) مع الكلبة كولي!

بيف: هل تتذكر تلك المرأة التي أحضرتها لك هنا؟

هابي: أعتقد أن ذلك كان أول مرّة لي، كانت كالخنزير أيها الشقي! (*يضحكان بصخب*) لقد علمتني كل شيء يمكن أن أعرفه عن النساء لا أنسى ذلك.

بيف: أراهن أنك نسيتَ كم كنت خجولاً وبخاصة مع الفتيات!

هابي: آوه ما زلتُ كذلك يا بيف..

بيف: آوه تابع يا

هابي: كل ما هنالك أنني أسيطر على الوضع، أعتقد أن الخجل قد تضاءل عندي وتضاعف عندك، ما الذي حدث يا بيف؟ أين المزاح القديم والثقة القديمة؟ (*يهز ركبة بيف فينهض ويذهب بإعياء نحو الغرفة*) ما الأمر؟

بيف: لماذا يسخر والدي مني دائماً؟

هابي: إنه لا يسخر منك، إنه..

بيف: كل ما يمكن قوله أنني أحس بمسحة ساخرة على وجهه، فلا أستطيع أن أدنو منه أبداً.

هابي: كل ما يريده منك هو أن تنجح، هذا كال ما في الأمر، وكنت أريد أن أتحدث إليك عن والدنا منذ زمن طويل يا بيف، شيء ما يحدث له، إنه يهذي.

بيف: لقد لاحظت ذلك هذا الصباح، ولكنه يدمدم دائماً.

هابي: لكن وضعه ليس واضحا جدا، لقد كان الأمر محرجا عندما أرسلته إلى فلوريدا وهل تدري؟ لقد كان أغلب الوقت يتحدث إليك.

بيف: ماذا قال عني؟

هابي: لا أستطيع أن أبوح بذلك.

بيف: ماذا قال عني؟

هابي: أعتقد أن عدم استقرارك، وأن مستقبلك غير واضح....

بيف: هناك أمر أو أمران يقلقانه يا هابي.

هابي: ماذا تعني؟

بيف: غير مهم، ولكن لا تلق باللوم كلهُ عليَّ.

هابي: ولكني أقصد لو أنك انطلقت في الحياة.. أعني هل لديك أي مستقبل هناك؟

بيف: لقد أخبرتك يا هابي، لا أعرف ما يحمل المستقبل لي، لا أعرف ما المفترض أن أريده.

هابي: ماذا تعني؟

بيف: حسن، لقد أضعت ست أو سبع سنوات بعد الثانوية محاولاً أن أسس نفسي كموظف شحن أو بائع أو أي عمل مهما كان نوعه، والحياة قاسية إذ عليك أن تركب قطار الأنفاق في أيام الصيف الحارة وتكرّس حياتك للعناية بالماشية أو للرد على المكالمات الهاتفية أو للبيع والشراء وأن تعاني لمدة خمسين أسبوعاً في السنة من أجل إجازة مدتها أسبوعان بينما كل ما تريده هو أن تكون في الطبيعة بلا قميص ترتديه وعليك أن تسبق زميلك هكذا يكون بناء المستقبل.

هابي: وهل تستمتع بالعمل في المزرعة؟ هل أنت راضٍ هناك؟

بيف:(وقد بدا عليه الامتعاض) أخي هابي، لقد قمت بأكثر من عشرين أو ثلاثين عمل منذ مغادرتي المنزل قبل الحرب وكان الأمر كله سواء. وهذا ما أدركته متأخراً. عملت في نيبراسكا في تربية المواشي وفي داكوتاس وأريزونا والآن في تكساس ولقد عُدت إلى البيت الآن على ما أعتقد لأنني أدركت ذلك، وهنالك حوالي خمسون مهراً في المزرعة التي أعمل بها والفصل ربيع الآن، فما من شيٍ أكثر إلهاماً أو جمالاً من منظر الفرس ومهرها حديث الولادة! فالجو جميل في تكساس الآن والطقس ربيع، وعندما يحل الربيع في المكان الذي أتواجد فيه أشعر فجأة يا إلهي.. بأنني لا أتحرك من مكاني. مالذي أفعله بحق الجحيم، وأنا أضيّع وقتي مع الخيول من أجل اثنين وعشرين دولاراً في الأسبوع؟ فأنا في

الرابعة والثلاثين من عمري وعليَّ أن أكوِّن مستقبلي ولهذا عدت إلى البيت مهرولاً، أما الآن فأنا هنا ولا أعرف ماذا سأصنع بنفسي (*بعد صمت*) لطالما اتخذت قراراً بعدم هدر حياتي، وفي كل مرة أعود إلى هنا أعلم أنني كل ما فعلته هو هدر حياتي.

هابي: أتعرف بأنك شاعرٌ يا بيف؟ أنت إنسان مثاليّ!

بيف: لا فأنا مضطرب جداً،وربما عليّ أن أتزوج، وربما علي أن أعلق في عمل ما، وربما هذه هي مشكلتي.. فأنا أشبه بصبي، فأنا لست متزوجاً وليس لدي أي عمل - أنا مجرّد صبيّ. هل أنت راضٍ الآن يا هابي ؟ أما أنت فإنسان ناجح، أليس كذلك؟ هل أنت راضٍ؟

هابي :طبعاً لا.

بيف: فأنت تكسب مالاً، أليس كذلك؟

هابي: (*يتحرك بغضب معبّر*) كل ما أستطيع فعله الآن هو انتظار موت مدير البضائع، وعلى افتراض أنني سأصبح مدير البضائع، فهو صديق جيد لي قد فرغ للتو من بناء عقار رائع في "لونغ آيلند"، وسكن فيه لمدة شهرين تقريباً، ثمّ باعه. ويقوم الآن ببناء مشروع آخر. لكنّه لا يمكنه الاستمتاع به عندما ينتهي المشروع . وأعرف ذلك لأنني سأفعل الشيء نفسه لو كنت مكانه. اللعنة، فأنا لا أعلم لماذا أعمل، فأحياناً أجلس في شقتي وحيداً، وأفكر بأجرة الشقة التي أدفعها. ياله من أمر جنونيّ، ولكن هذا ما أردته دائماً - شقة خاصة وسيارة وعدد كبير من النساء. ورغم ذلك كلّه أشعر بالوحدة يا للعنة.

بيف: (*متحمساً*) أصغ، لماذا لا ترافقني إلى الغرب؟

هابي: أنت وأنا، هيه؟

بيف: بالتأكيد، قد نشتري مزرعة، ونربي قطيعاً من الماشية ونستخدم عضلاتنا، فالرجال الأقوياء أمثالنا يجب أن يعملوا في العراء.

هابي: (*بلهفة*) الأخوان لومان، هيه!

بيف: (*بعاطفة قوية*) بالتأكيد، سنُعرف في البلاد كلها.

هابي: (*مفتوناً*) هذا ما أحلم به يا بيف، أفكر أحياناً بأن أمزق ملابسي وألقي بها في وسط المستودع وأوسع مدير البضائع الملعون ضرباً، بوسعي أن أوسع أي شخص في ذلك المستودع ضرباً وأتغلب عليه ، فهل عليّ أن أتلقى الأوامر من هؤلاء السفلة والعوام وأبناء العاهرات حتى لا يبقى في مقدوري الاحتمال أكثر من ذلك؟

بيف: أقول لك يا أخي، لو رافقتني لكنتُ سعيداً هناك.

هابي: (*متحمساً*) اسمع يا بيف كل من حولي مخادع ماكر لدرجة أنني أتنازل عن مبادئي باستمرار.

بيف: بوسعنا أن نشد أزر بعضنا البعض، لأننا نثق ببعض.

هابي: لو كنتُ قريباً منك.

بيف: المشكلة يا أخي أننا لم ننشأ على جمع المال، لا أعرف كيف أجمعه.

هابي: ولا أنا أيضاً.

بيف: إذاً، لنذهب!

هابي: إن الشيء الوحيد ماذا يمكنك أن تفعل هناك؟

بيف: ولكن انظر إلى صاحبك الذي يبني عقاراً وليس لديه راحة البال ليقيم فيه.

هابي: نعم، ولكن ما إن يتبختر في المستودع، حتى تتحطم الأمواج أمامه،اثنين وخمسين ألف دولاراً تتهافت على بابه الدوّار سنوياً، ولدي من الإحساس في إصبعي الصغير أكثر مما لديه في رأسه.

بيف: نعم ولكنك قلت

هابي: عليّ أن أري هؤلاء الإداريين المغرورين أن هابي لومان يمكنه أن ينجح، أريد أن أدخل المستودع بالطريقة نفسها التي يتبختر بها، ثم أرافقك يا بيف، وسنبقى متلازمين ، أقسم على ذلك، ولكن انظر إلى هاتين اللتين أحضرناهما الليلة، ألم تكونا رائعتين؟!

بيف: نعم، نعم فهذا أروع ما حصلت عليه منذ سنوات

هابي: بوسعي أن أحصل على ذلك متى شئت يا بيف، كلّما شعرت بالقرف، لكنّ المشكلة الوحيدة هي أنها تغدو كالبولينغ أو ما شابه ذلك، لأنني أواصل ضربهم بشدّة دون فائدة ومع ذلك عليك أن تمضي وقتاً مع الكثير منهن.

بيف: لا، أرغب بأن أجد فتاة مخلصة وغنية.

هابي: هذا ما أتوق إليه.

بيف: تابع! ولن تعود للبيت أبداً.

هابي: سأفعل! فتاة ما ذات شخصية قوية وعنيدة! كأمي كما تعلم. قد تنعتني بابن الحرام لو أخبرتك هذه القصّة. الفتاة شارلوت تلك التي كنت برفقتها هذه الليلة ستتزوج بعد خمس أسابيع. (*يجرّب قبعته الجديدة*)

بيف: كفّ عن المزاح!

هابي: بالتأكيد، فأنا مرشّح لمنصب نائب مدير المستودع. لا أدري ما الذي أمتاز به ربما لدي روح تنافس عالية جداً أو شيء من هذا القبيل، ولكنني ذهبت وحطّمتها، علاوة على ذلك لا يمكنني التخلّص منها. وهو ثالث مدير أسيء له بهذه الطريقة. أليست هذه صفةً قذرة فيّ؟ وبعد كلّ ذلك، أحضر حفل زفافهما!. (*مستاءً ولكن ضاحكاً*) وكأني لا أقبل الرشوة، وغالباً ما يعرض عليّ أصاحب المصانع فاتورة بمائة دولار كي أقدّم طلباتهم على الآخرين، لكنّك تعرف أنّي شريف، ولكن بالنسبة لتلك الفتاة أكره نفسي لما أفعله معها، ومع ذلك أقبل الرشوة وأحبّها.

بيف: دعنا نخلد إلى النوم.

هابي: أعتقد أننا لم نقرر أي شيء، هيه؟

بيف: لديَّ فكرة ما وأعتقد أنني سأجرّبها.

هابي: ما هي؟

بيف: أتذكر بيل أُوليفر؟

هابي: بالتأكيد، أوليفر شخصيّة مهمّة جداً الآن، هل تنوي أن تعمل عنده مرةً أخرى؟

بيف: لا، ولكن عندما تركت العمل أخبرني بأمر ما. وضع ذراعه على كتفي وقال: "إذا احتجت أي شيء أقصدني يا بيف".

هابي: أذكر ذلك، ويبدو أنّه جيد.

بيف: أعتقد أني سأذهب لزيارته، فلو حصلت على عشرة آلاف أو حتى سبعة آلاف أو ثمانية آلاف دولار قد أتمكّن من شراء مزرعة جميلة.

هابي: أراهن أنـه سيدعمك، لأنـه يمـدحك جدّاً يـا بيـف.، وأقصـد أن الجميـع يحترمـك ويحبّك . لذلك أقول لك أن تعود إلى هنا وسنتقاسم الشقة وأقول لك يا بيف أنّ أية فتـاة تريدها

بيف: لا، بمزرعة فقط أستطيع أن أقوم بالعمل الـذي أحبّ ، وأحقق شيئاً مـا ولكنـي أتساءل فيما لو كان أوليفر ما يزال يعتقد أنني سرقت صندوق كرات السلة؟

هابي:أوه، ربما نسي ذلك منذ زمن بعيد، فقد مضى على ذلك عشر سنوات. أنت حساس جداً ومع ذلك فهو لم يطردك من العمل قط.

بيف:أعتقد أنه كان سيفعل ذلك، لذلك تركتُ العمل فلم أكن متأكّداً من أنّه على علم بـذلك. أعلم أنّـه يحبّنـي جداً رغم ذلك فكنت الرجل الوحيد الـذي يدعـه يقفل بـاب المستودع.

ويللي: (*من تحت*) ألن تغسل المحرك يا بيف؟

هابي: صه!!

(*ينظر بيف إلى هابي الذي يحملق للأسفل مصغياً،بينما يتمتم ويللي في الردهة*)

هابي: أسمعت ذلك؟

(*يصغيان، يضحك ويللي مبتهجاً*)

بيف: (*بغضب*) ألا يعرف بأن أمي قد تسمع ذلك؟

ويللي: لا توسخ سترتك يا بيف!

(*ترتسم مسحة ألم على وجه بيف*)

هابي: أليس ذلك مزعجاً؟ لا ترحل مرة أخرى، أرجوك؟ ستجد عملاً لذا عليك البقـاء هنا، لا أعرف مالذي يمكنني فعله لأجله فالأمر يزداد إرباكا.

ويللي: يا له من عمل مقرف!

بيف: ستسمع أمي ذلك!

ويللي: هل تمزح يا بيف، هل لديك موعد ما؟ رائع!

هابي: امض في نومك، ولكن هلاّ حدثته صباحاً ؟

بيف: (*يندس في السرير على مضض*) بوجودها في البيت يا أخي!

هابي: (*في السرير*) أتمنى لك حديثاً ودياً معه.

(*يبدأ الضوء بالتلاشي في غرفتهما*)

بيف: (*لنفسه في السرير*) ذاك الأناني   الغبي

هابي: اصمت   ونم يا بيف!

(*تلاشى الضوء تماماً من غرفتهما وقبل أن يفرغا من الحديث، بالكاد يُرى ويللي في الطابق السفلي في المطبخ المعتم، يفتح الثلاجة ويفتش فيها يتناول زجاجة حليب. تتلاشى الأضواء من الشقق السكنيّة، ويبدو البيت برمّته مغطىً تماماً بأوراق الشجر تترافق الموسيقى مع ظهور أوراق الشجر*).

ويللي: عليك أن تتوخى الحذر مع هذه الفتيات يا بيف، هذا كل ما في الأمر، لا تقطع عليهن وعوداً مهما كانت أبداً، لأن الفتيات كما تعرف يثقن بما تقوله لهن دائماً. وأنت ما زلت صغيراً بعد، وحتى أنت يا بيف، ما زلت صغيراً جداً للتحدّث جدياً معهّن.

(يظهر النور في المطبخ بينما يغلق ويللي باب الثلاجة أثناء تحدّثه وينزل باتجاه طاولة المطبخ ويسكب كأسا من الحليب ويبدو منهمكاً جداً مع ابتسامة خافتة.)

ويللي: إنك جد صغير يا بيف، وعليك أن تلتفت لدراستك قبل كل شيء وعندما تستعدّ تماماً ستجد العديد من الفتيات يلقن بك. (*يبتسم ابتسامةً عريضة وهو جالس على كرسي المطبخ*) هكذا إذن؟ هل تدفع لك الفتيات لا بد من أنك محبوب جداً يا ولد!

(*يندفع ويللي بجسده خارج المسرح، يتكلم من خلال حائط المطبخ ويرتفع صوته لمستوى محادثة عادية*)

ويللي: أتساءل لماذا لمعتما السيارة بهذا الاهتمام؟ ها، لا تنسيا جنوط السيارة أيها الأولاد لمّعوها بالشموا ، واستخدم الجريدة لتنظيف النوافذ يا هابي! فهذا أسهل عمل. أره كيف يفعل ذلك يا بيف، هل فهمت يا هابي؟ اضغطها هكذا   هكذا   هكذا عمل رائع! كلاكما تجيدان العمل يا هاب! (*يتوقف ثم يهز رأسه لبضعة ثوانٍ ثم ينظر إلى أعلى*) إن أول ما نقوم به يا بيف، حينما يتوفر لنا الوقت،هو أن نقص ذلك الغصن الكبير فوق البيت، أخشى أن يسقط أذا ما هبت العاصفة فيحطّم السقف، وبالمناسبة، عندنا حبل نلفه حولها ثم نصعد ومعنا منشارين وبعد ذلك نقطعها؟

ما إن تفرغا من السيارة أريد رؤيتكما فلدي مفاجأة لكما أيها الأولاد!

بيف:(خارج المسرح) ماذا لديك يا أبي؟

ويللي: لا، أكمل عملك أولاً ولا تدع عملاً ما لم تنجزه تماماً- تذكر ذلك (*ينظر إلى الأشجار الكبيرة*) لقد شاهدت يا بيف أرجوحة من الشبك في منطقة "ألبني" ، سأشتريها في المرّة القادمة وسنعلقها بين شجرتي الدردار هاتين، ألن يكون ذلك رائعاً أن نتأرجح في ظليهما، ما رأيك يا بني (*يظهر بيف الصغير ويظهر هابي الصغير في الاتجاه الذي كان يقف فيه ويللي، يحمل هابي خرقاً ودلو ماء بينما يرتدي بيف سترة عليها حرف* S *باللون الأسود وحاملاً كرة قدم بيده*)

بيف: (*إلى حيث السيارة خارج المسرح*) ما رأيك يا أبي، أليس عملا محترفاً؟

ويلي: رائع، إنه عمل رائع أيها الأولاد! عمل جيد يا بيف!

هابي: أين المفاجأة يا أبي؟

ويللي: في مقعد السيارة الخلفي.

هابي: أيها الصبي! (*ينطلق راكضاً*)

بيف: ما هو يا والدي؟ أخبرني! ماذا ستشتري؟

ويللي: (*يسخر منه*) لا عليك، ثمة شيء ما أريدك أن تحصل عليه.

بيف: (*يستدير وينطلق*) ما هو يا هاب؟

هابي: (*خارج المسرح*) إنه كيس رمل للملاكمة!

بيف: آه يا أبي!

ويللي: وعليه توقيع "جين تاني"!

(*يركض هابي على المسرح بكيس الرمل*)

بيف: وكيف عرفت أننا نريد كيس رمل؟

ويللي: إنها أفضل شيء في هذا التوقيت.

هابي: (*يجلس على مؤخرته ويحرك قدميه*) أخفف وزني ألا تلاحظ ذلك يا أبي؟

ويللي: (*لهابي*) وحبل القفز مفيد أيضاً.

بيف: هل شاهدت الكرة الجديدة التي حصلت عليها؟

ويللي: (*يتفحص الكرة*) من أين حصلت عليها؟

بيف: طلب مني المدرب أن أتدرب على التمرير.

ويللي: هكذا إذن، وهل أعطاك الكرة، هيه؟

بيف: حسن، لقد استعرتها من غرفة تبديل الملابس.

(*يضحك بثقة*)

ويللي: (*يضحك معه على سرقة الكرة*) أريدك أن تعيدها.

هابي: لقد سبق وأخبرتك أنه لن يحبّها.

بيف: (*بغضب*) حسن، سأعيدها!

ويللي: (*يوقف النقاش الأولّي مع هابي*) نعم عليه أن يتدرّب على كرة نظامية. أليس كذلك؟ (*مخاطباً بيف*) من الجائز أن يهنئك المدرب على مبادرتك.

بيف: نعم، إنه يواصل تهنئتي طوال الوقت يا أبي.

ويللي: لأنه يحبك، فلو أن أحداً غيرك أخذ الكرة لحدثت مشكلة ولكن ما الوضع أيها الأولاد؟ ما الموقف؟

بيف: ولكن أين ستذهب هذه المرّة يا أبي؟ فلقد اشتقنا إليك.

ويللي: (*مسروراً واضعاً ذراعاً حول كل ولد، يتجهون نحو الستار*) اشتقتم لي، هيه؟

بيف: لقد افتقدناك في كلّ دقيقة.

ويللي: لا تقولا ذلك؟ هل أفشي لكم سراً يا أولادي؟ لا تبوحا به إلى أي مخلوق، سأحصل على عمل خاص بي ذات يوم، ولن أبرح البيت أبداً.

هابي: كالعم تشارلي مثلاً؟

ويللي: أفضل من العم تشارلي، فتشارلي ليس محبوباً، فهو محبوب ولكن ليس كثيراً.

بيف: أين ستذهب هذه المرّة يا أبي؟

ويللي: حسن، لقد سلكت الطريق وتابعت شمالاً إلى بروفيدنس وقابلت المحافظ.

بيف: محافظ بروفيدنس؟

ويللي: لقد كان جالساً في رواق الفندق.

بيف: ماذا قال؟

ويللي: قال صباح الخير! ثم قلت له: "لديك مدينة جميلة هنا أيها المحافظ" ثم تناول القهوة معي ثم تابعت إلى وتربري، فهي مدينة جميلة وفيها ساعة وتربري الشهيرة. وبعت فيها طلبية جيدة، ومن ثم ذهبت إلى بوسطن- بوسطن مهد الثورة

مدينة رائعة. وقصدت بلدتين أثناء القداس، وبعد ذلك توجّهت إلى بورتلاند وبانغر، ثم إلى البيت مباشرة.

بيف: أود أن أرافقك في وقت ما يا والدي.

ويللي: حالما يأتي الصيف.

هابي: وعد؟

ويللي: أنت وأنا وهاب، وسأريكما كل البلدات، فأمريكا مكتظة بالبلدات الجميلة الرائعة والناس الشرفاء وهم يعرفونني أيها الأولاد، يعرفونني في كل أنحاء "نيو إنغلند"! فهم أطيب ناس! وعندما أصطحبكما إلى هناك، أيها الأولاد، سنحظى بكنز عظيم ، ولسبب بسيط جداً، وهو أنه لديّ أصدقاء بوسعي أن أوقف سيارتي في أي شارع في "نيو إنغلند"، وسيقوم الشرطة بحمايتها كما لو كانت سيارتهم. نعم هذا الصيف، هيه!

بيف وهابي: (بصوت واحد) أجل، أتراهن على ذلك؟

ويللي: سنأخذ بزّات السباحة.

هابي: سنحمل حقائبك يا أبي.

ويللي: آه ألن يكون ذلك ممتعاً، وأنا ادخل مستودعات بوسطن وأنتم برفقتي حاملين حقائبي، يا لها من إثارة!

(*يستدير بيف ويتمرن على تمرير الكرة*)

ويللي: هل أنت قلقً بشأن المباراة، يا بيف!

بيف: لا، إن كنت سترافقني إلى هناك.

ويللي: ماذا يقول الطلاب عنك في المدرسة بعدما جعلوك قائد الفريق؟

هابي: العديد من الفتيات يتبعونه أثناء الفسحة.

بيف: (*يلتقط يد ويللي*) ستجري المباراة هذا السبت، أجل هذا السبت ولأجلك يا أبي سأخترق صفوفهم لأسجل أولى الأهداف.

هابي: من المفترض أن تمرّر الكرة.

بيف: هذه المباراة لأجل والدي، راقبني يا والدي، وعندما أخلع خوذتي فهذا يعني أنني أتحرر مسرعاً، نعم راقبني أتجاوز ذلك الخط.

ويللي: (*مقبلاً بيف*) آه تريث حتى أشيع ذلك في بوسطن.

(*يدخل برنارد مرتدياً لباساً داخلياً فهو أصغر من بيف، وهو ولد جادّ ومخلص لكنه قلق*)

برنارد: أين أنت يا بيف من المفترض أن ندرس معاً اليوم؟

ويللي: هيه، انظر يا برنارد لم تبدو كئيباً هكذا؟

برنارد: عليه أن يدرس يا عم ويللي، عندنا امتحان السيّد ريجنتس الأسبوع القادم.

هابي: (*موبخاً ويدور حول برنارد*) لنتلاكم يا برنارد!

برنارد: بيف (*يبتعد عن هابي*) اسمع يا بيف، لقد سمعت السيد برينام يقول إذا لم تبدأ دراسة الرياضيات فسيطردك ولن تتخرج أبداً؟ لقد سمعته.

ويللي: عليك أن تدرس معه، يا بيف تابع الآن يا برنارد

برنانرد: لقد سمعته يقول ذلك.

بيف: آه يا أبي لم ترَ حذائي ! (*يرفع قدمةً ليراه ويللي*)

ويللي: هيه، ياه من عمل طباعة رائع!

برنارد: (*يمسح نظارته*) لا يعني أنه يتوجّب عليهم تخريجه لمجرّد أنه طبع على حذائه جامعة فرجينيا.، يا عمّ ويللي

ويللي: (*غاضباً*) عمّ تتحدث؟ أيرسبونه مع أنه حصل على ثلاث منح جامعية؟

برنارد: ولكن سمعت السيد برينام يقول

ويللي: لا تكن مزعجاً يا برنارد (*لأولاده*) يا له من ضعيف!

برنارد: حسن، فأنا أنتظرك في بيتي، يا بيف.

(*يغادر برنارد، يضحك أفراد لومان*)

ويللي: برنارد ليس محبوباً أليس كذلك؟

هابي: هذا صحيح يا أبي.

ويللي: هذا ما أقصده تماماً، بوسع برنارد أن يحصل على أفضل علامات في المدرسة أتفهم؟ ولكنك عندما يخرج إلى عالم العمل فستكون أفضل منه بخمس مرات لذلك فإني اشكر الله تعالى لأنكما قويّان كأدونيس ولأن الرجل قوي المظهر هو الذي يحقق نجاحاً في عالم العمل وهو الذي يحقق منفعة ذاتية. كن محبوباً،

ولن تكون محتاجاً أبداً، فأنا مثلاً ليس علي أن أنتظر في الطابور لأرى زبوناً، فكل ما عليهم أن يعرفوه هو "أن ويللي لومان قد جاء" ومن ثم أخترق صفوفهم.

بيف: وهل قضيت عليهم، يا أبي؟

ويللي: لقد تجاهلتهم في بروفيد نس وقضيت عليهم في بوسطن.

هابي: (*يحرّك قدميه وهو جالس*) أخفف وزني، أتلاحظ ذلك يا أبي؟

(*تدخل ليندا ترتدي وشاحاً قديماً وتحمل سلة غسيل*)

ليندا: (*بحيوية شباب*) مرحباً يا عزيزي!

ويللي: عزيزتي!

ليندا: كيف تسير سيارة تشيفورلت؟

ويللي: تشيفروليت يا ليندا، أفضل سيارة صنعت حتى الآن.

(*للأولاد*) منذ متى تتركان أمكما تحمل الغسيل وتصعد به الدرج؟

ليندا: امسك يا بني.

هابي: إلى أين يا أمي؟

ليندا: انشر الغسيل على الحبال ومن الأفضل أن تنزل لأصدقائك يا بيف فالقبو ممتلئ بالأولاد يا بيف وهم لا يعرفون ماذا يفعلون؟

بيف: آه، يستطيعون أن ينتظروا ريثما يعود والدي إلى البيت.

ويللي: (*يضحك بامتنان*) من الأفضل أن تنزل لتخبرهم ماذا عليهم أن يفعلوا يا بيف.

بيف: أفكر بأن أجعلهم ينظفون غرفة الفرن.

ويللي: عملٌ رائع يا بيف!

بيف: (*يخرج من المطبخ إلى المدخل في الخلف وينادي من فوق*) هيا يا رفاق،لينظف كلٌّ منكم غرفة الفرن، سأنزل في الحال.

أصوات: حسن، لا بأس يا بيف.

بيف: ليرجع جورج وسام وفرانك، إننا ننشر الغسيل، هيا يا هاب بسرعة.

(*يحمل بيف وهاب سلّة الغسيل*)

ليندا: انظر كيف يطيعونه!

ويللي: نعم، هكذا يكون التدريب، وكما أقول لك، فقد كنت أبيع آلافاً وآلافاً من البضائع، ولكن كان عليَّ أن أرجع إلى البيت.

ليندا:أوه سيشاهد سكان البناية كلها المباراة، هل بعت أي شيء؟

ويللي: نعم، بعت خمسمائة قطعة في بروفيدنس وسبعمائة في بوسطن.

ليندا: لا! تريث لحظة لقد أحضرت قلم رصاص (*تسحب قلم رصاص وورقة من جيب المريلة*) وبذلك تكون عمولتك مائتان، يا إلهي مائتان واثنا عشر دولاراً!

ويللي: لم أحسبها بعد ولكن

ليندا: كم كسبت؟

ويللي: حسن، لقد كسبت حوالي مائة وثمانين دولاراً في بروفيدنس لا باس، لا. لقد كسبت حوالي مائتي دولار في الرحلة بكاملها.

ليندا: (*دون تردد*) مائتا دولار صافي هذا (*تحسب*)

ويللي: المشكلة أنّ ثلاثة مستودعات كانت شبه مغلقة بسبب الجرد في بوسطن، وإلاّ لحطّمت رقماً قياسياً.

ليندا: لا بأس، فهذا سبعين دولاراً وبعض القروش، وهذا جيد جداً.

ويللي: كم يبلغ ديننا؟

ليندا: إيه، ستة عشرة دولاراً للثلاجة

ويللي: لماذا ستة عشر؟

ليندا: نعم، لقد تمزق حزام المروحة لذا بلغت واحد وثمانين دولاراً.

ويللي: ولكنها تبدو جديدة الآن.

ليندا: حسن، هذا ما قاله الرجل، حتى يقومون بذلك كما تعلمين.

(*ينتقلان من خلال الستار إلى المطبخ*)

ويللي: آمل ألا تتعطّل تلك الآلة.

ليندا: لديهم أضخم إعلانات عن هذه الأدوات.

ويللي: أعرف أنها آلة رائعة، ماذا أيضاً؟

ليندا: حسن، تسعة وستون للغسالة، وثلاثة ونصف دولاراً في الخامس عشر من الشهر للمكنسة، وأخيراً علينا واحداً وعشرون دولاراً للسقف.

ويللي: لكنه لا يرشح، أليس كذلك؟

ليندا: لقد أنجزوا عملاً مدهشاً، ولكنك تدين لفرانك من أجل (*الكاربوريتر*).

ويللي: لن أدفع لذلك الرجل، فسيّارة التشيفروليت الملعونة، عليهم أن يمنعوا تصنيع السيارات تلك.

ليندا: لكنّك تدين له بثلاثة دولارات ونصف وأخيراً يبلغ الدين حوالي مئة وعشرين دولاراً بحلول الخامس عشر من الشهر.

ويللي: مئة وعشرين دولاراً؟ يا إلهي! لا أدري كيف أحصل عليها أذا لم يتحسن العمل.

ليندا: لا بأس، ستعمل الأسبوع القادم بشكل أفضل.

ويللي: آه سأحطّمهم الأسبوع القادم، سأذهب إلى هارتفورد، فأنا محبوب جداً في هارتفورد، ولكن المشكلة، يا ليندا، هي في أن الناس لا يحبّونني.

(*ينتقلان إلى مقدمة المسرح*)

ليندا: لا تكن غبياً

ويللي: أعلم ذلك عندما أذهب هناك، يبدو أنهم يسخرون مني.

ليندا: إيه، لماذا يسخرون منك؟ لا تقل هذا يا ويللي.

(*ينتقل ويللي إلى حافة المسرح، تدخل ليندا إلى المطبخ وتبدأ برتق جوربها*).

ويللي: لا أعرف سبب ذلك، ولكنهم يتجاهلونني.

ليندا: ولكنك تقوم بعمل رائع يا عزيزي فأنت تكسب من سبعين إلى مئة دولار أسبوعيا.

ويللي: ولكن عليَّ أن أعمل من عشرة إلى اثنتي عشرة ساعة يومياً، كما أن بعض الرجال، لا أعرف من هم، يقومون بذلك أسهل بكثير مني، ولا أعرف لماذا؟ لا أستطيع أن أوقف نفسي من الكلام، فأنا أثرثر كثيراً، على الرجل أن يكون قليل الكلام، ثمة شيء ما في تشارلي، فهم يحترمونه لأنه قليل الكلام.

ليندا: أنت لا تثرثر كثيراً، كل ما في الأمر أنك حيوي.

ويللي: (*يبتسم*) لا بأس، أخال تبّاً الحياة قصيرة، وما هي إلا نكتتان. (*لنفسه*) فأنا أنكت كثيراً (*تتلاشى ابتسامته*).

ليندا: لماذا؟ فأنت

ويللـي: أنـا سـمين، وغبـي لأن ينظـر إلـيّ النـاس يـا لينـدا. لـم أقل لـك، ولكـن فـي عيد الميلاد صـدف وكنـت أزور إف. إتش. ستيوارتس لرؤيـة الزبـون عنـدما سـمعت أحد الباعـة الـذين أعـرفهم يقـول سيئاً مـا عـن وارلـوس، فلـم أحتمـل ذلـك فصـفعته علـى وجهه، ولن أحتمل ذلك، لن أحتمل ذلك، ولكنهم يسخرون مني وأنا أدرك ذلك.

ليندا: عزيزي

ويللي: عليّ تجاوز ذلك، أعرف ذلك، ولكنني لا أتأنق لمصلحة ما.

ليندا: عزيزي ويللي، أنت أكثر الرجال وسامةً في العالم

ويللي: أوه، كلا يا ليندا.

لينـدا: بالنسـبة لـي (*توقف قصير*) أنـت كـذلك (*تُسـمع ضـحكة امـرأة فـي الظلمـة ولكنها تستمر مع حديث ويللـي*)

ليندا: والأولاد يا ويللي، قليل هم الرجال الذين يبجّلونهم أولادهم كما يبجلوك أولادنا.

(*تُسمع موسيقى من خلف النافذة علـى يسـار المنـزل حيـث يمكـن رؤيـة امـرأة ترتـدي ملابسها*)

ويللـي: (*بانفعـال*) أنـت الأفضـل يـا لينـدا، فأنـت صـديقي! أتعـرفين ذلـك؟ يخطـر لـي أحياناً وأنا فـي الطريـق، وفـي منتصـف الطريـف أن أمسـك بـك وأقبلـك بجنـون. (*تعلـو الضحكة من جديد وينتقل إلى منطقة مضـاءة علـى اليسـار حيـث تـأتـي المـرأة مـن خلـف ستارة النافذة وتقف مرتدية قبعتها تنظر إلـى المرأة وتضحك*)

ويللي: كَوني أصبحت وحيداً، وخاصةً عندما ساء العمل وما من أحد أتكلم معه تكوَّن لديّ شعورٌ بأنني لن أبيع أي شيء مرة أخرى، ولن أكسب مالا لأجلك أو عملاً لأجل الأولاد.

(*يتكلم من خلال ضحكة المرأة التي تتلاشى وتتجمل المرأة أمام المرآة*)

يتوجّب علي فعل الكثير لأ

المرأة: لأجلي؟ أنت لم تجعلني، أنا مَن اختارك.

ويللي: (*مسروراً*) أنت اخترتني؟

المرأة: (*تبدو قريبة من عمر ويللـي*) نعم أنا من فعل ذلك،

فقد كنت أجلس على ذلك المقعد أراقب كل الباعة يوميا، ولكنك كنت تتمتّع بحس دعابة   فقد أمضينا وقتاً ممتعاً، أليس كذلك؟

ويللي: طبعاً، بالتأكيد (*يحتضنها بذراعيه*) لماذا عليك أن تذهبي الآن؟

المرأة: إنها الساعة الثانية

ويللي: لا   تعالي   ادخلي (*يسحبها*).

المرأة: سيلحق العار بأخواتي، ولكن متى ستعود؟

ويللي: آه، بعد حوالي أسبوعين، هل ستأتين مرة أخرى؟

المرأة: بالتأكيد   إنك تضحكني   وهذا يسرني (*تضغط ذراعيه وتقبّله*) أعتقد أنك رجل رائع.

ويللي: أنت اخترتني   إيه؟

المرأة: بالتأكيد   لأنك طيب جداً وتجيد المزاح.

ويللي: سألتقيك في المرة القادمة، عندما أكون في بوسطن.

المرأة: سأجدك مباشرة بين الزبائن.

ويللي: (*يصفع مؤخرتها*) حسن!

المرأة: (*تصفعه بلطف وتضحك*) أنت تقتلني يا ويللي (*ينقض عليها فجأة ويقبلها بقوة*) إنك تقتلني، شكراً على الجورب لقد أعجبني كثيراً، حسن، طابت ليلتك.

ويللي: طابت ليلتك، أبقي مساماتك مفتوحة.

المرأة: آه يا ويللي! (*تنفجر ضاحكة، تمتزج ضحكتها بضحكة ليندا. تتوارى المرأة في الظلام، تُضاء الآن طاولة المطبخ   تجلس ليندا بالقرب منها ترتق زوجاً من جوربها الحريري*)

ليندا: أنت يا ويللي أكثر الرجال وسامةً، ما من سبب يجعلك تشعر بأن

ويللي: (*يخرج من منطقة المرأة الداكنة ويتجه نحو إلى ليندا*) سأعوضك عن كل شيء يا ليندا، سوف

ليندا: لا يوجد ما تعوضني عنه يا عزيزي، فأنت تبلي جيداً، تبلي أفضل من

ويللي: (*يلاحظها ترتق*) ما هذا؟

ليندا: إني أرتق جوربي فقط، فهو باهظ الثمن

ويللي: (*يتناولها منها بغضب*) لا أريدك أن تصلحي جوارب في هذا البيت، ارمها ًالآن

(*تضع ليندا الجوارب في جيبها*)

برنارد: (*يدخل راكضاً*) أين هو؟ ما لم يدرس!

ويللي: (*منتقلاً إلى مقدمة المسرح باهتياج*) ستعطيه الأجوبة؟

برنارد: نعم ولكن لا أستطيع في الامتحانات العامّة ، لأنها حكوميّة، فقد أعتقل بسبب ذلك.

ويللي: أين هو؟ سأجلده، سأجلده.

ليندا: ومن الأفضل له أن يعيد تلك الكرة، فهذا ليس جيداً يا ويلي.

ويللي: بيف! أين هو؟ لماذا يأخذ كل شيء؟

ليندا: إنه قاسٍ جداً مع الفتيات يا ويللي، وكل الأمهات يخشينه!

ويللي: سأجلده.

برنارد: ويقود السيارة بدون رخصة.

(*نسمع ضحكة امرأة*)

ويللي: اخرسي!

ليندا: كل الأمهات

ويللي: اخرسي!

برنارد: (*يرجع بهدوءً*) يقول السيد بيربن بوم إنه فاشل.

ويللي: اخرج من هنا.

برنارد: إذا لم يعاقب سيفشل في الرياضيات! (يخرج)

ليندا: إنه على حقّ يا ويللي، وعليك أن

ويللي: (*يصرخ في وجهها*) ليس لديه أية مشكلة هل تريدينه أن يكون دودة (ضعيفاً) كبرنارد، فلديه روح عالية وشخصيّة (*بينما يتكلم تكاد تبكي ليندا وتخرج إلى غرفة الجلوس، ويللي بمفرده في المطبخ، ينحني ويحملق،وحلّ ليل فتبدو شقق البنايات كئيبة من الخلف*)

ويللي: هو مفعم بذلك! ماذا يسرق؟ لقد أعادها، أليس كذلك؟ لماذا يسرق؟ ماذا قلتُ له؟ لم أعلمه في حياتي أبداً إلا الأشياء الجيّدة.

(*يهبط هابي الدرج مرتدياً البيجاما ويلاحظ ويللي* حضور *هابي*)

هابي: لنذهب الآن، هيا بنا.

ويللي: (*يجلس عند طاولة المطبخ*) هه! لماذا كان عليها أن تشمع الأرضية وحدها؟ كلّما قامت بذلك تسقط أرضاً، وهي تعلم ذلك.

هابي: اصمت! خذ الأمر ببساطة، ما الذي عاد بك الليلة؟

ويللي: خفت كثيراً، فقد كنت على وشك أن أصدم طفلاً في يونكرز، يا الله! لماذا لم أذهب إلى ألاسكا مع أخي بن؟ بن! لقد كان ذلك الرجل عبقرياً ناجحاً تماماً!
كم كنت مخطئاً! لقد توسل إليّ أن أذهب معه.

هابي: حسن، لا فائدة من

ويللي: أيها الأولاد، كان هناك رجل بدأ يبيع الملابس على ظهره حتى وصل به الحال إلى امتلاك مناجم ماس.

هابي: يا رجل، أودّ في يوم ما معرفة كيف فعل ذلك.

ويللي: ما السرّ في ذلك؟ لقد أدرك الرجل ما يريد فمضى نحوه وبلغ غايته، لقد دخل معترك الحياة وخرج منها وهو في الواحدة وعشرين من عمره وهو غني جداً، ما العالم إلا محارة ولكن لا يمكنك أن تفتحها على فراشٍ.

هابي: لقد أخبرتك يا والدي بأنني سأجعلك تتقاعد مدى الحياة.

ويللي: تقيلني على المعاش بسبعين دولاراً ملعوناً في الأسبوع! ولكن ماذا عن الزوجة والسيارة والشقة، كيف لي أن أتقاعد مدى الحياة؟ حبّاً بالمسيح، لم أذهب اليوم أبعد من يونكرز! أين أنتم يا أولادي؟ الغابة تحترق! ولا أستطيع قيادة السيارة!

(*يظهر تشارلي في المدخل، رجل ضخم ثابت، قليل الكلام وهادئ ، وفي كل ما يقوله على الرغم مما يقول هنالك شفقة مع قلق يرتدي رداءً فوق البيجاما وخفاً في قدميه، يدخل المطبخ*)

تشارلي: هل كل شيء على ما يرام؟

هابي: نعم يا تشارلي، كل شيء

ويللي: ما الأمر؟
تشارلي: لقد سمعت ضجيجاً واعتقدت بأن شيئاً ما قد حدث! ألا يمكننا إصلاح الجدران؟ فعندما تعطس هنا تطير القبّعات في بيتي.
هابي: دعنا نذهب للنوم يا أبي، هيّا.
(*يشير تشارلي إلى هابي ليذهب*)
ويللي: اذهب أنت فأنا لست متعباً الآن.
هابي: (*لويللي*) هوّن عليك، هه؟ (*يخرج*)
ويللي: ماذا تفعل هناك؟
تشارلي: (*يجلس عند طاولة المطبخ قبالة ويللي*) لم أستطع أن أنام جيّداً، شعرت بحرقة في فم صدري.
ويللي: حسن، أنت لا تعرف كيف تأكل.
تشارلي: آكل بفمي.
ويللي: لا، بل أنت جاهل، عليك أن تعرف شيئاً ما عن الفيتامينات وأشياء كهذه.
تشارلي: هيا بنا نلعب الورق، وسأرهقك قليلاً .
ويللي: (*متردداً*) حسن، هل أحضر ورق اللعب؟
تشارلي: (*يخرج ورق اللعب من جيبه*) نعم، إنها معي في مكان ما. ماذا عن الفيتامينات؟
ويللي: تقوّي عظامك كما تقول الكيمياء.
تشارلي: نعم ولكن لا توجد عظام في الحرقة الصدريّة.
ويللي: عمّ تتحدث؟ هل تعرف أول شيء عنه؟
تشارلي: لا تشعر بالإهانة.
ويللي: لا تقل شيئاً لا تعرف عنه أي شيء (*يلعبان، توقف*).
تشارلي: ماذا تفعل في البيت؟
ويللي: بعض المتاعب في السيارة.
تشارلي: آه (*توقف*)، أريد أن أقوم برحلة إلى كاليفورنيا.
ويللي: لا تفعل.
تشارلي: أتريد عملاً؟
ويللي: لقد حصلت على عملٍ وأخبرتك بذلك. (*بعد توقف قصير*) لماذا- عليك اللعنة- تعرض علي العمل؟
تشارلي: لا تشعر بالإهانة.
ويللي: لا تهينني.

تشارلي: لا أرى فيما تقوله أي معنى   لا يتوجّب عليك الاستمرار هكذا..
ويللي: لقد حصلت على عمل رائع (توقف قصير)، لماذا تستمر في المجيء إلى هنا؟
تشارلي: أتريدني أن أذهب؟
ويللي: (*بعد توقف قصير، مزدرياً*) لا أستطيع أن أفهم ذلك، سيرجع إلى تكساس مرة أخرى، اللعنة ما هذا؟
تشارلي: دعه يذهب.
ويللي: ليس لديّ ما أقدمه له يا تشارلي، فأنا رجل شريف.
تشارلي: لن يجوع هناك، ولا أحد يجوع. إنس أمره.
ويللي: إذاً، ماذا علي أن أتذكر؟
تشارلي: أنت تصعّب الأمور على نفسك، تباً لذلك فعندما تتحطم زجاجة مرهونة لا يمكنك المطالبة بنقودك.
ويللي: من السهل عليك قول ذلك.
تشارلي: ليس سهلاً عليَّ قول ذلك.
ويللي: هل رأيت السقف الذي بنيته في غرفة الجلوس؟
تشارلي: نعم، إنه عمل رائع، فبناء سقف كهذا لغزٌ بالنسبة لي سقفاً. كيف أقمته؟
ويللي: ما الفرق؟
تشارلي: حسن، أخبرني عنه.
ويللي: هل ستبني سقفاً؟
تشارلي: كيف أشيد سقفاً؟
ويللي: إذاً، لماذا- عليك اللعنة- تزعجني بذلك الآن؟
تشارلي: لقد شعرتَ بالإهانة من جديد.
ويللي: الرجل الذي لا يستطيع معالجة أموره ليس رجلاً، إنك مثير للاشمئزاز.
تشارلي: لا تصفني بالمقرف، يا ويللي.
(*يحمل العم بن حقيبة سفر ومظلة، يدخل إلى مقدمة المسرح من الزاوية اليمنى للبيت وهو رجل في الستين من عمره لا يظهر انفعالاته وله شارب وعليه هيئة سلطوية، يثق جداً بقدره، ويظهر عليه هالة أماكن بعيدة،ويدخل البيت في الوقت الذي يتكلّم فيه ويللي*)
ويللي: إني متعب جداً يا بن!
(*تسمع موسيقى "بن" ويلتفت "بن" إلى كل شيء حوله*).

تشارلي: حسن، تابع اللعب فستنام جيداً، وهل ناديتني يا "بن"؟
(*ينظر بن إلى ساعته*).
ويللي: هذا مضحك، لقد ذكّرتني للحظة بأخي بن
بن: لديّ بعض الدقائق فقط. (*يتمشّى بن ويتفحّص المكان ويتابع ويللي وتشارلي اللعب*).
تشارلي: ألم تسمع منه أي شيء من جديد، هه؟ منذ ذلك الوقت؟
ويللي: ألم تخبرك ليندا؟ لقد تلقينا رسالة من زوجته في إفريقيا منذ أسبوعين، تخبرنا أنه مات.
شارلي: هكذا إذاً؟
بن: (*يضحك بينه وبين نفسه*)هل هذه بروكلين، إه؟
تشارلي: قد تكون مهتّماً بنقوده.
ويللي: لا، لديّه سبعة أولاد، كان لديّ فرصة واحدة مع ذلك الرجل
بن: يجب أن أسافر في القطار يا وليم، هناك العديد من الأراضي التي أتطلع إليها في ألاسكا.
ويللي: طبعاً، بالتأكيد، لو ذهبت معه إلى ألاسكا في تلك الأثناء، لتغير كلٌّ شيء تماماً.
تشارلي: تابع، فلو ذهبت لتجمدت حتى الموت هناك.
ويللي: عمَّ تتحدث؟
بن: الفرص كبيرة في ألاسكا يا وليم، إني مندهش لماذا لست هناك.
ويللي: بالتأكيد، كبيرة!
تشارلي: هه؟
ويللي: ثمة رجل واحد فقط قابلته ولديه أجوبة.
تشارلي: من؟
بن: كيف حالكم كلكم؟
ويللي: (*يلتقط قِدراً وبابتسامة عريضة*) بخير، بخير!
تشارلي: ليلة قاسية!
بن: هل تعيش أمّي معك؟
ويللي: لقد ماتت منذ زمن بعيد.
تشارلي: من؟
بن: إنه شيء محزن، إنها أنموذج للسيدة الفاضلة! أمّنا!

ويللي: (*لتشارلي*) هه؟

بن: كنت آمل أن أراها.

تشارلي: من مات؟

بن: هل سمعت أي شيء عن أبي؟

ويللي: (*بدون توتر*) ماذا تعني؟ من الذي مات؟

تشارلي: (*يلتقط قِدراً*) عمّ تتحدث؟

بن: (*ينظر إلى ساعته*) إنها الساعة الثامنة والنصف يا وليام.

ويللي: (*كما لو أنه يحاول أن يخفي ارتباكه، يمسك بيد تشارلي بغضب*) هذا أنا!!.

تشارلي: وضعت الأص

ويللي: إن لم تعرف كيف تلعب فلن أبدد نقودي عليك.

تشارلي: (*ينهض*) لقد كان أصّي، والله!

ويللي: لقد انتهيت!

بن: متى توفيت أمّي؟

ويللي: منذ زمن بعيد، منذ جهلك بلعب الورق.

تشارلي: (*يحمل الورق ويذهب إلى الباب*) حسن! سأحضر في المرة القادمة ورق لعب بخمسة أصوص.

ويللي: لا أحب هذا النوع من اللعب.

تشارلي: (*مستديراً نحوه*) عليك أن تخجل من نفسك؟

ويلي: ماذا؟.

تشارلي: نعم (*يخرج*).

ويللي: (*يصفع الباب وراءه*) جاهل!

بن: (*بينما يقترب ويللي نحوه عبر ستار المطبخ*) إذا أنت وليم!

ويللي: (*يهز يد بن*) بن! إني أنتظرك منذ زمن بعيد! ما الجواب؟ كيف فعلت ذلك؟

بن: ثمة قصة ما في ذلك.

(*تدخل ليندا إلى مقدمة المسرح كما في السابق وتحمل سلة الغسيل*)

ليندا: أهذا بن؟

بن: (*مسروراً*) كيف حالك يا عزيزتي!

ليندا: أين كنت طوال هذه السنوات؟ لطالما تساءل ويللي لماذا لم

ويللي: (*يسحب بن بعيداً عنها متسرّعاً*) أين أبي، ألم تلحق به؟ كيف بدأت؟

بن: حسن، لا أعرف كم تتذكر.

ويللي: لا بأس، كنت مجرد طفلٍ بعمر ثلاث أو أربع سنوات فقط.

بن: ثلاث سنوات وأحد عشر شهراً.

ويللي: يا لذاكرتك يا بن!

بن: لدي مشاريع كثيرة يا وليام ولم أحفظ سجّلات قطّ.

ويللي: أتذكر أنني كنت جالساً تحت العربة في - أكانت نبراسكا؟

بن: لقد كانت داكوتا الجنوبية وقدمت لك باقة من الزهور البرية.

ويللي: أتذكر عندما كنت تمشي بعيداً في ذلك الطريق.

بن: كنت ذاهباً للبحث عن أبي في ألاسكا.

ويللي: أين هو؟

بن: في السن الذي كانت لدي نظرة خاطئة عن الجغرافيا يا وليام اكتشفت بعد أيام قليلة أنني كنت متجهاً إلى الجنوب بدلاً من ألاسكا وانتهى بي المطاف في أفريقيا.

ليندا: أفريقيا؟

ويللي: الساحل الذهبي!

بن: مناجم الماس الرئيسية!

ليندا: مناجم الماس!

بن: نعم يا عزيزتي، ولكن لديّ بضع دقائق فقط

ويللي: كلا، يا أولاد، يا أولاد! (*يظهر بيف الصغير وهابي*) اسمعا هذا، هذا هو عمكما "بن" رجل عظيم. أخبر أولادي يا بن!

بن: ليسوا أولاداً، فعندما كنت في السابعة عشرة من عمري سرت في الغابة، وعندما كنت في الواحدة والعشرين خرجت منها. (*يضحك*). قسماً بالله كنت غنياً.

ويللي: (*للأولاد*) أترون ما كنت أتحدث عنه، يمكن للأشياء العظيمة أن تحدث!

بن: (*ناظراً إلى ساعته*) لدي موعد في كتشكايان يوم الثلاثاء الأسبوع القادم.

ويللي: لا يا بن، أرجوك أخبرنا عن أبي، أريد أن يسمع أولادي،

أريدهم أن يعرفوا الجذر الذي ينحدرون منه، فجُلّ ما أذكر رجلاً بلحية كبيرة عندما كنت في حضن أمي حول الموقد، وموسيقى عالية.

بن: من فلوته، لقد كان يعزف على الفلوت.

ويللي: بالتأكيد، الفلوت، هذا صحيح!

(*موسيقى جديدة بلحن مرح عال*).

بن: لقد كان أبونا رجلاً عظيماً، وواسع القلب، كنا نبدأ في بوسطن، وكان يضع العائلة كلّها في العربة، ثم يقود السيارة عبر البلد كلّه من أوهايو إلى إنديانا ثمّ إلى ميشيغان وإلي ونز وإلى كل الولايات الغربية، وكنا نتوقّف في كل البلدات ونبيع آلات الفلوت التي كان قد صنعها في الطريق. فوالدنا مخترع عظيم! فقد كان يجني بجهازٍ واحد في أسبوع أكثر مما يجنيه رجل آخر مثلك طوال حياته.

ويللي: تلك هي الطريقة التي أربيهم عليها يا بن، فهم مكافحون ومحبوبون وموهوبون.

بن: نعم؟ (*لبيف*) اضرب أيها الولد بأقوى ما لديك (*يضرب معدته*).

بيف: أوه، لا يا سيدي!

بن: (*يقف في وضع ملاكمة*) هيّا، اهجم عليّ! (*يضحك*).

ويللي: اذهب إليه يا بيف، هيا، أره!

بيف: حسن! (*يجمع قبضته ويبدأ*).

ليندا: (*لويللي*) لماذا يجب أن يقاتل يا عزيزي؟

بن: (*يتلاكم مع بيف*)أحسنت! رائع!

ويللي: ما رأيك، يا بن، هيه؟

هابي: ناولهُ باليسرى، يا بيف.

ليندا: لماذا يتقاتلان؟

بن: أحسنت يا فتى! (*يدنو فجأة من بيف ويوقعه أرضاً ثمّ يقف عليه ورأس المظلة فوق عين بيف*).

ليندا: احذر، يا بيف!

بيف: هيه!

بن: (*يربت على ركبة بيف*) لا تتقاتل أبداً بنزاهة مع الغرباء أيها الولد، فلن تخرج من الغابة بتلك الطريقة (*يلتقط يد ليندا وينحني*) لقد سرني وشرفني أن ألتقي بك يا ليندا.

ليندا: (*تسحب يدها ببرودة،ومذعورة*)رافقتك - السلامة.

بن: (*لويللي*) وحظا سعيداً لك في ما هو عملك؟

ويللي: البيع.

بن: نعم، لا بأس (*يرفع يده للجميع مودعاً*).

ويللي: لا يا بن، لا أريدك أن تعتقد (*يتناول ذراع بن ليريه*) إنها بروكلن، ولكننا نصطاد أيضاً.

بن: حقاً، الآن؟

ويللي: آه، نعم، بالتأكيد، فهناك الأرانب والأفاعي، ولهذا انتقلت إلى هنا، وبوسع بيف أن يقطع أياً من هذه الأشجار بفترة وجيزة! أيها الأولاد!اذهبا إلى هناك حيث يبنون الشقة وأحضرا بعضاً من الرمل سنعيد بناء المنحدر الآن، راقب هذا يا بن!

بيف: نعم يا سيدي، بسرعة يا هاب؟

هابي: (*ما إن يركض مع بيف*) أتلاحظ يا والدي بأن وزني قد تناقص؟

(*يدخل تشارلي في ملابس داخلية حتى قبل مغادرة الولدان*)

تشارلي: اسمع! إذا ما سرقوا المزيد من ذلك البناء فإن الحارس سيحضر لهم الشرطة!

ليندا: (*لويللي*) لا تدع بيف (*يضحك بن بقوة*)

ويللي: كان عليك رؤية الأثاث القديم المرمي الذي أحضروه الأسبوع الماضي. ست دزينات على الأقل بقيمة ستين دولار....

تشارلي: اسمع، إذا ذلك الحارس

ويللي: لا أكترث لذلك، أتفهم؟ فلديّ شابّان جسوران هنا.

شارلي: نعم يا ويللي، فالسجون مكتظة بالشخصيات الجريئة.

بن: (*يصفع ويللي على ظهره ويضحك على تشارلي*) وماذا عن البورصة يا صديقي!

ويللي: (*ينضم مع بن في ضحكته*) وأين بقية سروالك الداخلي؟

تشارلي: لقد أشترته زوجتي.

ويللي: كل ما تحتاجه الآن هو مضرب غولف، وبوسعك أن تصعد إلى الطابق العلوي وتذهب للنوم، (مخاطباً بن) يا له من رياضي عظيم! لا يستطيع هو وابنه برنارد من دق مسمار واحد.

برنارد: (*مندفعاً*) الحارس يطارد بيف!

ويللي: (*غضباً*)، اخرس فهو لا يسرق أي شيء.

ليندا: (*آسفة، تسرع نحو اليسار*) أين هو؟ بيف يا عزيزي!

(*تخرج*)

ويللي: (*يتّجه يساراً وبعيداً عن بن*) ما من خطأ، ما قصّتك؟

بن: ياله من ولد شجاع، أحسنت!

ويللي: (*ضاحكاً*) لديه أعصاب من حديد، بيف ذاك!

تشارلي: لا أدري ما يجري، لقد عاد صاحبنا من نيو إنغلند وها هو ينزف، فقد ضربوه ضرباً مبرّحاً هناك

ويللي: إنها الواسطة، يا تشارلي، لدي واسطة مهمّة!

تشارلي: (*متهكّماً*) كم أنا مسرور لسماع ذلك يا ويللي! تعال فيما بعد! وسنلعب عن رهن وستخسر بعضاً من مالك الذي جنيته من بورتلاند

(*يضحك على ويللي ويخرج*)

ويللي: (*مستديراً إلى بن*) العمل سيء، إنه سيء جدّاً، ولكن ليس معي، طبعاً.

بن: سأزورك في طريق العودة إلى أفريقيا.

ويللي: (*متشوقاً*) *أيمكنك البقاء لأيّام قليلة*؟ فأنت من أحتاج إليه يا بن، لأن وضعي جيد هنا، ولكني حسن، لقد مات والدي عندما كنت طفلاً، ولم يحالفني الحظ لأتحدث إليه، فما زال ينتابني شعور مؤقت.

بن: سأتأخر عن القطار.

(*يقفان متقابلين على عتبة المسرح*)

ويللي: بن، أولادي - ألا نستطيع أن نتحدث؟

سيفعلان أي شيء من أجلي، أترى؟ ولكن

بن: أنت وأولادك في المرتبة الأولى، يا وليام، يا لهم من شباب مميزين ومفعمين بالرجولة!.

ويللي: (*متأثراً بكلامه*) آه يا بن، جميل أن أسمع منك هذا! لأنني أخشى أحياناً بأنني لا أعلمهم جيداً كيف يجب أن أعلمهم يا بن!

بن: (*يعطي كل كلمة وزنها وبجرأة خبيثة*) عندما دخلت الأدغال يا وليام، كنت في

السابعة عشرة، وعندما خرجت منها كنت في الواحدة والعشرين، وقسماً بالله كنت غنياً! (*يبتعد في الظلام عند المنعطف الأيمن من البيت*)

ويللي: الغنى! تلك هي الروح التي أود أن يتّسما بها، دخول الأدغال! كنت على حقّ! كنت على حقّ! كنت على حقّ!

(*يرحل بن ولكن ما زال ويللي يتحدث معه حين تدخل ليندا المطبخ مرتدية ملابس النوم، وتنظر باحثة عن ويللي، ثم تذهب إلى باب المنزل وتراه، تقترب إلى يساره،فينظر إليها*)

ليندا: عزيزي ويللي؟ ويللي؟

ويللي: كنتُ محقاً!

ليندا: هل أكلت بعضاً من الجبنة؟ (*لا يستطيع أن يجيب*) الوقت متأخر جداً يا عزيزي، تعال لتنام، هيّا!

ويللي: (*ينظر إلى الأعلى*) عليك أن تكسري رقبتك كي تري نجمة في هذه الساحة.

ليندا: هل ستدخل؟

ويللي: ماذا حدث لسلسال ساعة الألماس تلك؟ أتذكرين، عندما جاء بن من أفريقيا في ذلك الوقت؟ ألم يعطك سلسال ساعة وفيه ماسة؟

ليندا: لقد رَهنتَها يا عزيزي، منذ اثنتي عشرة سنة أو ثلاثة عشرة سنة لدورة المراسلة التي التحق بيف بها.

ويللي: إيه! لقد كان شيئاً جميلاً، سأخرج لأتمشى.

ليندا: ولكنك بخفيك.

ويللي: (*يبدأ بالذهاب حول البيت إلى اليسار*) لقد كنت على حق! (*يدير نصفه إلى ليندا* حيث يذهب محركاً *رأسه*) يا له من رجل! إنه رجل يُجدر الحديث معه، كنت على حق!

ليندا: (*تنادي ويللي*) ولكنك ترتدي الخف يا ويللي. (*يختفي ويللي تقريباً في حين يرتدي بيف بيجامته وينزل الدرج ويدخل إلى المطبخ*).

بيف: ماذا يفعل هناك!

ليندا: اصمت!

بيف: يا إلهي! كم مضى له وهو على هذه الحالة يا أمي؟

ليندا: اخفض صوتك، سيسمعك.

بيف: اللعنة، ما مشكلته؟

ليندا: سيزول ذلك عند الصباح.

بيف: ألا ينبغي علينا القيام بشيء ما؟

ليندا: آه عزيزي، عليك القيام بأشياء كثيرة، ولكن ما من شيء تفعله الآن، اذهب كي تنام! (*ينزل هابي إلى أسفل الدرج ويجلس على الدرجات*)

هابي: لم أسمعه يصرخ هكذا من قبل أبداً يا أمي.

ليندا: حسن، تعال كثيراً، وستسمعه (*تجلس حول الطاولة وتقوم بإصلاح بطانة جاكيت ويللي*).

بيف: لماذا لم تكتبي لي عن هذا من قبل يا أمي؟

ليندا: كيف لي أن أكتب لك؟ وأنت بدون عنوان منذ أكثر من ثلاثة أشهر.

بيف: كنت متنقلاً، ولكنك تعرفين أنني كنت أفكر بكم طوال الوقت، أليس كذلك؟

ليندا: أعرف يا عزيزي، أعرف ولكنه كان يرغب بالحصول على رسالة منك لكي يدرك بأنه ما يزال هنالك احتمال لتحسّن الأمور.

بيف: هو ليس دائماً كما يبدو الآن ، أليس كذلك؟

ليندا: إنه يغدو في أسوأ حالة كلّما عُدتَ إلى البيت..

بيف: كلّما أعود إلى البيت؟

ليندا: عندما تكتب لنا بأنك على وشك العودة، يبدو مبتهجاً جداً ويتحدث عن المستقبل و- هو رائع! وما إن يقترب موعد وصولك فإن توتراً شديداً يحدث له وحين تصل إلى هنا يتشاجر معي كثيراً، ويبدو الغضب عليه منك.أعتقد أنّه ربما لا يستطيع مصارحتك.لماذا تكرهان بعضكما كل هذا الكره؟ لماذا؟

بيف: لا أكرهه، يا أمي.

ليندا: ولكن ما إن تدخل البيت حتى تبدأ بالشجار.

بيف: لا أعرف لماذا، أنوي أن أتغيّر فأنا أحاول يا أمي . هل تفهمين؟

ليندا: هل عدت كي تستقر في البيت الآن؟

بيف: لا أدري. أنوي أن أتطلع هنا وهناك لأرى ما يمكنني عمله.

ليندا: بيف! ليس بوسعك أن تفعل ذلك طوال العمر، أليس كذلك؟

بيف:لا أستطيع أن أستمرّ يا أمي، لا أستطيع أن أستمرّ في نمط معيّن من العيش.

ليندا: بيف، الرجل ليس كالعصفور يأتي ثم يرحل في الربيع.

بيف: شعرك   (*يلمس شعرها*) لقد أصبح شعرك أشيباً تماماً.

ليندا: لقد أصبح أشيباً منذ أن كنت في المدرسة الثانوية، كل ما في الأمر أنني توقفت عن صبغه.

بيف: أصبغيه مرة أخرى، هلاّ فعلت؟ لا أريد أن تبدو أمي هرمة. (*يبتسم*).

ليندا: يا لك من ولد! أتظن أنه بوسعك أن تسافر بعيداً لمدة عام، ثم تأتي وفي رأسك فكرة ما بأنك ستعود وتقرع الباب لتجد أشخاصاً غرباء هنا

بيف: عمّ تتحدثين؟ إنك لست حتى في الستين من عمرك يا أمي؟

ليندا:ولكن ماذا عن والدك؟

بيف: حسن، أعني هو أيضاً.

هابي: إنه معجب بوالده.

ليندا: عزيزي بيف   إن كنت لا تشعر بأية عاطفة نحوه، فهذا يعني أنك مجرد العاطفة نحوي.

بيف: بالتأكيد إني أحبّك يا أمي.

ليندا: كلاّ، لا تستطيع أن تأتي لتراني لأنني أحبه (*بتهديد ولكن بتهديد الدموع*) إنه بالنسبة لي، أغلى رجل في الكون، ولا أحب أن أرى أياً كان ينال منه ويجعله يشعر بأنه غير مرغوب به وغير محبوب، ووضيع وحزين وعليك أن تقرّر الآن يا عزيزي وما من حلّ وسط بعد الآن، فإما أن يكون والدك وتحترمه كم ينبغي وإما فلا ينبغي لك أن تأتي إلى هنا. أعرف أنه ليس من السهل مجاراته، ولا أحد يعرف ذلك أفضل مني   ولكن.

ويللي: (*يظهر من الجهة اليسرى ضاحكاً*) مرحباً بيفو، مرحباً.

بيف: (*يشرع بالخروج وراء ويللي*) تبّاً، ما مشكلته؟ (*يوقفه هابي*)

ليندا: لا، لا تقترب منه

بيف: توقفي عن التبرير له، لطالما كان يمسح بك أرض الغرفة، ولم يكن لك ولا ذرّة احترام.

هابي: لطالما احترمها-

بيف: تباً لك، مالذي تعرفه أنت عن الاحترام؟

هابي: (*واقفاً*) فقط لا تدعوه بالأحمق!

بيف: لقد غدا عديم الشخصية، وتشارلي لن يتصرّف مثله هكذا، كيف له أن يهذي هكذا في بيته!

هابي: لم يكن على تشارلي أن يتأقلم مع ما عليه .

بيف:الناس أسوأ من ويللي لومان، صدّقني فقد رأيتهم.

ليندا: إذاً فأجعل تشارلي والداً لك يا بيف، أبوسعك أن تقوم بهذا، هل تستطيع؟ إني لا أقول أنه رجل عظيم، وويللي لومان لم يكوّن ثروة كبيرة ولم يرد اسمه في الجريدة أبداً وهو ليس أفضل شخصية خلقت ولكنه إنسان يعاني من أشياء فظيعة، فلا بد من الحذر، ولا يجب أن نسمح له بالسقوط في قبره ككلب هرم. علينا أن نوليه مزيداً من الاكتراث، وأنت وصفته بالمجنون

بيف: لم أقصد

ليندا: لا، الكثير من الناس يعتقدون أنّه فقد توازنه، ولكنك لا يجب أن تكون شديد الذكاء لتكتشف مشكلته، فالرجل مُنهك!

هابي: بالتأكيد!

ليندا: يمكن للرجل الصغير أن يكون منهكاً تماماً كالرجل الكبير، ففي آذار المقبل يكون قد عمل في نفس الشركة لست وثلاثين عاماً، وأوصل اسمها إلى مناطق لم نسمع، والآن وما إن تقدم به العمر حتى أوقفوا راتبه.

هابي: (*باستياء*) لم أكن أعرف ذلك يا أمي.

ليندا: لأنّك لم تسأل أبداً يا عزيزي، والآن وأنت تبدد نقودك في مكان لا تشغل بالك في التفكير به.

هابي: ولكني أعطيتك نقوداً أخرى-

ليندا:عيد الميلاد خمسين دولاراً! ولكن كّلفنا إصلاح الماء الساخن سبع وتسعين دولاراً ونصف الدولار! ولمدة خمسة أسابيع يعمل من أجل عمولته فقط كمبتدئ مجهول.

بيف: يا للأنذال ناكري الجميل!

ليندا: فهم ليسو بسوء أبنائهم، فعندما كان شاباً وكان يؤمّن لهم عملاً، كانوا توّاقين لرؤيته ولكن الآن، فإن أصدقاءه القدامى، زبائنه القدامى الذين أحبوه والذين كان يسلّموه طلباتهم عند الضرورة

كلّهم ماتوا الآن، أو تقاعدوا. اعتاد أن يجري ست أو سبع اتصالات يومياً في بوسطن أما الآن، فهو ينزل حقائبه من السيارة ثم يرجعها وهو مرهق تماماً، وبدلاً من أن يمشي يهذي الآن، إنه يقود سيارته ويقطع سبعمائة ميلاً وحيثما يحل فما من أحد يعرفه بعد الآن، ولا أحد يرحب به. ماذا يمكن أن يدور في رأس رجل يقطع مسافة سبعمائة ميل بعيداً عن بيته دون أن يحصل على سنت واحد؟ لماذا يكلم نفسه؟ لماذا عليه التحدث إلى نفسه؟ لماذا؟عندما يقصد تشارلي ويقترض منه خمسين دولاراً في الأسبوع ويوهمني بأنها أجره؟ هل فهمت لماذا أنا جالسة هنا أنتظر؟ ثم تقول لي بأنه عديم الشخصية؟ الرجل الذي لم يعمل أبداً إلا لمصلحتك؟ متى سيُمنح وساماً من أجل ذلك؟ أهذه مكافأته؟ أن يلتفت حوله في سنّ الثالث والستين ويجد أبنائه الذين أحبهم أكثر من حياته، أحدهما سكيراً وزير نساء.

هابي: أمي!

ليندا: أنتما هكذا، يا ولديّ؟ (*بيف*) وأنت مالذي حلّ بالحب الذي كنت تكنه له؟ لقد كنتما كصديقين حميمين! وكيف كنت تتحدّث إليه على الهاتف كل ليلة! كم كان يعاني من الوحدة إلى أن يعود إلى البيت ثانية ليراك!

بيف: حسن يا أمي سأبقى هنا في غرفتي وسأحصل على عمل، وكل ما في الأمر أنّي سأبقى بعيداً عنه.

ليندا: لا يا بيف، لن تبقى هنا كي تتشاجر طوال الوقت.

بيف: أتتذكرين عندما ألقى بي في الخارج من البيت؟

ليندا: لماذا فعل ذلك! لم أعرف أبداً لماذا؟

بيف: لأنني أعرف أنه أفّاقٌ ولا يحب أن يرى أي شخص حوله يعرفه.

ليندا: ماذا؟ أفّاق؟ كيف؟ ماذا تعني؟

بيف: لا تعودي عليَّ باللوم كله يا أمي، إنها بيني وبينه هذا كل ما يمكن أن أقوله سأساهم في المصروف من الآن فصاعداً، وسيحصل على نصف أجري على شكل شيكّات، وسيكون على ما يرام، سأذهب للنوم (*يتّجه نحو الدرج*)

ليندا: لن يكون على ما يرام!

بيف: (*يدير ظهره غاضباً إلى الدرج*) أكره هذه المدينة ومع ذلك سأبقى فيها، والآن ماذا تريدين؟

ليندا: إنه يموت يا بيف (*يستدير هابي نحوها مسرعاً مصدوماً*).

بيف: (*بعد صمت*) لماذا يموت؟

ليندا: لقد حاول قتل نفسه!

بيف: (*برعب كبير*) كيف؟

ليندا: إني أحيا يوماً بيوم.

بيف: ماذا تقولين؟

ليندا: أتتذكر عندما كتبت لك أخبرتك بأنه صدم السيارة مرة أخرى؟ في شباط؟

بيف: نعم؟

ليندا: جاء مفتّش التأمين وأضاف بأن لديهم دليلاً على أنّ كل تلك الحوادث، الحوادث التي حدثت العام الماضي لم تكن؟ لم تكن تلك حوادثاً عرضيّة؟

هابي: كيف يمكنهم قول ذلك؟ إنها كذبة

ليندا: يبدو أنه توجد امرأة (*تلتقط نفساً*).

بيف: (*بحدّة ولكن يضبط نفسه*) أية امرأة؟

ليندا: (*في الحال*) وهذه المرأة

ليندا: ماذا؟

بيف: لا شيء، كل ما قلته أية امرأة فقط؟

هابي: ماذا عنها؟

ليندا: حسن، يبدو أنها كانت تسير على الطريق عندما رأت سيارته، وقالت إنّه لم يكن يقود بسرعة مطلقاً وإنّه لم ينزلق، وأردفت بأنّه اتّجه نحو ذلك الجسر الصغير، ثم صدم السيارة عن قصد بالسكة الحديدية، ولم ينقذه من ذلك الحادث سوى ضحالة المياه هناك.

بيف: آه، لا، من الجائز أنه غط في النوم مرة أخرى.

ليندا: لا أعتقد بأنه كان نائماً.

بيف: لمَ لا؟

ليندا: في الشهر الماضي (*بصعوبة بالغة*) آه أيها الأولاد إنه من الصعب عليّ أن أتفوه بأشياء كهذه فهو بالنسبة لكما مجرد رجل بليد جداً، ولكني أقول بأن الطيبة التي بداخله لا توجد عند كثير من الناس (*تغصّ بالبكاء فتمسح دموعها*)

كنت أبحث عن صمّام كهربائي عندما انطفأت الأنوار وأنا أنزل إلى القبو،

وخلف صندوق الصمام الكهربائي وجدت بالصدفة أنبوب مطاطي قصير .

هابي: هل تمزحين؟

ليندا: ويوجد وصلة صغيرة في نهايته، فعرفت في الحال، وأنا واثقة تماماً بأنه يوجد في أسفل مسخن المياه نتوء صغير جديد على أنبوب الغاز.

هابي: (*بغضب*) ذلك المعتوه.

بيف: هل نزعته؟

ليندا: أخجل أن كيف يمكنني أن أخبره بذلك؟ فيومياً أنزل إلى هناك وأزيل ذلك الأنبوب المطاطي، ولكن عندما يعود أرجعه إلى مكانه، كيف لي أن أحتقره هكذا؟ لا أعرف ماذا عليَّ أن أفعل إني أحيا يوماً بيوم، وكما أقول لكم يا أولاد أعرف كل فكرة في ذهنه، ويبدو ذلك قديماً وأحمقاً ولكن ما أود قوله أنه وهبكما حياته كلّها بينما أدرتم ظهريكما له متجاهلينه.(*تنحني على المقعد باكية، وتغطي وجهها بيديها*) أقسم بالله، يا بيف، إن حياته بين يديك!

هابي: (*بيف*) كيف تحب ذلك الأحمق الملعون؟

بيف: (*يقبلها*) لا بأس، يا أمي لا بأس. كلّ شيء على ما يرام الآن، فقد كنت مهملاً وكسولاً، أدرك ذلك يا أمي ولكن سأبقى الآن، وأقسم لك بأنني سأنكب على خدمته (*يركع أمامها مؤنباً نفسه بمرارة*) الأمر يا أمي كما ترين هو أن التجارة لا تناسبني، ولا يعني ذلك أنني لن أحاول، سأحاول، وسأنجح.

هابي: بالتأكيد ستنجح، فقد كانت مشكلتك في التجارة أنك لم تحاول أن تُرضي الزبائن أبداً.

بيف:أعلم أني

هابي: مثلا عندما كنت تعمل لدى شركة هاريسون، قال بوب هاريسون، إنك كنت في الذروة ثمّ اندفعت وارتكبت حماقة ملعونة، كترديدك تلك الأغنيات على شكل صفير في المصعد كما لو كنت مهرِّجاً.

بيف: (*مواجها هابي*) وما المشكلة؟ أحب أن أصفر أحياناً.

هابي: لا يعطيك أحد عملاً معقولاً وأنت تصفر في المصعد!

ليندا: توقفا عن هذا الجدال في هذا الموضوع!

هابي: أو تماماً عندما كنت تندفع وتسبح في منتصف النهار بدلاً من العمل.

بيف: (*يزداد استياؤه*) حسن، لا تبدأ؟ فأنت تهرب أحياناً، أليس كذلك؟ وفي يوم صيفي رائع؟

هابي: نعم ولكني أغطي نفسي!

ليندا: أيها الأولاد!

هابي: لو كنت أنوي التملّص من العمل، لاتّصل رئيسي في العمل إلى حيث أهرب وسيحلفون له أنني غادرت للتو. سأخبرك شيئاً ما أكره أن أقوله لك يا بيف، يعتقد البعض في عالم التجارة بأنك أحمق!

بيف: (*غاضباً*) تبّاً لعالم التجارة.

هابي: حسن، تبّاً لذلك! عظيم، ولكن احمي نفسك!

ليندا: هابي! هابي.

بيف: لا يهمني رأيهم! لقد سخروا من والدي لعدة سنوات، أتدري لماذا؟ لأننا لا ننتمي إلى بيت المجانين هذا من المدينة!علينا أن نغطي أرضه ببعض الإسمنت،أو يمكن للنجّارين فعل ذلك ببعض، فقد يُسمح للنجّارين بالصفير!

(*يدخل ويللي في مدخل البيت من الجهة اليسرى*)

ويللي: حتّى جدك كان أفضل من النجّار. (*صمت - يراقبونه*)

لم تكبر قطّ، إني على يقين بأن برنارد لا يصفر أبداً في المصعد.

بيف: (*يريد أن يُضحك ويللي*) نعم، ولكنك تفعل ذلك يا أبي.

ويللي: لم أصفر في حياتي مطلقاً في المصعد، ومن في عالم التجارة يظنّ أنني أحمق؟

بيف: لم أقصد ذلك يا أبي، وأرجو ألاّ تحمل الأمور على هذا المحمل !

ويللي: ارجع إلى الغرب، وكن نجّاراً، أو راعي بقر ومتّع نفسك!

ليندا: ويللي! كان ينوي أن يقول

ويللي: سمعت ما قال؟

هابي: (*يحاول تهدئة ويللي*) مرحباً يا أبي تعال هنا الآن

ويللي: (*يقاطع كلام هابي*) يسخرون مني، أليس كذلك؟ اذهب إلى شركة فيلني، أو إلى هاب، أو سلاتري في بوسطن نادِ ويللي لومان وانظر ماذا سيحدث أنا شخص مهمّ!

بيف: حسن يا أبي.

ويللي: مهمّ جدّاً.

بيف: لا بأس.

ويللي: لماذا تهينني دائماً؟

بيف: لم أتفوه بكلمة واحدة (*لليندا*) هل تفوهت بكلمة واحدة؟

ليندا: لم يقل شيئاً يا ويللي؟

ويللي: (*يذهب إلى مدخل غرفة الجلوس*) حسن، طابت ليلتكم! تصبحون على خير!

ليندا: عزيزي ويللي، لقد قرر للتو

ويللي: (*لبيف*) إذا تعبتَ من التسكّع غداً، عليك أن تطل السقف الذي أقمتُه في غرفة الجلوس.

بيف: سأرحل في الصباح الباكر.

هابي: إنه ذاهب لمقابلة بيل أوليفر يا أبي.

ويللي: (*مهتماً*) أوليفر؟ لماذا؟

بيف: (*بتحفظ، لكنه يحاول ويحاول*) فهو دوماً يقول إنه يراهن عليّ، أريد أن أدخل في التجارة، وقد أكسب الرهان.

ليندا: أليس هذا مدهشاً؟

ويللي: لا تقاطعيني، ما المدهش في هذا؟ يوجد خمسون رجلاً في مدينة نيويورك سيراهنون عليه (*لبيف*) بضائع رياضية؟

بيف: على ما أعتقد، لديّ بعض المعلومات حول ذلك

ويللي: لديه بعض المعلومات عن ذلك! والله، إنّك تعرف عن الأدوات الرياضية أكثر من سبولدينغ؟ كم سيدفع لك؟

بيف: لا أعرف، فأنا لم أره حتى الآن ولكن

ويللي: إذاً عمّ تتحدث؟

بيف: (*غاضباً*) لا بأس، كل ما قلته إنني ذاهب لأراه، هذا كل ما في الأمر!

ويللي: (*مبتعداً*) أراك بدأت من جديد بعدّ فراخك قبل أن يفقس البيض؟

بيف: (*يتجه يسارا نحو الدرج*) آه يا ربي، أنا ذاهب لأنام.

ويللي: (*يناديه*) لا تشتُم في هذا البيت!

بيف: (*مستديراً*) منذ متى أصبحتَ مستقيماً

هابي: (*يحاول منعهم*) تريثاً بـ

ويللي: لا تخاطبني بهذه اللهجة مرة أخرى، فلن أحتملها!

هابي: (ممسكاً *ببيف، ويصرخ*)اسمعني لديّ فكرة معقولة يا بيف!

تعال هنا ولنناقش الأمر الآن ونتكلّم منطقياً.عندما كنت في فلوريدا آخر مرّة، خطرت لي فكرة رائعة عن بيع أدوات رياضية، لقد راودتني من جديد، لدينا أنت وأنا فرع جديد،فرع لومان، نتدرّب لأسبوعين ثم نفتح معرضين، ما رأيك؟

ويللي: إنها فكرة رائعة!

هابي: أنتظر! ما رأيك بأن نكوّن فريقيّ كرة سلة؟ وفريقيّ كرة ماء؟ ثم نتبارى،فهذه دعاية بقيمة مليون دولار! الأخوان لومان، ونقيم معارض بعد ذلك في فندق "النخيل الملكي" وكل الفنادق ونضع لافتات فوق السلّة وفوق ملاعب كرة السلة كتب عليها "الأخوان لومان" وهكذا يا صغيري نستطيع بيع الأدوات الرياضية.

ويللي: إنها فكرة تساوي مليون دولاراً.

ليندا: رائع!

بيف: ولياقتي البدنية عالية فيما يتعلّق بذلك!

هابي: والرائع فيها يا بيف، أنها لن تكون كأي عمل آخر، لأننا سنلعب الكرة من جديد

بيف: (*متحمساً*) نعم إنها فكرة ب

ويللي: مليون دولاراً.

هابي: ولن تملّ من ذلك، يا بيف، وسنجتمع من جديد كعائلة، وسنعيد الشرف والرفقة القديمة وإذا ما رغبت بالسباحة أو أي شيء آخر، سيكون لك ذلك ولن يسبقك أي شخص ذكي!

ويللي: اهزما العالم! بوسعكما معا أيها الأولاد أن تتغلبا على العالم المتحضّر!

بيف: سألتقي بأوليفر صباحاً، ولو استطعنا تنفيذ ذلك يا هاب

ليندا: ربما تتحسّن الأوضاع......

ويللي: (*متحمّس جداً مخاطباً ليندا*) كفي عن المقاطعة! (*لبيف*) *ولكن لا ترتدي سترة وبنطالاً فضفاضاً عندما تذهب لمقابلة أوليفر*).

بيف: لا إني سو

ويللي: ترتدي بزّة عمل! وكن قليل الكلام ولا تنكّت.

بيف: كان يحبّني، لطالما فعل.

ليندا: كان مولعاً بك!.

ويللي: (*لليندا*) أيمكن أن تصمتي؟ (*لبيف*) أدخل عليه بجدية مطلقة، فأنت لا تتقدم لعمل يقوم به ولد، والمال يذهب كن هادئاً ومريحاً. كلّ الناس تحب من يمزح، لكن المزاح لا يأتي بالمال.

هابي: سأحاول أن أحصل على بعض النقود بنفسي يا بيف، أنا واثق بأنني أستطيع.

ويللي: أتنبأ لكما بأشياء عظيمة أيها الأولاد، وأظن مشاكلكما ستنتهي. ولكن تذكرا! ابدآا كبيرين وستنتهيان كذلك اطلبا خمسة عشرة ألف دولار. كم ستطلبان؟

بيف: إيه، لا أدري

ويللي: لا تقول "إيه"، لأنّها كلمة للأطفال ، فالرجل الذي يطلب خمسة عشر ألف دولار لا ينبغي له أن يقول "إيه"؟

بيف: عشرة، أعتقد أنها كافية.

ويللي: لا تكن متواضعاً جداً. لطالما بدأتما بسعر منخفض. أدخل بابتسامة عريضة، ولا تُظهر أنك متوتّر، وابدأ حديثك بقصتين ممتعتين من قصصك لترطيب الجو فالأمر لا يتعلق بما ستقوله ولكن كيف تقوله لأنّ قوّة الشخصية هي ما تُكسب المرء.

ليندا: لطالما أحبّه واحترمَه أوليفر

ويللي: هلاّ تركتني أتكلم؟

بيف: كفّ عن الصراخ بها يا أبي،أرجوك؟

ويللي: (*غاضباً*) كنت أتكلم، أليس كذلك؟

بيف: لا أحب أن تصرخ بها طوال الوقت، أنا أحذّرك، هذا كل ما في الأمر.

ويللي: من أنت لتسيطر على هذا البيت.

ليندا: ويللي

ويللي: (*يستدير نحوها*) لا تقفي معه كل الوقت، يا للعنة!

بيف: (*غاضباً*) كفّ عن الصراخ في وجهها!

ويللي: (*ينفخ وجنتيه وقد غُلب على أمره ويشعر بالذنب*) بلّغ أفضل تحياتي لبيل أوليفر، فقد يتذكرني (*يخرج من مدخل غرفة الجلوس*)

ليندا: (*بصوت مخنوق*) لماذا عليك أن تبدأ بذلك؟ (*يذهب بيف بعيداً*) أرأيت كم كنت لطيفاً عندما تكلّمت معه بتفاؤل؟ (*تتوجه إلى بيف*) اصعد و

قل له طابت ليلتك ولا تدعه يذهب للنوم هكذا.

هابي: تعال يا بيف، دعنا نشجّعه.

ليندا: من فضلك يا عزيزي، فقط، قل له طابت ليلتك لن يستغرق إسعاده وقتاً طويلاً، تعال! (*تخرج من مدخل غرفة الجلوس وتنادي عالياً من غرفة الجلوس*)

بيجامتك معلقة في الحمام يا ويللي!

هابي: (*ينظر إلى الاتجاه الذي خرجت منه ليندا*) يا لها من امرأة! إنها امرأة لا نظير لها، أتعرف ذلك يا بيف؟

بيف: إنه بلا راتب يا إلهي! إنه يعتمد على العمولة.

هابي: حسن، لنواجه الأمر، إنه ليس بائعاً مهمّاً، سوى أنه أحياناً -عليك أن تعترف - شخصية طيبة.

بيف: (*يقرّر*) هلاّ أقرضتني عشرة دولارات؟ أريد أن أشتري بعض ربطات العنق الجديدة.

هابي: سأصطحبك إلى مكان أعرفه حيث يبيعون نوعيّة جيّدة، ارتد واحداً من قمصاني المخطّطة غداً.

بيف: لقد أصبحت شيباء، لقد أصبحت أمي طاعنة في السنّ، إيه، سأذهب غداً لرؤية أوليفر وأطلب منه أن

هابي: تعال لنصعد، ونخبر والدنا بذلك لنعرف رأيه، تعال!

بيف: (*يتنفّس الصعداء*) أتعرف ماذا تفعل بعشرة آلاف دولار يا ولد؟

هابي: (*وهما ذاهبان إلى غرفة الجلوس*) هذا هو الكلام المفيد يا بيف، هذه المرة الأولى التي أسمع فيها منك هذه الثقة القديمة! (*من داخل غرفة الجلوس، بصوت خافت*) ستقيم معي يا عزيزي، وأي امرأة تريد فقط قل لي (*من الصعب سماع الأسطر الأخيرة لأنهما يصعدان الدرج باتّجاه غرفة نوم أبويهما*).

ليندا: (*تدخل غرفة نومها وتخاطب ويللي في الحمام، وتقوم بترتيب السرير له*) أبوسعك أن تقوم بشيء ما من أجل الدش؟ إنه ينزّ.

ويللي: (*من غرفة النوم*) كل شيء ينهار! اللعنة على السباكة يجب علينا مقاضاة السبّاكين. بالكاد فرغت من وضعه حتّى... (*يدمدم*).

ليندا: إني أتساءل فيما إذا تذكّره أوليفر، أتعتقد أنه قد يتذكره؟

ويللي: (*قادماً من الحمام، مرتدياً بيجاما*) يتذكّره؟ ما بك؟ هل جننتِ؟ لو بقي مع أوليفر لكان في القمة الآن! انتظري حتى يراه أوليفر، لعلك لا تدركين قيمة الشاب العادي، فقيمة أي شاب عادي لا تتعدى الصفر. (*يدس نفسه في السرير*) أفضل شيء قام به في العالم هو التّسكّع.

(*يدخل بيف وهابي غرفة النوم توقف قليل*).

ويللي: (*يتوقّف فجأة وًينظر إلى بيف*) يسرني سماع ذلك يا ولدي.

هابي: أراد أن يقول طابت ليلتك أيها الرياضي!

ويللي: (*بيف*) نعم اصرعه حتى الموت أيها الشقي، ماذا تريد أن تخبرني؟

بيف: فقط هوّن عليك! طابت ليلتك. (*يستدير ليذهب*).

ويللي: (*غير قادر على المقاومة*) وإذا ما سقط أي شيء عن مكتبه وأنت تكلمه كرزمة مثلاً أو أي شيء آخر فلا تلتقطه، فعندهم من يقوم بذلك.

ليندا: سأعد إفطاراً كبيراً

ويللي: أتسمحين لي بأن أنهي حديثي؟ (*لبيف*) قل له أنك كنت تزاول التجارة في الغرب ولا تذكر له العمل الزراعي.

بيف: حسن يا أبي.

ليندا: اعتقد أن كل شيء

ويللي: (*يقاطع فجأةً حديثها*) لا تقلل من نفسك! ليس بأقل من خمسة عشر ألف دولار.

بيف: (*غير قادر على احتماله*) حسن، طابت ليلتك يا أمي! (*يبدأ بالتحرك*).

ويللي: ولكونك عظيم من الداخل، يا بيف. تذكر ذلك، لديك كل مقومات العظمة. (*يستلقي منهكاً، ويخرج بيف*).

ليندا: (*تنادي بيف*) نم جيداً يا حبيبي!

هابي: أردت أن أخبرك بأنني سأتزوج يا أمي.

ليندا: اذهب للنوم يا عزيزي.

هابي: أردت فقط أن أخبرك. (*وهو ذاهب*).

ويللي: حافظ على عملك الجيد. (*يخرج هابي*). بأمان الله

هل تذكر لعبة إيبيتس فيلد؟ بطولة المدينة؟

ليندا: استرح فقط، هل أغني لك؟

ويللي: نعم، غنِّ لي (*تدمدم ليندا بصوت ناعم*).

هل تذكرين عندما فاز الفريق، كان الأطول؟

ليندا: آه، نعم ويرتدي الذهب.

(*يدخل بيف المطبخ المظلم، يأخذ سيجارة ويغادر البيت يهبط إلى أسفل الدرج ويدخل تحت بقعة ضوء ذهبية يدخّن سيجارة ويحدّق في الليل*).

ويللي: كالإله الصغير هرقل أو شيءٍ من هذا القبيل، والشمس، الشمس تدور حوله، أتذكرين كيف لوّح لي؟ هناك من الحقل مع ممثلين من ثلاث كليات ينتظرون؟ والزبائن الذين أحضرتهم، وهتافات المشجعين عندما فاز" لوما لومان لومان"! يا الله! ومع ذلك سيكون عظيماً! فنجمة عظيمة كهذه لا يمكن أن تذوي أبداً. (*يتلاشى الضوء عن ويللي يتوهّج الغاز من خلال جدار المطبخ قرب الدرج بلهيب أزرق من تحت الأسلاك الحمراء الملفوفة*).

ليندا:(بخوف) ماذا لديك ضده، يا عزيزي ويللي؟

ويللي: أنا متعب جداً. لا تثرثري كثيراً.

(*يعود بيف ببطء إلى المطبخ، يتوقف، يحدّق في الغاز*).

ليندا: أيمكن أن تطلب من هاوارد أن يدعك تعمل في نيويورك؟

ويللي: إن أول شيء في الصباح سيكون كل شيء على ما يرام.

(*يصل بيف إلى خلف الغاز ويسحب قطعة من أنبوب مطاطي، يرتعب، فيدير رأسه باتجاه غرفة ويللي قليلة الإضاءة ومن حيث تعلو دمدمة ليندا الرتيبة والبائسة*.)

ويللي: (*محدّقا من خلال الشباك في ضوء القمر*).

إيه أنظري إلى القمر ينتقل بين البنايات! (*يلف بيف الأنبوب حول يده، ويصعد الدرج*).

يسدل الستار

الفصل الثاني

يُسمع صوت موسيقى مرحة ومشرقة وتُرفع الستارة مع تلاشي صوت الموسيقى.

(*يجلس ويللي مرتدياً قميصاً ذا أكمام إلى طاولة المطبخ، يرتشف القهوة وقبعته في حضنه، وتملئ له ليندا القهوة*).

ويللي: قهوة رائعة! إنّها وجبة كاملة.

ليندا:هل أعدّ لك بعضاً من البيض؟

ويللي: لا، استجمعي أنفاسك.

ليندا: تبدو مرتاحاً جداً اليوم يا عزيزي.

ويللي: نمت ولأول مرة، كالميت منذ عدة أشهر تخيلي أنّك نمتِ حتى الساعة العاشرة من صباح يوم الثلاثاء، والأولاد ذهبوا باكراً وهم على خير ما يرام ،إيه؟

ليندا: لقد غادرا المنزل في الساعة الثامنة.

ويللي: عمل رائع!

ليندا: إنه لمن المثير حقاً أن تراهما يرحلان سوية، لا أستطيع أن أزيل رائحة معجون الحلاقة في هذا البيت.

ويللي: (يبتسم) مممم

ليندا: لقد تغير بيف كثيراً هذا الصباح، بدا بنظرات متفائلة، فلم يستطيع الانتظار حتى يذهب إلى وسط المدينة ليقابل أوليفر.

ويللي: إنه يتّجه نحو التغيير، وما من شكّ في ذلك فثمة رجال يستغرقون زمناً طويلاً كي يشتّد ساعدهم، كيف كانت ملابسه؟

ليندا: لبس بزّته الزرقاء، وبدا أنيقاً بتلك البزّة، وبدا كأنه شخصاً مهمّاً بتلك البزّة (*ينهض ويللي عن الطاولة وتحمل ليندا سترته*)

ويللي: لا يوجد شك في ذلك البتة، إيه! سأشتري بعضاً من البذور وأنا في طريق عودتي إلى البيت.

ليندا: (*تضحك*) مدهش ولكن أشعة الشمس لن تكون كافية هنا، ما من شيء سينمو.

ويللي: تريثي يا صغيرتي سنجد أولاً مكاناً صغيراً خارج البلدة لأزرع بعضاً من الخضار وأربي زوجاً من الدجاج.

ليندا: وهل ستفعل ذلك يا عزيزي؟

(*يخرج ويللي بدون سترته فتتبعه ليندا*).

ويللي: سيتزوجان ويزورانا في عطلة نهاية الأسبوع، سأبني بيت للضيوف لأنه لديَّ العديد من الأدوات المفيدة وكل ما أحتاجه هو بعض الأخشاب الصغيرة وصفاء الذهن.

ليندا: (*فرحة*) لقد خيطت البطانة

ويللي: بوسعي أن أبني بيتي ضيوف، وسيأتيان كلاهما، هل قرر كم سيطلب من أوليفر؟

ليندا: (*تقرّبه من السترة*) لم يقل، ولكن أعتقد عشرة أو خمسة عشر ألفاً، هل ستكلم هاوارد اليوم؟

ويللي: نعم *بكل صراحة وبساطة و*عليه فقط أن يبعدني عن الشارع.

ليندا: لا تنس يا ويللي أن تطلب منه سلفة صغيرة، لأن بوليصة التأمين قد حان دفعها الآن، وهذه هي فترة التمديد الآن.

ويللي: إنها مئة ؟

ليندا: مئة وثمانون دولاراً وستة وثمانون سنتاً لأننا مفلسون تقريباً من جديد

ويللي: لماذا مفلسون؟

ليندا: لأنك أصلحت محرك السيارة

ويللي: اللعنة على ستود بكِر!

ليندا: وعلينا دفع آخر قسط على الثلاجة

ويللي: ولكنها تعطلت مرة أخرى!

ليندا: لا بأس، إنها قديمة يا عزيزي!

ويللي: قلت لك إنه علينا أن نشتري ثلاجة ذات دعاية مشهورة، لقد اشترى تشارلي ثلاّجة من نوع "جنرال إلكتريك"وعمرها عشرون عاماً الآن وما زالت في وضع جيد ياله من محظوظ!

ليندا: ولكن، ويللي

ويللي: من سبق له أن سمع بثلاجة "هيستينغ"؟ أتمنى ولو لمرة واحدة أن أملك في حياتي شيئاً دفعةً واحدة قبل أن

يتعطّل، فأنا في سباق دائم مع الأشياء المستعملة.
لقد انتهيت بالكاد من دفع أقساط السيارة وهي الآن في الرمق الأخير، وتستهلك الثلاجة اللعينة أحزمة كثيرة فهم يوقتونها فعندما تنتهي من القسط الأخير تكون الأجهزة قد اُستهلكت.

ليندا: (*تزر سترته بينما هو يقوم بفك الأزرار*) كل ما أريد قوله هو إنّ مائتي دولاراً ستسعفنا يا عزيزي، بما في ذلك آخر دفعة لنتخلص من الرهن، وبعد تلك الدفعة سيكون البيت ملكاً لنا يا ويللي.

ويللي: خمسة وعشرون عاماً!

ليندا: لقد كان بيف في التاسعة من عمره عندما اشتريت البيت.

ويللي: حسن، هذا شيء عظيم أن تنجو كم رهن عمره خمس وعشرون عاماً

ليندا:هذا إنجاز.

ويللي: الإسمنت والخشب ومواد البناء التي وضعناها في هذا البيت، لك يعد فيه أي شقّ.

ليندا: حسن، ولكنها أدت الغرض منها.

ويللي: أي غرض؟ سيأتي بعض الغرباء إلى هنا وهذا كل ما في الأمر، إذا ما أراد بيف أن يستولي على هذا البيت ويكوّن عائلة، (*يبدأ بالمشي*) وداعاً، لقد تأخرت.

ليندا: (*تتذكر فجأة*) آه، نسيت، من المفترض أن تلتقي بهما وقت العشاء.

ويللي: أنا؟

ليندا: في مطعم فرانك تشوب هاوس في الجادّة الثامنة والأربعين بالقرب من الشارع السادس..

ويللي: هكذا إذاً، وماذا عنك؟

ليندا: كلاّ، انتم الثلاثة فقط، فهما يدعوانك لوجبة كبيرة.

ويللي: هلاّ أخبرتني فكرة من تلك؟

ليندا: جاء بيف هذا الصباح وقال" أخبري أبي بأننا سنقدم له وجبة كبيرة"، كن هناك الساعة السادسة ستتناول أنت وولديك وجبة عشاء.

ويللي: إيه ويزّ! إن هذا يعني شيئاً مهماً، سأفاجئ هاوارد يا عزيزتي، سأحصل على سلفة وأعود إلى البيت بعمل جديد في نيويورك، يا للعنة! سأقوم بذلك الآن!

ليندا: آه، يا للروح العالية يا ويللي!

ويللي: لن أبقى وراء مقود العربة لبقية حياتي.

ليندا: الأمور تتغيّر يا ويللي، ويمكنني أن أشعر بهذا التغيير!

ويللي: كثيراً، وداعاً، لقد تأخرت (*يبدأ بالذهاب من جديد*).

ليندا: (*تناديه وهي راكضة باتّجاه طاولة المطبخ لإحضار منديل*) هل أخذت نظارتك؟

ويللي: (*يتفقدها ثم يعود*) أجل! أجل!نظارتي معي.

ليندا: (*تناوله المنديل*) ومنديل.

ويللي: نعم، ومنديل.

ليندا: والسكاكر.

ويللي: نعم، والسكاكر.

ليندا: كن حذراً على سلّم قطار الأنفاق (*تقبله ويظهر جوربا حريرياً متدلياً من يدها فيراه ويللي*).

ويللي: هلاّ توقفت عن رتق الجوارب؟ على الأقل عندما أكون في البيت إنها توتر أعصابي، لا يمكنني أن أخبرك بذلك، رجاءً.

(*تخفي ليندا الجوارب في يدها ما إن تتبع ويللي إلى مقدمة المسرح أمام البيت*).

ليندا: تذكر في مطعم فرانك تشوب هاوس.

ويللي: (*يجتاز الستار*) قد ينمو الشمندر السكّري هناك.

ليندا: (*تضحك*) ولكنك حاولت ذلك عدة مرات.

ويللي: نعم، حسن، لا ترهقي نفسك اليوم.

(*يتوارى خلف الزاوية اليمنى للبيت*)

ليندا: كن حذراً!

(*تلوّح له ليندا بينما يتوارى عن الأنظار، يرن جرس الهاتف فجأة، فتركض عبر المسرح باتجاه المطبخ ثم ترفع الهاتف*).

ليندا: مرحباً؟ أوه، بيف كم سرني اتصالك، أنا فقط نعم بالتأكيد لقد أخبرته، نعم سيكون هناك على العشاء في الساعة السادسة، لم أنس، اسمع، كنت أتلهّف لأن أخبرك. هل تذكر الأنبوب المطاطي الصغير الذي أخبرتك عنه؟ ذلك الذي قام بوصله بالغاز؟ قررت أن أنزل أخيراً إلى القبو هذا الصباح لأنزعه وأتلفه.

ولكنه اختفى! تخيل! لقد قام بنزعه بنفسه،

لأنّه ليس هناك! (*تستمع*) متى؟ أوه! أنت أزلته إذاً. أوهه لا شيء، فقد كنت آمل أن يكون هو من فعل ذلك. أوه! لست قلقة يا عزيزي لأنه غادر هذا اليوم بروح معنوية عالية كما في الأيام السابقة. لا، لست خائفة بعد ذلك. هل التقيت بالسيد أوليفر؟ لا بأس عليك أن تنتظره هناك إذاً وأترك لديه انطباعاً جيداً يا عزيزي، فقط لا تتعرّق كثيراً قبل أن تراه، واستمتع بوقتك مع والدك فقد يحمل أخباراً مهمّة أيضاً....هذا صحيح، عمل في نيويورك كن لطيفاً معه الليلة يا عزيزي. كن محباً له فهو مجرّد قارب صغير يبحث عن مرفأ (*ترتعش بحزن وفرح*) أوه، ذلك رائع يا بيف! سوف تنقذ حياته. أشكرك يا عزيزي، طوقه بذراعيك فقط عندما يدخل إلى المطعم، ابتسم له، أحسنت يا بيف، وداعاً يا عزيزي، هل معك المشط ؟ هذا جميل وداعاً يا عزيزي بيف.

(*في منتصف حديثها، يظهر هاوارد واغنر عمره ست وثلاثون عاماً،وهو يجرّ طاولة عليها آلة كاتبة صغيرة وجهاز تسجيل ويتقدّم لإيصاله إلى مأخذ كهرباء، يحدث ذلك على يسار خشبة المسرح. ويتلاشى الضوء تدريجياً عن ليندا بينما يزداد على هاوارد العازم على إيصال الجهاز ويرفع نظره فوق كتفه فيظهر ويللي*).

ويللي: بست، بست!

هاوارد: مرحباً ويللي! أدخل!

ويللي: أود أن أتحدث إليك قليلاً يا هاوارد.

هاوارد: يؤسفني أنني جعلتك تنتظر، سأكون معك خلال لحظة.

ويللي: ما هذا يا هاوارد؟

هاوارد: هل سبق وأن شاهدت واحدة مثلها؟ آلة تسجيل؟

ويللي: أوه، هل يمكننا أن نتحدث قليلاً؟

هاوارد: إنها تسجّل كل شيء، تلقيتها أمس وقد دفعت بي إلى الجنون، إنها أكثر الآلات العجيبة التي شاهدتها في حياتي سهرت الليل بكامله معها.

ويللي: ماذا ستفعل بها؟

هاوارد: لقد اشتريتها من أجل الكتابة، ولكن بوسعك أن تعمل بها أي شيء، أصغ لهذا، لقد كانت في البيت الليلة الماضية، استمع لما

سجّلت، الصوت الأول ابنتي   اسمع لهذا (*يدير الشريط فيسمع صفير أغنية "أطلق البرميل*").

استمع إلى صفير تلك الفتاة!

ويللي: مثل الواقع تماماً، أليس كذلك؟

هاوارد: عمرها فقط سبع سنين ولديها ذلك اللحن.

ويللي: أود لو أطلب منك معروفاً صغيراً

(*ينقطع الصفير وينبعث صوت ابنته*).

ابنته:" دورك الآن يا والدي!"

هاوارد: تحبّني حتى الجنون! (*يُسمع صفير الأغنية نفسها مرة أخرى*) هذا صوتي أنا! ها! (*يغمز بعينه*)

ويللي: صوتك جيد جداً!

(*ينقطع الصوت مرة أخرى، تسير الآلة بلا صوت للحظة*).

هاوارد: اصمت! اسمع هذا الآن   إنه صوت ولدي.

ابنه: "عاصمة ألابانا هي مونتغمري وعاصمة أريزونا هي فينيكس وعاصمة أركانساس هي ليتل روك وعاصمة كاليفورنيا ساكرامينتو   "

(*والخ   الخ*)

هاوارد: (*يمسك خمسة أصابع*) عمره خمس سنوات يا ويللي!

ويللي: سيصبح مذيعاً ذات يوم.

ابنه: (*يتابع*) "عاصمة   "

هاوارد: هل سمعت ذلك - بالترتيب الهجائي! (*تتوقف الآلة فجأة*) انتظر لحظة لقد ركلت الخادمة سلك الكهرباء خارجاً (فصلت الكهرباء).

ويللي: إنها بالتأكيد

هاوارد:اصمت حبّاً بالله!

ابنه:" إنها التاسعة، بولوفا وقت المراقبة، لذا عليَّ أن أذهب للنوم."

ويللي: هذا حقاً.

هاوارد: انتظر لحظة! التالية هي زوجتي.

(*ينتظران*)

صوت هاوارد: "تابعي، قولي شيئاً" (*توقف*) "حسن، هل ستتكلمين؟"

زوجته: "لا استطيع أن أفكر بأي شيء."

صوت هاوارد: حسن، تكلّمي إنها تسجّل."

زوجته: (*خجلاً*) "مرحباً" (*صمت*) "أوه يا هاوارد، لا أستطيع أن أتحدث إلى هذا الشيء "

هاوارد: (*يوقف الآلة*) هذه زوجتي

ويللي: إنها آلة مدهشة، أيمكننا أن

هاوارد: سأخبرك يا ويللي، سآخذ آلة تصويري ومنشاري الخزامي وكل مواهبي، وأخرجهم جميعاً،فهذه أمتع أنواع الراحة التي وجدتها.

ويللي: أعتقد أنني سأحضر واحدة لي.

هاوارد: بالتأكيد، سعرها فقط مئة ونصف دولار، لا تستطيع أن تستغني عنها. افترض أنك تريد أن تسمع جاك بيني، ما رأيك؟ ولكنك لست في البيت في تلك الساعة إذاً تطلب من الخادمة أن تدير الراديو عندما يتكلّم جاك بيني، وسيتم تسجيل هذا آلياً بواسطة من المذياع

ويللي: وعندما تأتي إلى البيت، فإنك

هاوارد: بوسعك أن تعود إلى البيت الساعة الثانية عشر أو الواحدة أو أي وقت تشاء وتشتري لنفسك كوكاكولا وتجلس وتدير المفتاح فتسمع برنامج جاك بيني في منتصف الليل.

ويللي: بالتأكيد سأحصل على واحدة منها، لأنني غالباً ما أكون على الطريق وأتساءل مالذي يفوتني من برامج المذياع.

هاوارد: أليس لديك مذياع في السيارة؟

ويللي: نعم، نعم ولكن من يخطر على باله أن يشغّله؟

هاوارد: قل لي، أليس من المفترض أن تكون في بوسطن الآن؟

ويللي: هذا ما أريد أن أتحدث معك عنه يا هاوارد، ألديك دقيقة؟ (*يجرّ كرسياً من الجناح*).

هاوارد: ماذا حدث؟ ماذا تفعل هنا؟

ويللي: حسن

هاوارد: هل تعبت من جديد؟

ويللي: أوه، لا، لا

هاوارد: إيه، لقد أقلقتني للوهلة الأولى، ما المشكلة؟

ويللي: حسن، الحقيقة يا هاوارد أنني توصّلت إلى قرار بأنه من الأفضل لي عدم السفر بعد ذلك.

هاوارد: لن تسافر! حسن، ماذا ستفعل؟

ويللي: أتذكر   عيد رأس السنة الميلادية عندما أقمت الحفلة هنا؟ لقد قلت بأنك ستحاول أن تجد لي عملاً ما هنا في البلدة.

هاوارد: برفقتنا؟

ويللي: نعم، بالتأكيد.

هاوارد: آه، نعم، نعم، أتذكر؟ حسن لم أتمكّن من التفكير في أي شيء يناسبك يا ويللي.

ويللي: أقول كما ترى فالأولاد قد كبرا ولا أحتاج الكثير، فلو استطعت أن أُحصل على خمسة وسبعين دولاراً في الأسبوع، لفعلت.

هاوارد: نعم، ولكني كما ترى يا ويللي

ويللي: كما أقول لك يا هاوارد وبصراحة بيننا نحن الاثنين فقط لقد تعبت كثيراً.

هاوارد: أوه، بوسعي أن أفهم ذلك يا ويللي، ولكنك رجل طرقات يا ويللي، ونحن نقوم بعملنا على الطرقات ، ولدينا حوالي ستة بائعين على الطريق في المنطقة هنا.

ويللي: الله وحده يعلم يا هاوارد، لم أسأل أحداً معروفاً من قبل، فقد كنت في الشركة عندما كان والدك يحملك بين ذراعيه ويأتي بك إلى هنا.

هاوارد: أعلم ذلك يا ويللي، ولكن

ويللي: جاء إلّي والدك في اليوم الذي ولدت فيه وطلب رأي باسم "هاوارد"، رحمه الله.

هاوارد:أقدر لك ذلك يا ويللي، ولكن لا مكان لك هنا، لو توفر لك مكان لوضعتك فيه فوراً، ولكني لا أملك موقعاً واحداً.

(*يبحث عن ولاعته، يلتقطها ويللي ويعطيها له،يلي ذلك توقف*)

ويللي: (*بغضب متزايد*) هاوارد، كل ما أريده لأعيش هو خمسون دولاراً في الأسبوع.

هاوارد: ولكن أين سأضعك يا عزيزي؟

ويللي: انظر، لا أعتقد أن المسألة هي هل أستطيع بيع البضاعة أم لا؟

هاوارد: لا، ولكن ذلك عمل يا عزيزي وعلى الجميع بذل قصارى جهدهم.

ويللي: (*يائساً*) دعني فقط أروي لك هذه القصة، يا هاوارد.

هاوارد: لأنّه علينا الاعتراف أولاً بأن العمل عمل.

ويللي: (*غاضباً*)بالتأكيد العمل عمل، ولكن استمع إلّي للحظة واحدة فإنك لا تعي هذا، عندما كنت ولداً في الثامنة عشرة أو التاسعة عشرة من عمري، كنت على الطرقات دائماً وكان ثمة سؤال يدور في رأسي فيما لو كان مستقبلي في البيع، لأنه كان عندي شوق في تلك الأيّام في الذهاب إلى ألاسكا،فقد حصلت على ثلاث فرص ذهبية في شهر واحد في ألاسكا، ولذلك أحببت السفر- يمكنك القول - من أجل التنزّه فقط.

هاوارد: (*بالكاد مهتم*) لا تقل!

ويللي: أوه نعم، عاش والدي لعدّة سنوات في ألاسكا، كان رجلاً مغامراً،وتمتاز عائلتنا بنوع من الاعتماد على الذات، وفكّرت في مرافقة أخي الأكبر في محاولة لجعله يستقر في الشمال مع أبي، وكنت تقريباً مصمماً على ذلك عندما التقيت بأحد الباعة في فندق "باركر هاوس"، وكان اسمه ديف سينغلمن وكان في الرابعة والثمانين من عمره وسوّق بضاعته في إحدى وثلاثين ولاية.كان ديف العجوز يصعد إلى غرفته   أتفهم يرتدي خفه الأخضر   لن أنسى ذلك أبداً   ويرفع سماعة الهاتف ويطلب الزبائن وبدون أن يترك غرفته أبداً، وفي الرابعة والثمانين من العمر كان يكسب عيشه وعندما رأيت ذلك أيقنت أن البيع هو أفضل شيء يمكن أن يقوم به الإنسان هل يوجد شيء أكثر إقناعا من التسويق في إحدى وثلاثين مدينة في هكذا سن وإجراء اتصالات هاتفية هنا وهناك وأن يتذكّرك ويحبك ويساعدك كثير من الناس؟ هل تعرف عندما مات   وبالمناسبة، مات ميتة أي بائع، مرتدياً خفه المخملي الأخضر في نيويورك، ونيوهافن وهاردفورد، ومتوجّها إلى بوسطن   وعندما توفي شارك في تشييع جنازته المئات من الباعة والزبائن! وعمّ الحزن الكثير من القطارات لعدة أشهر بعد وفاته (*يقف في حين لم ينظر إليه هاوارد*) وفي تلك الأيام كان الرجل رجلا،يا هاوارد، وكان هناك احترام وصداقة وعرفان بالجميل أما في أيامنا هذه فكلّ شيء مُعدّ مسبقاً ولا يوجد مجال

لتنمية صداقة أو شخصيّة، هل تدرك ما أعنيه؟ فلم يعودوا يعرفونني .

هاوارد: (*ينتقل بعيداً إلى اليمين*) هذا هو جوهر الموضوع يا ويللي.

ويللي: لو أجني أربعين دولاراً في الأسبوع فهذا كل ما أحتاجه، يا هاوارد.

هاوارد: لا يمكنني فعل ذلك، يا عزيزي، فأنا

ويللي: (*يعلوه اليأس*) لقد جاء إليّ والدك في تلك السنة التي ترشّح فيها آل سميث

هاوارد: (*يبدأ بالانصراف*) عليّ أن أذهب لمقابلة بعض الناس يا عزيزي.

ويللي: (*يوقفه*) فأنا أتحدث عن والدك! قطعنا وعوداً على هذه الطاولة، فلا يجب أن تقول لي بأنك ذاهب لمقابلة بعض الأشخاص لقد أمضيت أربعة وثلاثين عاماً في هذه الشركة يا هاوارد ولا أستطيع أن أدفع الآن بوليصة التأمين،إذ لا يمكنك أن تأكل البرتقال وتتخلّص من القشرة، فالرجل (الإنسان) ليس مجرّد قطعة فاكهة (بعد *توقف*) انتبه إليّ الآن فقد كنت أكسب لوالدك في عام ١٩٢٨ وكان عاماً حافلاً، وسطياً عمولة قدرها مئة وسبعين دولاراً في الأسبوع الواحد.

هاوارد: (*وقد نفذ صبره*) كفّ عن ذلك فأنت لم تكسب

ويللي: (*يدق بيده على المقعد*) لقد كنت أكسب ما يعادل مئة وسبعين دولاراً في الأسبوع عام ١٩٢٨، وأتى ألي والدك، أو أنا كنت في المكتب هنا ثم وضع يده على كتفي

هاوارد: (*ينهض*) عليك أن تعذرني يا ويللي، عليّ أن أقابل بعض الناس، لملم نفسك واهدأ (يخرج) سأعود بعد قليل.

(*لدى خروجه، تسطع الأضواء بشدّة وغرابة على كرسيه*)

ويللي: لملم نفسك! اللعنة، ماذا قلت له؟ يا إلهي! كنت أصرخ في وجهه! كيف يمكنني أن؟ (*يتوقف ويللي محدّقاً في الأضواء التي تنتشر على الكرسي فتجعله يبدو حيّاً، يقرب الكرسي ويقف على الطاولة قبالة الكرسي*) *ألا تذكر يا فرانك ماذا قلت لي في ذلك الوقت؟ وكيف وضعت يدك على كتفي يا فرانك؟* (*ينحني على الطاولة وبينما يذكر اسم الرجل الميّت يدير بالصدفة آلة التسجيل وفي الحال -*)

ابن هاوارد:"عاصمة نيويورك ألباني وعاصمة أوهايوسينسيناتي وعاصمة رود آيلاند هي ..."
(يتواصل التسجيل)
ويللي: (*يقفز بعيداً مرعوباً ويصرخ*) ها! هاوارد! هاوارد! هاوارد!
هاوارد: (*يدخل مسرعاً*) ماذا حدث؟
ويللي: (*مشيراً إلى الآلة التي تصدر صوتا طفوليا عاليا يردد عواصم المدن*) أغلقها أوقفها!
هاوارد: (*يلف السلك*) انظر يا ويللي
ويللي: (*يضع يديه على عينيه*) سأحضر بعض القهوة لي، سأحضر لك بعض القهوة.
(*يبدأ ويللي في الخروج ولكن هاوارد يوقفه*)
هاوارد: انتظر يا ويللي
ويللي: سأذهب إلى بوسطن.
هاوارد: لا يمكننا أن نرسلك إلى بوسطن.
ويللي: لماذا لا يمكنني الذهاب؟
هاوارد: لا أريدك أن تمثلنا هناك، لطالما نويت أن أخبرك ذلك منذ زمن بعيد.
ويللي: هل تطردني من العمل؟
هاوارد: أعتقد بأنك بحاجة إلى استراحة طويلة يا ويللي.
ويللي: هاوارد
هاوارد: وعندما تشعر أنك تحسّنت عد إليّ وسنرى إن كان بمقدورنا إيجاد عمل ما لك.
ويللي: ولكن عليَّ أن أجني نقوداً يا هاوارد، فأنا لست بوضع لكي
هاوارد: أين أبناؤك؟ لماذا لا يمدون لك يد العون؟
ويللي: إنهما منهمكان في صفقة كبيرة جدّاً.
هاوارد: ليس هذا زمن الغرور الزائف يا ويللي، عليك أن تذهب لأولادك وتخبرهم بأنك متعب، لديك ولدان عظيمان، أليس كذلك؟
ويللي: أوه، بالتأكيد، بالتأكيد، ولكن في الوقت الراهن
هاوارد: هذا هو الأمر؟
ويللي: لا بأس، سأذهب غداً إلى بوسطن.
هاوارد: لا، لا.

ويللي: لا أستطيع أن ألقي بنفسي على أولادي، لست مقعداً.

هاوارد: اسمع يا عزيزي، أنا مشغول جداً هذا الصباح.

ويللي: (*يمسك ذراع هاوارد*) هاوارد عليك أن تدعني أذهب إلى بوسطن.

هاوارد: (*بصعوبة، يتحكم بنفسه*) عليَّ أن ألتقي بعدد كبير من الناس هذا الصباح، اجلس، خذ خمس دقائق ولملم نفسك، ثم اذهب إلى البيت، ما رأيك؟ فأنا بحاجة إلى المكتب يا ويللي. (*يبدأ بالذهاب، يستدير متذكراً آلة التسجيل فيدفع الطاولة الموضوعة عليها آلة التسجيل*) أوه، نعم، تعال هذا الأسبوع وسلّمنا النماذج إن استطعت، ستشعر بتحسن ثم عد وسنتحدث، لملم نفسك يا عزيزي، فثمّة أناسٌ في الخارج.

(*يخرج هاوارد، يدفع الطاولة إلى اليسار يحملق ويللي في الفضاء منهكاً، تُسمع الآن موسيقى بن، بعيدة ثم تقترب أكثر، فأكثر وما إن يتكلم ويللي حتى يدخل بن من الجهة اليمنى يحمل حقيبة سفر ومظلة*).

ويللي: آه يا بن! كيف فعلت ذلك؟ ما السرّ؟ هل عقدت الصفقة في ألاسكا؟

بن: لا يستغرق الكثير من الوقت إذا عرفت ماذا تفعل، سأصعد السفينة بعد ساعة. فقط أردت أن أودّعك.

ويللي: بن، عليَّ أن أتحدث إليك.

بن: (*ينظر إلى ساعته*) لا وقت لدي يا وليام.

ويللي: (*يعبر الستار متّجها نحو بن*) بن، ما من شيء ينجح لا أعرف ماذا أفعل.

بن: انظر الآن يا وليام. لقد اشتريت أرضاً مشجّرة في ألاسكا وأنا بحاجة إلى رجل ليعتني بها.

ويللي: يا إلهي أرض مشجّرة! وأنا وأولادي في هذا الفضاء الرحب!

بن: لديك قارة جديدة عند مدخل بيتك يا وليام، غادر هذه المدن المكتظة بالثرثرة والدفعات الموقوتة والمحاكم ، احزم أمرك وبوسعك أن تجني ثروة هناك

ويللي: نعم! نعم! ليندا، ليندا!

(*تدخل ليندا وهي شابّة تحمل الغسيل*)

ليندا: أوه، هل عدت؟

بن: ليس لديَّ المزيد من الوقت.

ويللي: لا، انتظري! ليندا، لديه عرض لي في ألاسكا.

ليندا: ولكن لديك (*تخاطب بن*) لديه عمل رائع هنا.

ويللي: ولكن في ألاسكا يا عزيزتي بوسعي أن

ليندا: فعملك جيد وكافٍ، يا ويللي

بن: (*لليندا*) ماذا يكفي، يا عزيزتي؟

ليندا: (*خائفة من بن وغاضبة منه*) لا تقل له هذه الأشياء.عملك كافٍ لأن تكون سعيداً في هذا المكان وهذا الوقت. (*لويللي بينما يضحك بن*).لماذا يجب على كل فرد أن يغزو العالم؟ فأنت محبوب جداً والأولاد يحبونك، وذات يوم (*تخاطب بن*) لماذا إذن أخبره العجوز واغنر في ذلك اليوم أنه إذا ما استمر في ذلك العمل فسيصبح عضواً في الشركة، أليس كذلك يا ويللي؟

ويللي: بالتأكيد، بالتأكيد، إنني أؤسس شيئاً ما مع هذه الشركة وإذا أراد الإنسان أن يؤسس شيئاً ما فيجب أن يكون في المسار الصحيح، أليس كذلك؟

بن: ماذا تؤسس؟ ما الذي تؤسسه؟ أين هو؟

ويللي: (*متردداً*) هذا صحيح يا ليندا لا يوجد شيء.

ليندا: لمَاذا (*تخاطب بن*)، هناك رجل في الرابعة والثمانين من العمر

ويللي: هذا صحيح يا بن هذا صحيح، عندما أنظر إلى ذلك الرجل أقول ماذا لدي لأقلق؟

بن: لا!

ويللي: هذا صحيح يا بن، كل ما عليه أن يفعله أن يذهب إلى أية مدينة، ويمسك الهاتف فيكسب لقمة عيشه. هل تعرف لماذا؟

بن: (*يلتقط حقيبة سفره*) عليَّ أن أذهب.

ويللي: (*يوقفه*) انظر إلى ذلك الولد!

(*يدخل بيف في سترة المدرسة الثانويّة، حاملاً حقيبة، ثم يدخل هابي خلفه يحمل واقيات الكتف والخوذة القديمة وسراويل كرة قدم الخاصّة ببيف*).

ويللي: مع أنه لا يملك بنساً واحداً فإن ثلاث جامعات تتنافس عليه، ومن هناك لا حدود للطموح فليس الأمر مرهون بما تفعل يا بن، لكن الأمر يتعلق بمن تعرف

وبالابتسامة على وجهك! أقصد الواسطة يا بن ! يمكن جني ثروة هائلة من على طاولة غداء في ألاسكا في "فندق كومودور" وهذا هو العجب العجاب في هذا البلد حيث يمكن للمرء أن يجني الماس هنا فقط لأنه محبوب. (*يستدير باتّجاه بيف*) ولهذا السبب، فمن المهم الشروع في هذا المجال من العمل لأن الآلاف من الناس سيدعمونك ويحبونك (*لبن الذي ينوي أن يغادر مرة أخرى*) يا بن! فعندما يدخل إلى أي مكتب تجاري سيصدح اسمه كجرس وستفتح كل الأبواب أمامه، لقد لمست ذلك يا بن، فقد شاهدت ذلك ألف مرة، يمكنك أن تلمس ذلك بيديك كما تتحسس الدفّ ولكن الأمر كذلك فعلاً.

بن: وداعاً يا وليام.

ويللي: بن، هل أنا على حق؟ ألا تعتقد بأنني على حق؟ فأنا أقدر نصيحتك.

بن: ثمة قارة جديدة عند مدخل بيتك يا وليام، بوسعك أن تغدو غنياً غنياً (*يختفي*).

ويللي: سنكون أغنياء هنا يا بن! أتسمعني؟ سنحقق ذلك هنا.

(*يدخل بيرنارد الصغير، تُسمع موسيقى الأولاد مرحة*).

بيرنارد:أوه ،إيه، خشيت أن تكون قد غادرت!

ويللي: لماذا؟ كم الساعة؟

بيرنارد: إنها الواحدة والنصف!

ويللي: حسن، تعالوا جميعا! فالموقف التالي في إيبيتس فيلدز أين الرايات؟ (*يدخل من ستار المطبخ ثمّ إلى غرفة الجلوس*).

ليندا: (*تخاطب بيف*) هل وضعت ألبسة داخليّة جديدة؟

بيف: أريد أن أذهب.

بيرنارد: بيف هل أحمل خوذتك؟

هابي: لا، أنا من سيحمل الخوذة.

بيرنارد: كيف يمكنني دخول غرفة تغيير الملابس؟

ليندا: دعه يحمل واقيات الكتف (*ترتدي معطفها وقبعتها في المطبخ*).

بيرنـارد: هل يمكنني يا بيف؟ لأنني أخبرت الجميع بأنني ذاهب إلى غرفة تغيير الملابس

هابي: مقرّ النادي في إيبيتس فييلدز ؟

بيرنارد: أعني مقرّ النادي يا بيف!

هابي: بيف!

بيف: (*بفخر بعد توقف قصير*) دعه يحمل واقيتي الكتف.

هابي: (*وهو يناول برنارد واقيتي الكتف*) ابق قريباً منا الآن (*يندفع ويللي حاملاً الرايات*).

ويللي: (*يوزّعها*) على كل شخص أن يلوّح بيديه ما إن يظهر بيف في الملعب. (*يتوقف هابي و بيرنارد*) هل أنتم جاهزون الآن أيها الأولاد؟

(*تتلاشى الموسيقى تماماً*).

بيف: نحن جاهزون، لنذهب يا أبي، وكل عضلة فينا جاهزة.

ويللي: (*على طرف الستار*) أتعرفان ماذا يعني هذا؟

بيف: صحيح يا أبي.

ويللي: (*يتحسس عضلات بيف*)ستعود إلى البيت هذا المساء قائد فريق بطولة مدارس مدينة نيو يورك!

بيف: فهمت ذلك يا أبي، تذكر عندما أخلع خوذتي فهذا يعني بداية أهدافنا.

ويللي: دعنا نذهب (*ينطلق خارجاً وذراعيه تطوّق بيف ويدخل تشارلي كما كان قديما يرتدي ملابسه الداخلية*) لا يتّسع المكان لك يا تشارلي.

تشارلي: مكان؟ لماذا؟

ويللي: في السيارة.

تشارلي: هل أنتم ذاهبون في نزهة؟ أريد أن أقصد إحدى الكازينوهات.

ويللي: (*غاضباً*) كازينو؟ (*كأنه لا يصدّق*) ألا تعرف ما هو اليوم؟

ليندا:أوه، إنه يعرف ولكنه يمازحك يا ويللي.

ويللي: لا مكان للمزاح!.

تشارلي: لا يا ليندا، ماذا يجري؟

ليندا: سيلعب في إيبيتس فييلدز.

تشارلي: البيسبول في هذا الجو؟

ويللي: لا تكلموه، تعالوا تعالوا! (*يدفعهم إلى الخارج*).

تشارلي: تريث قليلاً، ألم تسمع الأخبار؟

ويللي: ماذا؟

تشارلي: ألم تستمع إلى الراديو؟ فقد انفجرت ايبيتس فييلدز.

ويللي: لتذهب إلى الجحيم! (*يضحك تشارلي، يدفعهم إلى الخارج*) تعالوا! تعالوا! لقد تأخرنا.

تشارلي: (*ما إن يخرجوا*) اركض يا بيف، اركض بلا توقف!

ويللي: (*آخر المغادرين، يلتفت إلى تشارلي*) لا أعتقد أن ذلك مضحك يا تشارلي، فهذا أعظم يوم في حياته.

تشارلي: متى ستكبر يا ويللي

ويللي: نعم، هيه؟ عندما تنتهي هذه اللعبة يا تشارلي، حينئذ ستضحك كثيراً وسوف يسمونه ريد غرانج ، بأجر خمسة وعشرين ألف دولار سنوياً.

تشارلي: (*يمزح*) هكذا إذاً؟

ويللي: نعم! إنه كذلك.

تشارلي: لا بأس، فأنا آسف يا ويللي، ولكن أخبرني شيئاً!

ويللي: ماذا؟

تشارلي: من هو ريد غرانج؟

ويللي: ارفع يديك! اللعنة عليك، ارفع يديك!

(*يهز تشارلي رأسه ويذهب بعيداً نحو الزاوية اليسرى من المسرح، يتبعه ويللي، تعلو الموسيقى بنغمة ساخرة*)

ويللي: اللعنة هل تظن نفسك أفضل من أي شخص آخر؟ إنك لا تفهم أي شيء، أنت غبي وجاهل كبير ارفع يديك!

(*يظهر الضوء على الجانب الأيمن من المسرح على طاولة صغيرة في غرفة استقبال تشارلي، يجلس الآن، يصفر لوحده، حيث يوجد مضربا تنس كبيران وحقيبة سفر على الأرض بجانبه*).

ويللي: (*خارج المسرح*) لماذا تهرب؟ لا تذهب بعيداً إن أردت أن تقول شيئاً فقله في

وجهي! أعرف أنك تسخر مني في غيابي سوف تضحك حتى الموت بعد هذه اللعبة. سجّل هدفاً! سجّل هدفاً! ثمانون ألف شخص، سجّل هدفاً بين قائمي المرمى.

(بيرنارد شاب هادئ وجاد وواثق من نفسه، ويأتي صوت ويللي من جهة المسرح اليمنى الآن، ينزل برنارد قدميه من على الطاولة ويستمع، وتدخل جيني سكرتيرة والده)

جيني: قل لي بيرنارد هل ستخرج إلى القاعة؟

بيرنارد: ما تلك الضجة؟ مَن هناك؟

جيني: السيد لومان، لقد خرج من المصعد لتوه

بيرنارد: (*ينهض*) مع من يتجادل؟

جيني: لا أحد، لا أحد معه، لا أستطيع أن أتعامل معه بعد الآن. وإن والدك يغضب في كل مرة يأتي بها إلى هنا، لديّ الكثير لأطبعه، ووالدك ينتظر توقيعها، هل ستقابله؟

ويللي: (*يدخل*) سجّل هدفاً! سجّ (*يرى جيني*) جيني جيني، مسرور برؤيتكِ، كيف حالكِ؟ هل تعملين هنا؟ أمازلت شريفة؟

جيني: حسن، كيف تشعر؟

ويللي: لست على ما يرام يا جيني، ها! ها! (*يندهش لدى رؤية المضارب*).

بيرنارد: مرحباً عم ويللي.

ويللي: (*متوتراً*) بيرنارد! حسن، انظر مَن هنا!

(*يأتي مسرعاً إلى بيرنارد مع شعور بالندم ويصافحه بحرارة*).

بيرنارد: كيف حالك؟ يَسرني أن أراك.

ويللي: ماذا تفعل هنا؟

بيرنارد: توقفت قليلاً لأرى والدي وأريح قدميْ ريثما يغادر القطار، سأذهب إلى واشنطن بعد دقائق.

ويللي: هل هو في الداخل؟

بيرنارد: نعم، إنه في مكتبه مع المحاسب، اجلس.

ويللي: (*يجلس*) ماذا ستفعل في واشنطن؟

بيرنارد: أوه، لدي قضيّة هناك يا ويللي.

ويللي: هكذا إذاً (*يشير إلى المضارب*) هل ستلعب التنس هناك؟

بيرنارد: إني أقيم مع صديق يعمل في المحكمة.

ويللي: لا تقل، قاعته للتنس، أراهن أنهم سيكونون أفضل الناس.

بيرنارد: نعم، إنهم طيبون، لقد قال لي والدي بأن بيف في البلدة.

ويللي: (*بابتسامة عريضة*) نعم، بيف هنا يقوم هنا يقوم بصفقة كبيرة جداً يا بيرنارد.

بيرنارد: ماذا يعمل بيف؟

ويللي: حسن، كان يقوم بأعمال كبيرة جداً في الغرب، ولكنه قرر أن يؤسس نفسه هنا ليكون كبيراً جداً، سنتناول العشاء؟ هل حقاً ولدت زوجتك طفلاً؟

بيرنارد: هذا صحيح، الولد الثاني.

ويللي: ولدان! ماذا تعرف؟

بيرنارد: ما هي الصفقة التي يقوم بها بيف؟

ويللي: لا بأس، بيل أوليفر بائع أدوات رياضية مشهور جداً إنه بحاجة ماسّة إلى بيف. وقد استدعاه من مسافة طويلة في الغرب وقدم له شيكاً مفتوحاً وطلبات خاصة. هل لدى أصدقائك قاعات تنس خاصة؟

بيرنارد: أما زلت في الشركة القديمة يا ويللي؟

ويللي: (*بعد توقف*) أنا أنا سعيد جداً لنجاحك إني مسرور جداً ومتحمّس يا بيرنارد أن أرى شاباً يهتم جيداً ببيف، (*يتوقف قليلاً ثم*) بيرنارد! (*يبدو عاطفياً جداً ثم يتوقف مرة أخرى*).

بيرنارد: ما المشكلة يا ويللي؟

ويللي: (*بصوت خافت ولنفسه*) ما، ما السر؟

بيرنارد: أي سر؟

ويللي: كيف فعلت؟ لماذا لم ينجح قط؟

بيرنارد: لا علم لي بذلك يا ويللي.

ويللي: (*سرياً وبخيبة أمل*) لقد كنت صديقه، صديق طفولته، وإن ثمة شيء لا افهمه لقد انتهت حياته بعد لعبة إيبيتس فيلدز، ومنذ سن السابعة عشرة لم يحصل له أي شيء جيّد.

بيرنارد: إنه لم يهيئ نفسه لأي شيء أبداً.

ويللي: ولكنه فعل ذلك أجل فعل، فقد تلقى بعد الثانوية عدة دورات في المراسلة، ميكانيك الراديو والتلفاز، الله وحده يعلم أنه لم يحقق أي نجاح.

بيرنارد: (*يخلع نظارته*) أتريد أن نتكلم بصراحة يا ويللي؟

ويللي: (*ينهض ويواجه برنارد*) أعتبرك رجلاً لامعاً يا بيرنارد، وأقدّر نصيحتك!

بيرنارد: تباً للنصيحة يا ويللي،لم أستطع أن أنصحك، ثمة شيء واحد أردت دائماً أن أسألك عنه، عندما كان من المفروض أن يتخرج ورسّبه مدرس الرياضيات

ويللي: لقد حطّم ابن العاهرة حياته.

بيرنارد: نعم يا ويللي لكن كل ما كان عليه فعله هو الذهاب إلى مدرسة صيفية ليعوّض تلك المادة.

ويللي: نعم، هذا صحيح، هذا صحيح.

بيرنارد: هل طلبت منه ألا يذهب إلى مدرسة صيفية؟

ويللي: أنا؟ لقد رجوته أن يذهب، وأمرته أن يذهب!

برنارد: إذاً لماذا لم يذهب؟

ويللي: لماذا؟ لماذا؟ بيرنارد، لقد بقيت تلك المسألة تطاردني كشبح لمدة خمسة عشر عاماً، ولكنه رسب في تلك المادّة واستسلم ومات كما لو أن مطرقة هوت عليه.

بيرنارد: هوّن عليك يا عزيزي.

ويللي: دعني أتكلم معك، فما من شخص أتكلم معه يا بيرنارد أكانت غلطتي يا بيرنارد؟ هل تفهم؟ هذه الفكرة تحوم في رأسي، ربما فعلت شيئاً ما ضده،ولكن ما من شيء عندي لأقدمه له.

بيرنارد: لا تصعّب المسألة عليك.

ويللي: لماذا استسلم؟ ما قصته؟ لقد كنت صديقه!

بيرنارد: أتذكر يا ويللي أن درجاتنا ظهرت في حزيران وأنه رسب في الرياضيات؟

ويللي: ذلك المدرّس الملعون؟

بيرنارد: لا، لم يكن ذلك صحيحاً، فقد غضب بيف كثيراً، وأذكر أنه كان ينوي الالتحاق بمدرسة صيفية.

ويللي: (*مندهشاً*) حقاً؟

بيرنارد: فذلك لم يجعله يائساً على الإطلاق، ولكنه

تغيّب عن المبنى بعد ذلك لمدة شهر تقريباً يا ويللي، فخطرت ببالي فكرة أنه ذهب إلى "نيو إنغلند" لمقابلتك. فهَل تحدث إليك حينذاك؟

(*يحدّق ويللي بصمت*)

بيرنارد: ويللي؟

ويللي: (*بنبرة استياء قوية في صوته*) نعم لقد جاء إلى بوسطن، وماذا في ذلك؟

بيرنارد: حسنٌ فعندما عاد، ولن أنسى ذلك أبداً، لأن ذلك يحيّرني دوماً، ولأنني أحسن الظنّ ببيف مع أنه كان دائماً يستغلني ، لقد أحببته أتعرف ذلك يا ويللي؟ ثم رجع بعد شهر وأخذ حذاءه أتذكر ذلك الحذاء المطبوع عليه عبارة "جامعة فرجينيا"؟ لقد كان فخوراً جداً به فقد كان يلبسه كل يوم،ثمّ نزل به إلى القبو وحرقه في الفرن. لقد تشاجرنا لحوالي نصف ساعة على الأقل نلاكم نحن الاثنان بعضنا البعض في القبو و نصرخ بشدّة، وغالباً ما كنت أعتقد بأنه من الغريب أن يتخلّى عن حياته، ولكن ماذا حدث يا ويللي في بوسطن؟

(*ينظر ويللي إليه كما لو كان متطفّلاً*)

بيرنارد: لقد أثرت ذلك لأنك طلبت مني.

ويللي: (*غاضباً*) لاشيء؟ ماذا تعني بقولك "ماذا حدث؟" وما علاقة هذا بذاك؟

بيرنارد: حسن لا تزعل.

ويللي: ما الذي تحاول أن تفعله؟ أن تلقي اللوم عليّ؟ فإذا استسلم ذلك الولد، أتكون غلطتي؟

بيرنارد: الآن ويللي لا

ويللي: حسنٌ، لا لا تخاطبني بهذه اللهجة؟ ماذا تعني بقولك"*ماذا* حدث"؟

(*يدخل تشارلي يلبس قميصه الداخلي ويحمل زجاجة بوربون*)

تشارلي: هيه، إنك على وشك أن تفوّت القطار (*يلوّح بالزجاجة*).

بيرنارد: نعم، أنا ذاهب (*يأخذ الزجاجة*) شكراً يا أبي (*ويحمل المضارب والحقيبة*) وداعاً يا ويللي،

ولا تقلق لذلك وكما تعلم "إن لم تنجح في البداية

ويللي: نعم، أنا أؤمن بذلك.

بيرنارد: ولكن قد يكون من الأفضل للإنسان أحياناً أن يرحل بعيداً.

ويللي: يرحل بعيداً؟

بيرنارد: نعم، ذلك صحيح.

ويللي: ولكن إن لم تستطع أن ترحل بعيداً؟

بيرنارد: (*بعد توقف قصير*) أعتقد أن ذلك عندما تكون الأوضاع قاسية (*يمد يده*) وداعاً يا ويللي.

ويللي: (*يهز يده*) مع السلامة يا بنيّ.

تشارلي: (*يضع ذراعه على كتف بيرنارد*) ما رأيك بذلك يا بنيّ؟ فأنت ذاهب للترافع عن قضية أمام المحكمة العليا .

بيرنارد: (*محتجاً*) أبي!

ويللي: (*بصدمة حقيقيّة، وألم وفرح*) ماذا، المحكمة العليا!

بيرنارد: عليَّ أن أركض، وداعاً يا أبي!

تشارلي: اهزمهم يا بيرنارد!

(*ينطلق بيرنارد*)

ويللي: (*عندما يُخرج تشارلي محفظة جيبه*) المحكمة العليا! حتّى أنه لم يذكر ذلك مطلقاً.

تشارلي: (*يعد نقوداً على الطاولة*) ليس عليه أن يذكر ذلك سيهزمهم.

ويللي: ألم تخبره قط ما يتوجّب عليه فعله؟ كأنك لم تهتّم لأمره مطلقاً.

تشارلي: خلاصي يكمن في أنني لا أهتم لشيء. يوجد بعض النقود، خمسون دولاراً، لديَّ محاسب في الداخل.

ويللي: انظر يا تشارلي (*بصعوبة*) عليَّ أن أدفع بوليصة التأمين، فإذا ما دققت في ذلك فإنني أريد مئة وعشرة دولارات.

(*لم يجب تشارلي للحظة ولكنه فقط توقف عن الحركة*)

ويللي: كنت سأسحبها من المصرف، ولكن ليندا ستعرف ذلك، وأنا

تشارلي: اجلس يا ويللي.

ويللي: (*ينتقل نحو الكرسي*) تذكر بأنني أسجّل كل شيء سوف أرد لك كل بنس. (*يجلس*).

تشارلي: اسمعني الآن يا ويللي.

ويللي: أريدك أن تعرف أنني أقدّر

تشارلي: (*يجلس على المقعد*) ماذا تفعل يا ويللي؟ تبّاً لك، ما الذي يدور بخلدك؟

ويللي: لماذا؟ فأنا ببساطة

تشارلي: لقد عرضت عليك عملاً، وبوسعك أن تحصل على خمسين دولاراً في الأسبوع، ولن أرسلك على الطريق.

ويللي: لدي عمل.

تشارلي: بلا راتب؟ ما نوع العمل الذي يكون عملاً بلا راتب؟ (*ينهض*) انظر الآن يا عزيزي! لقد طفح الكيل فأنا لست عبقرياً ولكني أعرف عندما أكون محتقراً.

ويللي: محتقراً؟

تشارلي: لماذا لا تريد أن تعمل معي؟

ويللي: ما حكايتك؟ لدي عمل.

تشارلي: إذاً لماذا تأتي إلى هنا كل أسبوع؟

ويللي: (*ينهض*) حسن، إذا كنت لا تريدني أن آتي إلى هنا

تشارلي: إني أعرض عليك عملاً.

ويللي: لا أريد عملك اللعين.

تشارلي:اللعنة، متى ستكبر؟

ويللي: (*غاضباً*) أنت جاهل جداً، وإذا ما وصمتني بذلك مرة أخرى سأصفعك. لا يهمّني كم أنت كبير (*جاهز للعراك*).

(*توقّف*)

تشارلي: (*يذهب إليه بلطف*) كم تحتاج يا ويللي؟

ويللي: إني مفلس يا تشارلي، مفلس، لا أعرف ما عليَّ أن أعمل، لقد طُردت من العمل للتوّ..

تشارلي: طردك هاوارد؟

ويللي: ذلك الوغد، تخيّل ذلك! أنا مَن سمّاه، أنا من أطلق عليه هاوارد.

تشارلي: متى تدرك بأن هذه الأشياء لا تعني شيئاً لهم؟ لقد أسميته هاوارد ولكنك لا تستطع بيع ذلك، فالشيء الوحيد الذي جنيته في هذا العالم

هو ما تستطيع أن تبيعه، والشيء المضحك أنك بائع ولكنك لا تعرف ذلك.

ويللي: لطالما حاولت أن أفكر بطريقة مختلفة، على ما أظنّ، ولقد شعرت دوماً بأنه إذا ما كان الإنسان مؤثراً ومحبوباً جداً فلا شيء

تشارلي: لماذا يجب أن يحبك الجميع؟ من أحب جاي. بي. مورغان؟ هل كان مؤثراً؟ إنه يبدو في الحمام التركي كجزار، ولكن بجيوبه المليئة بالمال يبدو محبوباً جداً. اسمع الآن يا ويللي أعرف بأنك لا تحبني، وأعرف أنه ما من أحد بوسعه أن يقول بأنني أحبك، ولكنني سأوفر لك عملاً، لأجل العمل فقط لا لشيء آخر. ما رأيك الآن؟

ويللي: كل ما في الأمر أنني لا أستطيع أن أعمل معك يا تشارلي

تشارلي: هل تغار مني؟

ويللي: لا أستطيع أن أعمل معك، هذا كل ما في الأمر، ولا تسألني عن السبب.

تشارلي: (*غاضباً، يتناول المزيد من النقود*) لقد كنت تغار مني طوال حياتك أيها الأحمق الملعون؟ خذ ادفع بوليصة تأمينك. (*يضع النقود في يد ويللي*).

ويللي: إني احتفظ بحساب دقيق.

تشارلي: لدي عمل أقوم به، اعتن بنفسك وادفع بوليصة التأمين.

ويللي: (*ينتقل إلى اليمين*) *هل تعلم أن ذلك غريب*؟ فبعد كل الطرقات العامّة والقطارات والمواعيد والسنين، ينتهي بي المطاف أن يكون قيمتي وأنا ميّت أكثر من قيمتي وأنا حيّ.

تشارلي: ما من شخص حي إلا وله قيمة أكثر من الميت. (*بعد توقف قصير*) هل سمعت ما قلت؟

(*يقف ويللي ساكناً يحلم*)

تشارلي: ويللي

ويللي: اعتذر لبيرنارد نيابة عني عندما تراه، لم أقصد أن أتجادل معه، إنه ولد رائع! جميل! كلهم أولاد رائعون وسيصبحون ذوي شأن كلهم وسيلعبون التنس سوية ذات يوم، تمنّى لك حظاً سعيداً يا تشارلي، لقد قابل بيل أوليفر اليوم.

تشارلي: حظاً سعيداً.

ويللي: (*على وشك أن يبكي*) أنت يا تشارلي صديقي الوحيد الذي كسبته، أليس ذلك شيئاً رائعاً؟ (*يخرج*).

تشارلي: يا إلهي!

(يحدّق به تشارلي للحظة ويتبعه، تُطفأ كافة الأضواء، وتنبعث موسيقى صاخبة فجأة، ويرتفع من جهة اليمين وهج أحمر وراء الشاشة، يظهر ستانلي، خادم شاب يحمل طاولة ويتبعه هابي وهو يحمل كرسيين).

ستانلي: (*يضع الطاولة على الأرض*) هذا مناسب يا سيد لومان، أستطيع أن أضعها بنفسي (*يستدير ويأخذ الكرسي من هابي ويضعهما حول الطاولة*).

هابي: (*ينظر حوله*) أوه، هذا أفضل!

ستانلي: بالتأكيد، في المقدمة هناك حيث أنت في مركز كل الضجيج تستطيع، وكلّما كان عندك حفلة يا سيد لومان فما عليك إلا أن تخبرني فقط وسأرجعك إلى هنا. هل تعلم أن الكثير من الناس لا يحبّون الخصوصيّة لأنهم عندما يخرجون يحبون أن يروا الكثير من الإثارة حولهم لأنهم تعبوا وسئموا من البقاء في البيت لوحدهم. ولكني أعرف بأنك لست من سكان هاكن ساك. هل تعرف ما أعنيه؟

هابي: (*يجلس*) إذاً كيف ستجري الأمور يا ستانلي؟

ستانلي: آه، إنها حياة متعبة، أتمنى لو قبلوني في الجيش أثناء الحرب لكنت ميتاً الآن.

هابي: لقد عاد أخي يا ستانلي.

ستانلي: أوه، لقد عاد، هيه؟ من أقصى الغرب.

هابي: نعم، إن أخي رجل مزارع مهمّ، لذا أحسن معاملته، ووالدي قادم أيضاً.

ستانلي: أوه، ووالدك أيضاً؟

هابي: هل عندكم بعض الكر كند اللذيذ؟

ستانلي: كبير مئة بالمئة.

هابي: أريدهما بالمخالب.

ستانلي: لا تقلق، لن أقدّم لك الفئران (*يضحك هابي*)، وماذا عن النبيذ؟ سأضعها قبل الطعام.

هابي: هل تذكر يا ستانلي تلك الوصفة التي أحضرتها لك من الغرب مع الشمبانيا؟ ا

ستانلي:نعم أذكر، فما تزال معلّقة أمام المطبخ ، ولكنّ ذلك سيكلّف دولاراً واحداً للقطعة الواحدة.

هابي: لا بأس.

ستانلي: هل ربحت في اليانصيب أو ما شابه ذلك؟

هابي: لا إنه احتفال صغير، أعتقد أن أخي قد عقد صفقة كبيرة اليوم، وأعتقد أننا سنتاجر سويّة.

ستانلي: عظيم هذا أفضل شيء لك. لأن العمل العائلي تعرف ماذا أعني؟ هو الأفضل.

هابي: هذا ما أعتقده.

ستانلي: لأنه ما الفرق؟ عندما يسرق شخص ، ستتأثر العائلة كلها تعرف ماذا أعني؟ كالساقي هنا، لقد جن جنون المدير هنا بسبب النقص في الحساب فهو يضع المال في الصندوق ثم يختفي المال.

هابي: (*يرفع رأسه*) اصمت!

ستانلي: ماذا؟

هابي: هل لاحظت بأنني لم ألتفت يميناً أو شمالاً؟

ستانلي: لا.

هابي: وعيناي مغلقتان؟

ستانلي: إذاً ما ؟

هابي: شتروديل قادمة.

ستانلي: (*يتوقف، ينظر حوله*) آه، لا، لا يوجد،

(*يتوقف ما إن تدخل فتاة أنيقة ترتدي الفراء وتجلس على الطاولة المقابلة يتبعها كلاهما بعينيه*).

ستانلي: إيه، كيف عرفت؟

هابي: لديَّ رادار أو ما يشبه ذلك (*يحملق بها مباشرة*) أو أو أو أو أو ستانلي.

ستانلي: أعتقد أن ذلك لك يا سيد لومان.

هابي: انظر إلى ذلك الفم، أوه يا إلهي انظر إلى تلك النظارات!

ستانلي: إيه، لديك عمرك لتعيشه يا سيد لومان.

هابي: اخدمها.

ستانلي: (*يذهب إلى طاولة الفتاة*) هل ترغبين بالقائمة يا سيدتي؟

الفتاة: إني أنتظر شخصاً ما ولكني أود أن

هابي: لماذا لم تحضرها معذرة يا آنسة هل تمانعين؟ أنا أبيع الشمبانيا وأرجو أن تجربي هذا الصنف، أحضر لها زجاجة شمبانيا يا ستانلي.

الفتاة: هذا لطف كبير منك.

هابي: لا شكر على الواجب، كلها أموال الشركة (*يضحك*).

الفتاة: إنه منتج جذاب كي يباع، أليس كذلك؟

هابي: أوه،الأمور كلّها متشابهة، فالبيع هو البيع كما تعرفين.

الفتاة: فعلاً.

هابي: لا أعتقد أنك بائعة، أليس كذلك؟

الفتاة: لا، أنا لست بائعة.

هابي: أتمانعين في قبول تحيات شخص غريب؟ يجب أن تكوني على غلاف المجلات؟

الفتاة: (*تنظر إليه بنوع منن التسلية*) نعم، كنت كذلك.

(*يدخل ستانلي ويحمل كأساً من الشمبانيا*).

هابي: ماذا قلت لك من قبل يا ستانلي؟ أترى؟ إنها فتاة غلاف (عارضة).

ستانلي: نعم، فهمت، فهمت.

هابي: (*للفتاة*) أية مجلة؟

الفتاة: أوه العديد من المجلات (*ترتشف جرعة*) أشكرك.

هابي: أتعرفين ماذا يقول الناس في فرنسا؟ إنهم يقولون "الشمبانيا شراب البشرة" مرحباً يا بيف! (*يدخل بيف ويجلس مع هابي*)

بيف: مرحباً يا عزيزي، آسف لتأخري.

هابي: لقد وصلت هنا منذ فترة وجيزة، آه، الآنسة؟

الفتاة: فور سايث.

هابي: الآنسة فور سايث، هذا أخي.

بيف: هل أبي هنا؟

هابي: اسمه بيف، قد تكوني سمعتِ به؟ إنه لاعب كرة قدم عظيم؟

الفتاة: حقاً! في أي فريق؟

هابي: هل تعرفين كرة القدم؟

الفتاة: كلا أخشى أنني لا أعرفها.

هابي: بيف هو الظهير الرابع في فريق نيويورك جاينتز.

الفتاة: حسن، هذا رائع، أليس كذلك؟ (*تشرب*).

هابي: في صحّتك.

الفتاة: سعيدة بلقائك.

هابي: هذا اسمي هابي، والواقع انه هارولد، ولكنهم يدعونني في ويست بوينت هابي.

الفتاة: (*تتأثر فعلاً*) أوه، فهمت، كيف حالك؟ (*تدير وجهها*)

بيف: هل أبي قادم؟

هابي: هل تريدها؟

بيف: أوه لن أستطيع القيام بذلك أبداً.

هابي: ما زلت أذكر ذلك الوقت الذي لم أستطع أن أدخل الفكرة إلى رأسك، أين الثقة القديمة يا بيف؟

بيف: لقد قابلت أوليفر

هابي: انتظر لحظة، أريد أن أرى الثقة القديمة مرة أخرى، هل تريدها؟ إنها مطلوبة.

بيف: آه، لا، (*يستدير لينظر إلى الفتاة*).

هابي: ها أنا أخبرك ، (*يستدير إلى الفتاة*) حبيبتي؟ (*تلتفت إليه*) هل أنت مشغولة؟

الفتاة: حسن، إني ولكني أريد أن أجري مكالمة.

هابي: حسن، اتصلي يا حبيبتي! وانظري إن كان بإمكانك إحضار إحدى صديقاتك؟ فنحن هنا لفترة قصيرة، وبيف واحد من أعظم لاعبي كرة القدم في البلد.

الفتاة: (*تقف*) حسن، إنني جد سعيدة للقائي بكما.

هابي: عودي قريباً.

الفتاة: سأحاول.

هابي: لا تحاولي يا عزيزتي، بل حاولي جاهدة.

(*تخرج الفتاة ويتبعها ستانلي، يهز رأسه بإعجاب شديد*).

هابي: أليس ذلك مخجلاً الآن؟ فتاة جميلة كتلك؟ لهذا لا يمكنني أن أتزوج. لا توجد فتاة واحدة صالحة بين الألف إن نيويورك مليئة بهن يا عزيزي.

بيف: انظر يا هاب.

هابي: لقد قلت لك بأنها مطلوبة.

بيف: (*متضايق بشكل غريب*) توقف عن ذلك الحديث؟ أريد أن أخبرك بشيء ما.

هابي: هل شاهدت أوليفر؟

بيف: لقد رأيته. اسمع الآن، أريد أن أخبر أبانا بشيئين وأريدك أن تساعدني.

هابي: ماذا؟ هل سيدعمك؟

بيف: هل أنت مجنون؟ هل تعلم بأنك فقدت عقلك اللعين؟

هابي: لماذا؟ ماذا حدث؟

بيف: (*مقطوع النفس*) لقد قمت بشيء فظيع اليوم يا هاب. إنه لأغرب يوم مررت به في حياتي أقسم أنني مخدّر.

هابي: أتعني أنك لم تقابله؟

بيف: حسن، لقد انتظرته ست ساعات، بل طوال اليوم، واستمرّيت في إرسال اسمي عدة مرات حتى أنني حاولت مواعدة سكرتيرته كي تدخلني إليه، ولكن بدون جدوى.

هابي: لأنك لم تظهر الثقة القديمة يا بيف! لقد تذكرك، أليس كذلك؟

بيف: (*يوقفه هابي بحركة ما*) وأخيراً وفي حوالي الساعة الخامسة خرج، ولكنه لم يتذكّرني أو أي شيء آخر، لقد شعرت بأنني أبله يا هاب.

هابي: هل أخبرته عن فكرتي المتعلقة بفلوريدا؟

بيف: انصرف، رأيته للحظة، وكنت سأحطم الجدران لما شعرت من جنون!تبّاً، كيف جئت بفكرة أنني كنت بائعاً هناك؟ حتى أنني صدقت نفسي أنني كنت أعمل بائعاً لديه، ومن ثم رمقني بنظرة واحدة، حينئذ، أيقنت كم كانت حياتي كذبة كبيرة. كأننا كنا نتكلّم في حلم لمدة خمس عشرة سنة، لقد كنت موظّف شحن.

هابي: ماذا فعلت؟

بيف: (*بتوتر واسع وذهول*) حسن، لقد رحل، أترى؟ والسكرتيرة غادرت، كنت وحيداً تماماً في غرفة الاستقبال، لم أعرف ما الذي حل بي يا هاب والشيء الثاني الذي أعرفه أنني كنت في مكتبه - جدران خشبية، كل شيء، لا أستطيع أن أشرح لك ذلك، فقد يا هاب - أخذ ت قلم الحبر

هابي: إيه، هل أمسك بك؟

بيف: لقد هربت، ركضت على أحد عشر درج وركضت، وركضت ،وركضت.

هابي: لقد كان تصرّفاً طائشاً، لماذا فعلت ذلك؟

بيف: (*متألماً*) لا أعرف، أردت فقط أن آخذ شيئاً ما، لا أعرف، ستساعدني يا هاب، سأخبر والدي بذلك.

هابي: هل أنت أحمق؟ لماذا؟

بيف: عليه أن يفهم تماماً بأنني لست ذلك الرجل الذي يقترض مالاً من شخص ما، إنه يعتقد بأنني كنت أحتقره طوال تلك السنين فهذا يستحوذ عليه.

هابي: هكذا إذاً، أخبره شيئاً جميلاً.

بيف: لا أستطع.

هابي: قل أنك ستتناول وجبة غداء مع أوليفر غداً؟

بيف: إذاً، ماذا سأفعل غداً؟

هابي: تترك البيت غداً وترجع ليلاً، وقل بأن أوليفر يقلّب الموضوع في رأسه، وسيستغرق أسبوعين يفكّر في ذلك ثم يتلاشى ذلك تدريجياً ولا يقع أحد في خطأ ما.

بيف: ولكنها ستستمر إلى الأبد!

هابي: أبي يكون أسعد ما يكون عندما يتطلّع لشيء ما.

(*يدخل ويللي*)

هابي: مرحباً أيها الكشّاف!

ويللي: إيه، لم آت إلى هنا منذ سنوات.

(*يتبع ستانلي ويللي ويقدم له كرسياً، ينطلق ستانلي ليخرج ولكن هابي يوقفه*).

هابي: ستانلي! (*يقف ستانلي ينتظر الأوامر*).

بيف: (*يذهب لويللي ويشعر بالذنب كما لو كان يذهب نحو رجل مقعد*) اجلس يا أبي، أتريد شراباً؟

ويللي: بالتأكيد، لا أما نع.

بيف: لنبدأ الآن.

ويللي: تبدو قلقاً؟

بيف: لا، لا (*لستانلي*) نبيذ من نوع سكوتش مضاعف.

ستانلي: مضاعف، حسن! (*يذهب*).

ويللي: تناولت كأسين، أليس كذلك؟

بيف: فقط اثنين، نعم.

ويللي: حسن، ماذا حدث يا ولدي؟ (*يهز رأسه بحزم مبتسماً*) هل سار كل شيء على ما يرام؟

بيف: (*يأخذ نفساً ثم يمد يده ليمسك يد ويللي*) عزيزي (*يبتسم بشجاعة، فيبتسم ويللي أيضاً*) لقد مررت بمغامرة اليوم.

هابي: مغامرة عظيمة يا أبي!

ويللي: هكذا إذاً؟ ماذا حدث؟

بيف: (*سكران قليلاً، يرتفع فوق الأرض*) سأخبرك كل شيء من البداية حتى النهاية. فقد كان يوماً غريباً (*سكون، ينظر حوله، يحاول أن يتمالك نفسه بقدر ما يستطيع، ولكن نفَسه يقاطع صوته*) كان عليَّ أن أنتظره طويلاً

ويللي: أوليفر؟

بيف: نعم، أوليفر، طوال اليوم، في واقع الأمر، وكثيراً من- المواقف الحقائق حقائق عن حياتي يا أبي عادت إلى ذاكرتي. من هو يا أبي؟ من قال بأنني كنت أعمل بائعاً لدى أوليفر؟

ويللي: حسن، لقد كنت.

بيف: لا يا أبي بل كنت موظّف شحن.

ويللي: ولكنك عملياً كنت...

بيف: (*مصمماً*) لا أعرف من قال ذلك أولاً يا أبي، ولكني لم أعمل قطّ بائعاً لدى بيل أوليفر.

ويللي: عمَّ تتكلم؟

بيف: لنضع أيدينا على الحقائق الليلة يا أبي لن نحقق شيئاً إذا ما استمرّينا في ذلك لقد كنت موظف شحن.

ويللي: (*غاضباً*) لا بأس، استمع إلّي الآن

بيف: لماذا لا تتركني أنهي حديثي؟

ويللي: لا أبالي بحكايات تمتد إلى الماضي أو أي شيء تافه من قبيل ذلك، لأن الغابة تحترق أيها الأولاد، هل تفهمون؟ ثمة لهب كبير من حولنا، لقد طُردت من العمل اليوم.

بيف: (*متوتراً*) كيف حدث ذلك؟

ويللي:لقد طُردت، وأبحث عن خبر سعيد لأزفه إلى والدتكما لأن المرأة صبرت كثيراً وعانت كثيراً، وجوهر القضية أنه لم يعد في رأسي أية قصّة يا بيف، لذا فلا تقدم لي محاضرة عن الحقائق والوقائع، فهذا لا يهمّني، لذا ماذا لديك من أخبار لتخبرني؟

(*يدخل ستانلي يحمل ثلاثة كؤوس، وينتظرونه حتى يغادر*).

ويلي: هل قابلت أوليفر؟

بيف: يا إلهي! يا أبي!

ويللي: أتعني أنك لم تذهب إلى هناك؟

هابي: لقد ذهب هناك بالتأكيد.

بيف: لقد ذهبت، لقد رأيته، وكيف طردوك؟

ويللي: (*على حافة مقعده*) كيف رحب بك؟

بيف: لم يسمح لك بالعمل بنسبة في العمولة.

ويللي: أنا خارج (*يتابع*). قل لي، هل رحب بك بحرارة؟

هابي: بالتأكيد يا أبي، بالتأكيد!

بيف: (*مندفع*) حسن، لقد كان نوعاً من

ويللي: كنت أتساءل إن كان يتذكرك (*لهابي*) تخيل أن رجلاً لم يره منذ عشر أو اثنتي عشرة سنة، فيستقبله بترحاب كهذا!

هابي: صحيح تماماً!

بيف: (*محاولاً العودة إلى أسلوبه الجارح*) انظر يا أبي

ويللي:تعرف لماذا تذكرك، أليس كذلك؟ لأنك أثرت إعجابه في تلك الأيام.

بيف: دعنا نتكلم بهدوء ونواجه الحقائق، هه!

ويللي: (*كما لو أن بيف كان يقاطعه*) حسن! ماذا حدث؟ يالها من أخبار رائعة يا بيف هل أخذك إلى المكتب أم تحدثتم في غرفة الانتظار؟

بيف: حسن، لقد دخل و

ويللي: (*بابتسامة عريضة*) ماذا قال؟ أراهن أنه طوقك بذراعيه.

بيف: حسن، لقد

ويللي: إنه رجل رائع! (*لهابي*) من الصعب مقابلة هكذا رجل، كما تعلم.

هابي: (*موافقاً*) أوه، أعلم.

ويللي: (*لبيف*) هل كان ذلك حيث تناولتما المشروب؟

بيف: لقد قدم لي كأسين من لا لا.

هابي: (*مقاطعاً*) لقد أخبره عن فكرتي في فلوريدا؟

ويللي: لا تقاطعني، (*بيف*) كيف كانت ردة فعله على فكرة فلوريدا؟

بيف: أيمكن أن تسمح لي بدقيقة لأشرح لك، يا أبي؟

ويللي: لقد انتظرتك لتشرح لي منذ أن جلست هنا!

ماذا حدث؟ لقد اصطحبك إلى مكتبه وماذا بعد؟

بيف: حسن، لقد تكلمت وأصغى إلي، هل تفهم

ويللي:مشهور بتلك الطريقة التي يصغى بها، كما تعلم ماذا كان جوابه؟

بيف: كان جوابه (*يتوقف فجأة يغضب*)،أبي، أنت لا تعطني فرصة لأخبرك بما أريد قوله

ويللي(*متّهماً بغضب*)إذاً لم تقابله، أليس كذلك؟

بيف: لقد التقيت به فعلاً.

ويللي: هل أهنته أو تصرفت بطريقة ما؟ لقد أهنته، أليس كذلك؟

بيف: اسمع، هلا تركتني وشأني؟ أتركني وشأني؟

هابي: اللعنة، ماذا؟

ويللي: قل لي ماذا حدث؟

بيف: (*لهابي*) لا أستطع أن أتكلم معه. (*صوت بوق منفرد يطن بالأذن، وضوء الأوراق الخضراء يلوّن البيت حيث الأجواء أجواء ليل وحلم ، يدخل ببرنارد الشاب ويقرع الباب*).

بيرنارد الشاب:(*باهتياج*) سيدة لومان! سيدة لومان!

هابي: أخبره بما حدث.

بيف: (*لهابي*) اخرس ودعني وشأني.

ويللي: لا، لا، كان عليك أن تذهب وترسب في الرياضيات.

بيف: أية رياضيات؟ عمَّ تتلكم؟

بيرنارد الشاب: سيدة لومان! سيدة لومان!

(*تظهر ليندا في البيت وهي شابّة*)

ويللي: (*بعصبية*) الرياضيات! الرياضيات! الرياضيات!

بيف: هوّن عليك يا أبي!

بيرنارد الشاب: سيدة لومان!

ويللي: (*غاضباً*) لو لم ترسب لكنت مستقراً الآن.

بيف: اسمعني الآن، سأخبرك بما حدث وعليك أن تسمعني.

بيرنارد الشاب: السيدة لومان!

بيف: لقد انتظرت ست ساعات

هابي: تبّاً، ماذا تقول؟

بيف: لقد استمرّيت في إرسال اسمي ولكنه لم يقابلني،

وأخيراً

(*يتابع وهو غير مسموع في حين تتلاشى الأضواء عن المطعم*)

بيرنارد الشاب: لقد رسب بيف في الرياضيات.

ليندا: لا.

بيرنارد الشاب: رسّبه الأستاذ (*بيرنبوم*)! لن يتخرج!

ليندا: ولكن عليهم أن يخرّجوه، ويجب أن يذهب إلى الجامعة، أين هو؟ بيف! بيف!

بيرنارد الشاب: لا، لقد رحل، لقد ذهب إلى غراند سنترال.

ليندا: غراند؟ أتعني أنه ذهب إلى بوسطن؟

بيرنارد الشاب: هل العم ويللي في بوسطن؟

ليندا: ربما، يمكن أن يكلم ويللي الأستاذ،أوه مسكين ذلك الولد!

(*يتلاشى الضوء عن البيت*)

بيف: (*يجلس إلى الطاولة وصوته مسموع ويمسك قلم حبر من ذهب*) لقد غسلت يدي من أوليفر، أتفهم؟ هل تسمعني؟

ويللي: نعم، بالتأكيد، لو لم ترسب في الرياضيات.

بيف: رسبت بماذا؟ عمَّ تتكلم؟

ويللي: لا تلق باللوم كله عليَّ، فلست أنا من رسب في الرياضيات أنت من رسب! أين القلم؟

هابي: لقد كان ذلك تصرّفاً غبياً جداً، إن قلماً مثله يساوي

ويللي: (*يرى القلم لأول مرة*) هل سرقت قلم أوليفر؟

بيف: (*يضعف*) لقد شرحت لك الموضوع يا أبي.

ويللي:سرقت قلم بيل أوليفر؟

بيف: لم أسرقه تماماً وهذا ما كنت أشرحه لك.

هابي: كان في يده حين دخل أوليفر قادماً، فبدأ متوتراً، فوضعه في جيبه.

ويللي: يا إلهي يا بيف!

بيف: لم يكن قصدي أن أسرقه أبداً يا أبي.

صوت عامل المقسم: هنا ستانديش آرمز، مساء الخير.

ويللي: (*يصرخ*) لست في غرفتي.

بيف: (*مذعوراً*) ما الأمر يا أبي؟ (*يقف هابي وبيف*).

عامل المقسم: مخابرة لك يا سيد لومان!

ويللي: لست موجوداً، اقطع هذه المخابرة.

بيف:(*خائفاً، ينزل على ركبة واحدة أمام ويللي*) سأنجح يا أبي، سأنجح يا أبي.

(*يحاول ويللي أن يقف على قدميه، فيقعده بيف*) أجلس الآن.

ويللي: إنك لا تصلح لأي شيء، فأنت فاشل.

بيف: أنا يا أبي سأجد شيئاً آخراً، أفهمتني؟ لا تقلق الآن بسبب أي شيء (*يمسك بوجه ويللي*) كلمني يا أبي.

عامل المقسم: السيد لومان لا يرد، هل أنادي عليه بمكبر الصوت؟

ويللي: (*يحاول أن يقف كما لو أنه يريد أن يسرع ويسكت عامل المقسم*) لا، لا، لا!

هابي: سيضرب والدي شيئاً ما.

ويللي: لا، لا

بيف: (*يائساً، يقف فوق ويللي*) اسمع يا أبي، أصغ إليّ، سأخبرك شيئاً جيداً، فقد تحدث أوليفر مع شريكه حول فكرة فلوريدا، أتسمعني؟ لقد تحدث مع شريكه، وحضر إليّ، سأكون بخير، أتسمعني؟ اسمعني يا أبي، لقد قال بأنها مسألة كمية.

ويللي: أذاً سرقته.

هابي: سيبلي بلاءً حسناً يا أبي.

ويللي: (*محاولاً أن يقف*) إذاً سرقته؟ سرقته، سرقته.

بيف: (*متألماً، يبقي ويللي إلى الأسفل*) لا، لا اسمع يا أبي، من المفروض أن أتناول معهم وجبة غداء غداً، وأقول لك ذلك حتى تعرف بأنني لا زلت أستطيع التأثير عليهم يا أبي، وسأنجح في مكان آخر، ولكن لا أستطيع أن أذهب غداً، هل تفهم؟

ويللي: ولمَ لا؟ فأنت ببساطة

بيف: ولكن القلم، القلم يا أبي؟

ويللي: أعده إليه وقل له أن ذلك كان سهواً.

هابي: بالتأكيد، أتناول الغداء غداً.

بيف: لا أستطيع أن أقول ذلك

ويللي: قل إنك كنت تحل كلمات متقاطعة، وبالصدفة استعملت قلمه.

بيف: اسمعني يا أبي، لقد سرقت تلك الكرات منذ عدة سنوات مضت، تريدني الآن

أن أدخل بقلمه؟ فذلك يدينني، ألا ترى؟ لا أستطيع أن أواجهه على هذا النحو، سأحاول في مكان آخر.

صوت المكبّر:السيد لومان!

بيف: كيف يمكنني العودة يا أبي؟

ويللي: لا تريد أن تكون أي شيء أليس هذا هو السبب؟

بيف: (*بغضب الآن من ويللي لعدم تعاطفه معه*) لا تأخذها على ذلك المحمل، أتظن أنه من السهل أن أدخل مكتبه بعد الذي فعلته معه؟ لن تستطيع كوكبة من الخيول أن تعيدني إلى بيل أوليفر!

ويللي: إذاً لماذا ذهبت؟

بيف: لماذا ذهبت؟ لماذا ذهبت؟ انظر إلى نفسك؟ انظر مالذي حلّ بك؟

(*تضحك المرأة بعيداً من الجهة اليسرى*)

ويللي: بيف، ستذهب لتناول الغداء غداً، وإلاّ

بيف: لا أستطيع أن أذهب من دون موعد.

هابي: بيف   لأجل

ويللي: هل تحتقرني؟

بيف: لا تفسر الأمور هكذا! اللعنة!

ويللي: (*يضرب بيف ويترنّح بعيداً عن الطاولة*) أيها القذر الفاسد، هل تحقّرني؟

المرأة: شخص ما على الباب يا ويللي؟

بيف: لست ذا نفع، ألا تستطيع أن ترى ذلك؟

هابي: (*يفرّقهم*) هيه، إنكما في مطعم! توقفا الآن كلاكما (*تدخل الفتيات*) مرحباً أيتها الفتيات، تفضّلن بالجلوس.

(*تضحك المرأة بعيداً في الجهة اليسرى*)

الآنسة فورسايث: أعتقد أننا قد، هذه ليتا!

المرأة: هل ستنهض يا ويللي!

بيف: (*متجاهلاً ويللي*) كيف حالك يا آنسة؟ أجلسي، ماذا تشربين؟

الآنسة فورسايث: قد لا تستطيع ليتا أن تمكث طويلاً.

ليتا: عليّ أن أنهض باكراً في الصباح فأنا في هيئة المحلفين لذا فأنا مسرورة جداً، هل سبق وأن كنتم في هيئة التحكيم يا شباب؟

بيف: لا ولكني كنت أمثل أمامهم (*تضحك الفتيات*) هذا والدي!

ليتا: أليس جذاباً؟ اجلس معنا يا أبي.

هابي: أجلسه يا بيف!

بيف: (*يذهب إليه*) تعال أيها الكسول، اشرب معنا! اللعنة، تعال واجلس يا عزيزي (*لدى إلحاح بيف الأخير، يوشك ويللي أن يجلس*).

المرأة: هل ستذهب يا ويللي لتفتح الباب؟

(*يعيد قول المرأة ويللي إلى الوراء، يبدأ باتجاه اليمين بارتباك*).

بيف: هيه، إلى أين تذهب!

ويللي: لأفتح الباب!

بيف: الباب؟

ويللي: الحمام الباب أين الباب؟

بيف: (*يقود ويللي إلى اليسار*) اذهب مباشرة إلى الأسفل (*يتحرك ويللي إلى اليسار*).

المرأة: ويللي، ويللي هل ستنهض؟ انهض، انهض، انهض

ليتا: أعتقد أنه جميل أن تحضر والدك إلى هنا.

الآنسة فورسايث: آه، إنه ليس والدك حقاً!

بيف: (*يستدير إلى اليسار نحو هابي*) آنسة فورسايث إنك تشاهدين أميراً يمشي هنا، أميراً قلقاً رائعاً، أميراً نشيطاً، لم يُقدره أحد أتفهمين؟ إنه صديق هل تفهمين؟ رفيق جيّد مع أولاده.

ليتا: هذا رائع جداً.

هابي: حسن أيتها الفتيات، ما هو برنامجنا؟ إننا نُضيع الوقت تعال يا بيف اقترب. أين تفضلون أن تذهبوا؟

بيف: لماذا لا تساعده؟

هابي: أنا؟

بيف: تبّاً، ألا تكترث لأمره؟؟

هابي: عمَّ تتكلم؟ أنا الوحيد الذي

بيف: أشعر بذلك، فأنت لا تكترث أبداً لأمره (*يخرج الخرطوم الملفوف من جيبه ويضعه على*

الطاولة أمام هابي) *حبّاً في الله،* انظر ماذا وجدت في القبو، كيف تحتمل استمرار ذلك؟

هابي: أنا؟ من يغادر؟ ومن يهرب و

بيف: ولكنه لا يعني أي شيء بالنسبة لك، كان بوسعك أن تساعده، فأنا لا أستطيع، ألا تفهم عمَّ أتحدث؟ إنه على وشك أن يقتل نفسه، ألا تعرف ذلك؟

هابي: لا أعرف ذلك! أنا؟

بيف: هاب، ساعده بالله عليك! ساعده ساعدني ساعدني، لا أستطيع أن أحتمل النظر إلى وجهه!

(يخرج مسرعاً نحو اليمين وهو على وشك أن يبكي)

هابي: *(ينطلق وراءه)* أين تذهب؟

الآنسة فورسايث: لماذا هو غاضب إلى هذه الدرجة؟

هابي: اقتربن أيتها الفتيات سنلحق به.

الآنسة فورسايث: *(بينما يدفعها هابي)*دعني أخبرك بأنني أكره سلوكه هذا.

هابي: إنه متوتر قليلاً، وسيكون بخير

ويللي: *(يذهب إلى اليسار في حين تضحك المرأة)* لا ترد؟ لا ترد؟

ليتا: ألا تريد أن تخبر والدك؟

هابي: لا، إنه ليس والدي، إنه مجرّد شخص ما، تعالا سنلحق ببيف. يا حبيبتي سنقضي وقتاً ممتعاً هيه أين الحساب يا ستانلي!

(يخرجون وينظر ستانلي إلى اليسار)

ستانلي: *(ينادي هابي بامتعاض)* سيد لومان! *(يحمل ستانلي كرسياً ويتبعهم بعيداً،يُسمع طرق من جهة اليسار بعيداً، تدخل المرأة تضحك، ويتبعها ويللي،في قميص داخلي وهو يزر قميصه، ترافق حديثهم موسيقى شهوانيّة قاسية)*.

ويللي: أيمكنك أن تتوقفي عن الضحك؟ هلاّ فعلتِ؟

المرأة: ألن ترد على الباب؟ سوف يستيقظ كل من في الفندق.

ويللي: أنا لا أنتظر أحداً.

المرأة: لماذا لا تتناول كأساً آخراً يا عزيزي وتتوقف عن أنانيتك اللعينة؟

ويللي: أشعر بالوحدة

المرأة:هل تعلم أنك دمّرتني يا ويللي؟ من الآن فصاعداً،عندما تأتي إلى المكتب، سأراك تذهب إلى الزبائن مباشرة، ولا تنتظر على طاولتي بعد ذلك، لقد دمّرتني يا ويللي

ويللي:لطف منك أن تقولي ذلك.

المرأة: إيه، أنت أناني! لماذا أنت حزين؟ بل أنت أكثر الرجال حزناً، وأنانية ممن رأيت من قبل (*تضحك فيقبلها*) ادخل أيها الطّبال! من الحماقة أن ترتدي ملابسك في منتصف الليل. (*حين يُسمع الطرق على الباب*) ألن ترد على الباب؟

ويللي: إنهم يقرعون الباب الخطأ.

المرأة: ولكنني أحسست بالطرق، وقد سمعنا نتكلم هنا، قد يكون الفندق يحترق.

ويللي:(*يزداد خوفه*) إنه خطأ.

المرأة: إذاً، اطلب منه أن ينصرف.

ويللي: ما من أحد هناك.

المرأة: إنه يوتر أعصابي وثمة شخص ما يقف في الخارج يوتر أعصابي.

ويللي: (*يبعدها عن طريقه*) حسن، ابقي في الحمام هنا. ولا تخرجي ! أعتقد أنّه يوجد قانون في ماساتشوستس بهذا الخصوص ، لذا لا تخرجي. قد يكون الطارق موظّف الغرف الجديد فقد كان يبدو وقحاً لذا لا تخرجي. هذه غلطة وما من حريق.(*يُسمع الطرق مرة أخرى، يبتعد عنها لبضع خطوت وتختفي هي في الجناح يتبعه الضوء فيلتقي بيف الشاب وهو يحمل حقيبته، يخطو بيف نحوه، تتلاشى الموسيقى*).

بيف: لماذا لم تُجب؟

ويللي: بيف! ماذا تفعل في بوسطن؟

بيف: لماذا لم تجب! مضى علي خمس دقائق وأنا أطرق على الباب، وطلبتك على الهاتف

ويللي: الآن فقط سمعتك كنت في الحمام وكان الباب مغلقاً، أحدث شيء ما في الديار؟

بيف: لقد خذلتك يا والدي.

ويللي: ماذا تعني؟

بيف: والدي

ويللي: بيفو، هوّن عليك؟ (*يضع ذراعه حول بيف*) تعال لننزل وأقدم لك الويسكي.

بيف: لقد رسبت في مادّة الرياضيات يا أبي.

ويللي: في الفصل الدراسي؟

بيف: الفصل؟ لم أحصل على درجات كافية لأتخرج.

ويللي: تريد أن تقول أن بيرنارد لم يعطك الأجوبة.

بيف: بل أعطاني وحاول ولكنني حصلت على واحد وستين فقط.

ويللي: ولم يمنحوك أربع علامات؟

بيف: لقد رفض الأستاذ بيرنبوم ذلك بشدّة، ولقد رجوته يا أبي ولكنه لم يعطني تلك الدرجات، عليك أن تكلمه قبل أن يغلقوا المدرسة،وعندما يرى أي نوع من الرجال أنت وتتحدث إليه بطريقتك الخاصّة، فأنا واثق من أنه سيُنجحني، فدرجة الأعمال أكثر من درجة الاختبار، هل تفهمني؟ ولم أحصل على درجة كافيّة. هل ستكلمه؟ سوف يحبك يا أبي، فأنت تعرف كيف تتكلم معه.

ويللي: حسن، سنذهب إليه مباشرة.

بيف: أوه يا أبي، أحسنت، أنا واثق بأنه سيغير ذلك من أجلك.

ويللي: انزل إلى الأسفل وأخبر الموظّف بأنني سأحاسب. اذهب الآن.

بيف: نعم يا سيدي، اسمع يا أبي فسبب كرهه لي أنه كان متأخراً ذات يوم فوقفت أمام اللوح وقلدته وحولت عينيّ ونطقت حرف السين ثيناً والزاي ذالاً كما يفعل هو..

ويللي: أفعلت ذلك؟ (*يضحك*) وهل أحبّ ذلك الطلاب؟

بيف: لقد ماتوا تقريباً من الضحك.

ويللي: نعم، وماذا فعلت؟

بيف: قلت "ذه ثكويير رووت أف ثيكثتي تويي" (*ينفجر ويللي من الضحك، وينضم إليه بيف، وأثناء ذلك دخل* (*يضحك ويللي وتنضم إليهما المرأة، من خارج المسرح*)

ويللي: (*بدون تردد*) أسرع إلى أسفل و

بيف: هل عندك شخص ما؟

ويللي: كان ذلك من عند الجيران. (*تضحك المرأة من خارج المسرح*).

بيف: أحدهم في حمامك.

ويللي: لا، إنها الغرفة المجاورة حيث توجد حفلة.

المرأة: (*تدخل ضاحكة،وهي تلثغ*) أبوسعي أن أدخل؟ ثمة شيء ما في مغطس الحمّام يتحرّك، يا ويللي. (*ينظر ويللي إلى بيف الذي ما زال فاغر الفم ومرعوباً من رؤية المرأة*)

ويللي: آه، من الأفضل أن تعودي إلى غرفتك، فقد يكونون فرغوا من طلائها الآن، ولهذا سمحت لها أن تأخذ حمّاماً هنا. عودي، عودي (*يدفعها*).

المرأة: (*تقاوم*) ولكن عليّ أن أرتدي ملابسي يا ويللي، لا أستطيع أن

ويللي: أخرجي من هنا، عودي، عودي (*فجأة يحاول التصرّف بشكل عاديّ*). هذه الآنسة فرانسيس يا بيف، إنها زبونة، وهم يدهنون غرفتها، عودي يا آنسة فرانسيس، عودي

المرأة: ولكن ملابسي، لا أستطيع أن أمشي عارية في القاعة!

ويللي: (*يدفعها إلى خارج المسرح*) اخرجي من هنا، عودي، عودي (*يجلس بيف ببطء على حقيبته بينما يستمر الشجار خارج المسرح*).

المرأة: أين جواربي؟ لقد وعدتني بالجوارب يا ويللي؟

ويللي: لا جوارب لديّ هنا.

المرأة: لديك صندوقان من قياس تسعة لي، وأنا أريدها.

ويللي: خذي يا إلهي! أيمكن أن تخرجي من هنا؟

المرأة: (*تدخل حاملة صندوق جوارب*) كل ما أرجوه ألا يكون أحد في القاعة، هذا كل ما أريد.(*تخاطب بيف*) هل أنت لاعب كرة قدم أم بيسبول؟

بيف: كرة قدم.

المرأة: (*غاضبة وقد شعرت بالإهانة*) وأنا كذلك، طابت ليلتك، (*تنتشل ملابسها من ويللي وتخرج*).

ويللي: (*بعد توقف*) حسن من الأفضل أن نذهب، وقبل أي شيء سأذهب إلى المدرسة صباحاً. أخرج حقائبي من الخزانة، وسأحضر حقيبة سفري (*بيف لا يتحرك*) ما الأمر؟ (*يبقى بيف بلا حراك وتنهمر الدموع من عينيه*) إنها مجرد زبونة تشتري

لصالح شركة جاي إتش سيمونز وتقيم في أسفل القاعة التي يطلوها بالدهان، إنك لا تتصور (*يتوقف عن الكلام وبعد توقف*) اسمع يا عزيزي، ما هي إلا زبونة وهي ترى البضاعة في غرفتها وعليها أن تبقي الأمر هكذا (*توقف، ويبدأ بلهجة الأمر*) حسن، أحضر حقائبي (*لا يتحرك بيف*)توقف الآن عن البكاء وافعل ما أقوله لك هذا أمر. هذا أمر! هل هذا ما تقوم به عندما أصدر لك أمراً؟ كيف تجرؤ أن تصرخ؟ (*يضع ذراعه حول بيف*) انظر الآن يا بيف، فعندما تكبر ستفهم كل شيء عن هذه الأمور لا يجب أن تبالغ في أمر كهذا.أول شيء في صباح الغدّ أفعله هو أن أقابل الأستاذ بيرنبوم.

بيف: لا بأس.

ويللي: (*يجلس بجانب بيف*) لا بأس! سوف يعطيك هذه العلامات، سأتدبّر ذلك

بيف: لن يُصغي إليك.

ويللي: سيصغي إليّ بالتأكيد، إنك بحاجة لهذه العلامات للالتحاق بجامعة فرجينيا.

بيف: لن أذهب إلى هناك.

ويللي: هيه؟ إن لم أتمكّن من جعله يغير تلك الدرجة فستعوّض ذلك في المدرسة الصيفية وأمامك الصيف كله

بيف: (*تنفجر الدموع من عينيه*) أبي

ويللي: (*متأثراً بذلك*) أوه، يا بني

بيف: أبي

ويللي: هذه المرأة لا تعني شيئاً بالنسبة لي يا بيف، كنت أشعر بالوحدة القاتلة.

بيف: لقد لقد أعطيتها جوارب أُمي (*تنفجر الدموع من عينيه وينهض للانصراف*).

ويللي: (*يحاول إمساكه*) لقد أصدرت لك أمراً.

بيف: لا تلمسني أيها الكاذب.

ويللي: اعتذر عن ذلك!

بيف: أنت غشاش، غشاش وضيع!غشاش! (*منهك، يستدير بسرعة ويبكي بمرارة ويخرج بحقيبته، ويبقى ويللي جاثياً على الأرض*)

ويللي: إني آمرك يا بيف، ارجع يا بيف، عد إلى هنا وإلا ضربتك، عد وإلا جلدتك

(*يدخل ستانلي بسرعة من اليمين ويقف أمام ويللي*).

ويللي: (*يصرخ على ستانلي*) لقد أمرتك أن

ستانلي: هيه، توقف يا سيد لومان (*يساعد لومان للوقوف على قدميه*) لقد رحل أولادك مع الفتيات وقالوا أنهم سيقابلونك في البيت.

(*خادم آخر يراقب من مسافة بعيدة*)

ويللي: ولكن كان من المفروض أن نتناول العشاء سوية.

(*نُسمع موسيقى السيّد ويللي*)

ستانلي: أبوسعك أن تقوم بذلك؟

ويللي: بالتأكيد أستطيع، (*قلق بشأن ملابسه فجأة*) هل هل أبدو على ما يرام؟

ستانلي: بالتأكيد، تبدو على أحسن وجه.

ويللي: تفضّل دولاراً..

ستانلي: لا بأس، لقد دفع لي ابنك.

ويللي: (*يضعه في يد ستانلي*) لا خذ، إنك ولد طيب.

ستانلي:أوه، لا، لست مضطرّاً لذلك.

ويللي: تفضّل، تفضّل إليك المزيد فلست بحاجة إلى النقود بعد ذلك.

(*بعد توقف قصير*)، هل يوجد محلّ لبيع البذور في هذا الحي؟

ستانلي: بذور؟ أعني كالتي تزرع؟

(*يضع ستانلي النقود في جيب سترته عندما يستدير ويللي*)

ويللي: نعم، جزر، فاصوليا!

ستانلي: حسن، يوجد محلاّت في الشارع السادس ، ولكن قد يكون الوقت متأخراً جداً الآن.

ويللي: (*قلقاً*) من الأفضل أن أسرع، عليّ أن أحصل على بذور (*ينطلق إلى اليمين*) يجب أن أحصل على بعض البذور الآن، لا شيء مزروع، لا شيء لديّ في الأرض.

(*يشرع ويللي بالخروج بينما تتلاشى الأضواء، ينتقل ستانلي إلى اليمين وراءه ويراقبه، ولا يزال الخادم الآخر يحدّق بيويللي*).

ستانلي: (*للخادم*) حسن، مالذي تنظر إليه؟

(*يرفع الخادم الكرسي ويتحرك إلى اليمين، يحمل ستانلي الطاولة ويتبعه، تخبو الأضواء على هذه المنطقة، وهناك توقف طويل وينبعث صوت الفلوت، تضيء الأضواء تدريجياً على المطبخ الخالي من الناس، يبرز هابي في مدخل البيت ويتبعهُ ببيف، ويحمل هابي باقة زهور طويلة الساق. يدخل على المطبخ باحثاً عن ليندا، لم يرها، يلتفت نحو بيف الذي ما يزال خارج البيت، ويصدر إشارة من يده تعني " ليست هنا على ما أظن"ينظر إلى غرفة الجلوس ويتجمّد مكانه، ففي الداخل ليندا غير مرئية وتضع معطف ويللي في حضنها، تنهض متشائمة وتمشي نحو هابي الذي يرجع إلى المطبخ خائفاً*).

هابي: هيه، ماذا تفعلين هناك؟ (*لا تقول ليندا شيئاً ولكن تقترب منه بحقد*) أين أبي؟ (*يتابع رجوعه إلى اليمين وتبدو ليندا الآن بشكل واضح في مدخل غرفة الجلوس*) هو هو نائم؟

ليندا: أين كنت؟

هابي: (*محاولاً أن يضحك*) قابلنا فتاتين جميلتين جداً يا أمي، تفضّلي أحضرنا لك بعض الزهور (*يقدمها لها*) ضعيها في غرفتك يا أمي. (*ترميهم على الأرض عند قدمي بيف الذي دخل الآن وأغلق الباب وراءه تحملق في بيف صامتة*).

هابي: لماذا فعلت ذلك يا أمي؟ أريد ك أن تحصلي على بعض الزهور

ليندا: (*تقاطع هابي، وتخاطب بيف بعنف*) ألا تبالي إن عاش أو مات؟

هابي: (*يذهب إلى السلم*) اصعد يا بيف!

بيف: (*يخاطب هابي بقرف*) ابتعد عني! (*لليندا*): ماذا تعنين عاش أو مات؟ لم يمت أحد هنا!

ليندا: اغرب عن وجهي! اخرج من هنا.

بيف: أريد أن أراه

ليندا: لن تقترب منه.

بيف: أين هو؟ (*يذهب إلى غرفة الجلوس وتتبعه ليندا*).

ليندا: (*تصرخ وراء بيف*) لقد دعوته للعشاء، وكان يتطلع إلى ذلك طوال اليوم، (*يظهر بيف في غرفة نوم والديه، ينظر حوله ويخرج*) من ثم تتركه هناك. أنت لا تفعل ذلك حتى مع الغريب!

هابي: لماذا؟ لقد أمضى وقتاً جيداً معنا، اسمعي، لا أتمنى أن أعيش لذلك اليوم الذي أتركه فيه (*ترجع ليندا إلى المطبخ*).

ليندا: اخرج من هنا!

هابي: اسمعي الآن يا أمي

ليندا: أكان يجب أن تذهب مع نسائك الليلة؟ أنت وبنات الهوى الرخيصات.

(*يدخل بيف المطبخ*)

هابي: أماه، كل ما عملناه يا أمي أننا حاولنا أن نسلي بيف (*لبيف*) ما أجملها من ليلة!

ليندا: اخرجا من هنا كلاكما ولا تعودا أبداً، لا أريدكما أن تعذّباه أكثر من ذلك، اذهبا، اجمعا أشياءكما سوية! (*لبيف*) بوسعك أن تنام في شقته (*تبدأ بجمع الورود توقف نفسها*) اجمعاهم ، فأنا لست خادمتكما بعد الآن، اجمعهم أيها البليد الكسول، نعم أنت!

(*يدير هابي ظهره لها رافضاً، يتحرك بيف ببطء، ويجثو على ركبته ليلتقط الورود*).

ليندا: أنتما حيوانان، ما من أحد بوحشيتكما كان ليتجاهل ذلك الرجل في المطعم!

بيف: (*دون أن ينظر إليها*) أهو من قال ذلك؟

ليندا: لم يضطر لقول أي شيء لقد كان صاغراً جداً وكان تقريباً يعرج عندما دخل البيت.

هابي: ولكنه أمضى يا أمي وقتاً رائعاً معنا

بيف: (*يقاطعه بعنف*) اخرس!

(*بدون أية كلمة يصعد هابي إلى فوق*).

ليندا: حتّى إنكما لم تدخلا لتريا إن كان على ما يرام أم لا؟

بيف: (*ما زال يجلس على الأرض أمام ليندا والزهور في يديه يحتقر نفسه*) لا، لا، لم نفعل شيئاً !ما رأيك نتركه يهذي في دورة المياه؟

ليندا: أيها القذر...

بيف: تماماً (*ينهض ويرمي الورود في سلة المهملات*) إنّه حثالة المجتمع وأنت تنظرين إليه!

ليندا: اخرج من هنا.

بيف: أين هو أريد أن أتحدث إليه؟

ليندا: لن تقترب منه، اخرج من البيت.

بيف: (*بتصميم أكيد*) لا بد أن أجري معه حديثاً الآن!

ليندا: لن تتكلم معه!

(*نسمع صوت طرقات من خارج البيت من الجهة اليمنى، تستدير باتجاه الصوت*).

ليندا: أيمكن أن تتركه وحده من فضلك؟

بيف: ماذا يفعل هناك؟

ليندا: إنه يزرع الحديقة.

بيف: (*بهدوء*) الآن؟ آه، يا إلهي!

(*يخرج بيف إلى الخارج، تتبعه ليندا، بتلاشي الضوء عليهما ويأتي إلى المركز على الستار بينما يدخل ويللي ويحمل مصباحاً ومجرفة وبعض أكياس البذور، ثم يدقّ رأس المجرفة بقوّة ليثبّتها ،ثم يتحرّك إلى اليسار يقيس المسافة بقدمه، يمسك المصباح وينظر إلى أكياس البذور، يقرأ التعليمات، وهو في زرقة الليل*).

ويللي: الجزر، على بعد نصف أنش من بعضها البعض، صفوف صفوف بمسافة قدم واحدة (*يقيس المسافة*) قدم واحد، (*يضع علبة أخرى ويقيس*) شمندر سكري (*يضع علبة أخرى ويقيس مرة أخرى*) خسّ (*يقرأ العلبة ويضعها أرضاً*) (*يتوقف عندما يظهر بن من الجهة اليمنى وينتقل ببطء قريباً منه*) يا له من عرض ممتاز، ممتاز! لأن زوجتي عانت يا بن أجل عانت، هل تفهمني؟ لا يمكن للرجل أن يغادر هكذا كما دخل يا بن، على الرجل أن يفعل أكثر من ذلك. لا يمكنك، لا يمكنك. (*يتحرك بن نحوه كما لو يريد أن يقاطعه*) عليك أن تفكر ملياً الآن، لا تجب بسرعة، تذكر بأنه عرض بقيمة عشرين ألف دولاراً، اسمع الآن يا بن، أريد أن تطلعني على تفاصيل

هذا المشروع، فليس لدي من أتحدث معه يا بن، وزوجتي تتألم، أتسمعني؟

بن: (*لا يزال واقفا متأملاً*) ما هو العرض؟

ويللي: إنها عشرون ألف دولاراً على كل برميل، مضمونة ومطلية بالذهب ، أتفهم؟

بن: لا أظنك تريد أن تجعل من نفسك أحمقاً، فقد لا يقبلوا بطريقتك؟

ويللي: كيف يمكن أن يجرؤ على الرفض؟ ألم أكن ذكياً عندما كنت أدفع كل قسط في الحال؟ أما الآن فهم لا يدفعون. مستحيل!

بن: إنه عمل جبان يا وليام!

ويللي: لماذا؟ هل يتطلّب الأمر مني شجاعة أكثر من ذلك لأقف هنا وأرتاح بقيّة حياتي وأطلب الرقم الصفر؟

بن: (يخضع) هذه فكرة جيدة (*ينتقل، يفكر، يستدير*) وعشرون ألفاً، هذا شيء يمكن للمرء أن يتحسسه باليد، إنها هناك.

ويللي: (*واثق بنفسه، يزداد قوّة*) أوه، يا بن!هذه حلاوة الموضوع، أراها كماسة تشعّ في الظلام، صلبة وقاسية بحيث يمكنني أن أحملها وألمسها بيدي. لست كأي موعد ولن تكون كموعد لعين مع أحمق ما. ستغير كل مظاهر العيش لأنه يعتقد بأنني لا شيء، لذلك يحقرني، ولكن الجنازة (*ينتصب واقفاً*) ستكون جنازة حاشدة! سيأتي الناس من ماين وماساتشوسيتس وفيرمونت ونيو هامشر وكل السيارات القديمة ذات لوحات الأرقام الغريبة وسيصعق ذلك الولد، لأنه لم يدرك قط بأنني مشهور، نعم يا بن مشهور في رود آيلاند ونيو يورك ونيو جيرزي وسيرى ذلك بأم عينيه إلى الأبد، سيرى من أكون يا بن وسيصدم ذلك الولد!

بن: (*يقترب من حافة الحديقة*) سيناديك بالجبان.

ويللي: (*مذكوراً فجأة*) لا، سيكون ذلك فظيعاً!

بن: نعم، وسيدعوك بالأحمق اللعين.

ويللي: لا، لا، يجب ألا يفعل، لن أسمح بذلك.

(*محطّم ويائس*).

بن: سوف يمقتك يا وليام (*تُسمع موسيقى الأولاد المرحة*)

ويللي: آه يا بن، كيف يمكن أن نعود إلى الأوقات الجميلة؟كان مفعماً بالمرح وروح الرفقة، والتزلج في الشتاء والبهجة تملأ وجنتيه ، ودائما يأتيني بالأخبار السارّة والأشياء الجميلة، ولا يتركني أحمل حقيبة السفر في البيت ويلمّع تلك السيارة الحمراء الصغيرة فلماذا؟ لماذا لا يمكنه أن يحبني مع أنّي أقدّم له الكثير.

بن: دعني أفكر بالأمر! (*ينظر إلى ساعته*)، ما يزال لديَّ القليل من الوقت، عرض رائع، ولكن عليك أن تكون واثقاً من ألا تجعل من نفسك أضحوكة. (*ينسحب بن من المسرح ويتوارى عن الأنظار، ينزل بيف من الجهة اليسرى*)

ويللي: (*يحس فجأة بوجود بيف، يستدير وينظر نحوه، ثمّ يبدأ بحمل علب البذور مرتبكاً*) تبّاً أين تلك البذرة؟ (*غاضباً*) لا تستطيع أن ترى أي شيء هنا! لقد اكتظ الحي بأكمله.

بيف: يوجد العديد من الناس هنا، ألا تدرك ذلك؟

ويللي: أنا مشغول فلا تزعجني.

بيف: (*يأخذ المجرفة من ويللي*) وداعاً يا أبي. (*ينظر إليه ويللي صامتاً غير قادر على الحركة*) لن أعود أبداً.

ويللي: ألن تذهب لمقابلة أوليفر غداً؟

بيف: ليس لدي موعد معه يا أبي!

ويللي: لقد طوقك بذراعيه ولم تحصل على موعد منه؟

بيف: هل تستمع إليّ، يا أبي؟ في كل مرة أغادر هذا البيت يكون بسبب شجار يجبرني على الرحيل من هنا. اليوم تأكدت من شيء يتعلق بي وحاولت أن أشرحه لك، ولكني أعتقد بأنني لست على قدر من الذكاء بحيث أفهمك، لا يهمني غلطة من هي أو أي شيء من هذا القبيل. (*يمسك يد ويللي*) دعنا نوقف المشاكل، ما رأيك؟ هيا ندخل ونخبر أمي بذلك. (*يحاول بلطف أن يسحب ويللي إلى الجهة اليسرى*)

ويللي: (*شاخصاً، جامداً في صوته نبرة مذنبة*) لا، لا أريد أن أراها.

بيف: تعال! (*يسحبه مرة أخرى فيحاول ويللي أن يتراجع بعيداً*).

ويللي: (*متوتراً جداً*) لا، لا، لا أريد أن أراها.

بيف: (*محاولاً أن يتمعن في وجه ويللي كما أنه يفتش عن الجواب فيهما*) لماذا لا تريد أن تراها؟

ويللي: هلا كففت عن إزعاجي؟

بيف: ماذا تعني بأنك لا تريد أن تراها؟ لا تريد أن ينادوك بالجبان، أليس كذلك؟ إنها ليست غلطتك، إنها غلطتي، أنا بليد، ادخل الآن (*يحاول ويللي أن يذهب بعيداً*) أسمعت ما قلته لك؟

(*ينسحب ويللي بعيداً ويذهب مسرعاً لوحده إلى البيت فيتبعه بيف*).

ليندا: (*لويللي*) هل زرعت يا عزيزي؟

بيف: (*على الباب لليندا*) حسن، سوّينا المسألة، سأرحل وأذهب ولن أكتب لكم أبداً.

ليندا: (*تذهب إلى ويللي في المطبخ*) أعتقدُ إنها أفضل طريقة يا عزيزي، لأنهُ ما من فائدة في الاستمرار هكذا، لأنكما لن تنسجما أبداً (*ويللي لا يجيب*).

بيف: إذا ما سألك الناس أين أنا وماذا أفعل، قل لها أنك لا تعرف ولا تبالي، وبهذه الطريقة لن تشغل بالك وبوسعك أن تبدأ بالانتعاش من جديد. ما رأيك؟ فهذا يُسوي الأمور، أليس كذلك؟ (*ويللي صامت فيذهب بيف إليه*) ستتمنى لي حظاً سعيداً، أيها الكشّافة (*يمد يده*) ما رأيك؟

ليندا: صافحه يا ويللي.

ويللي: (*يستدير لها، يغصّ بألم*) ما كان ضرورياً أن تذكر موضوع القلم أبداً، هل تعلم؟

بيف: (*بلطف*) ليس لدي موعد يا أبي!

ويللي: (*ينفجر بشراسة*) لقد وضع ذراعه حول ؟

بيف: لن تعرف يا أبي أبداً من أنا، لذا ما جدوى النقاش؟ لو فجرت النفط سأرسل لك شيكاً، ولكن في الوقت الراهن، إنس أنني على قيد الحياة.

ويللي: (*لليندا*) يحتقرني، ألا ترين؟

بيف: لنتصافح يا أبي.

ويللي: لن تصافح يدي.

بيف: كنت أرغب بألا أرحل بهذه الطريقة!

ويللي: حسن، هذه الطريقة التي سترحل بها، وداعاً.

(*ينظر بيف إليه للحظة ثم يستدير بحزم ويذهب إلى الدرج*).

ويللي: (*يوقفه*)أتمنى لو تحترق في جهنّم إذا غادرت هذا البيت.

بيف: (*يستدير*) ماذا تريد مني بالضبط؟

ويللي: أريدك أن تعرف، سواء كنت في القطار، أو في الجبال، أو في الأودية وحيثما تذهب، بأنّك اقتصرت حياتك على الاحتقار فقط!.

بيف: لا، لا

ويللي: الاحتقار، الاحتقار! هذه هي الكلمة المعبّرة عن كسلك، وعندما تكون مفلساً ومكتئباً، تذكر ذلك وأنت تتسكع في مكان ما قرب سكة الحديد، وإيّاك أن تجرؤ وتلقي اللوم عليّ.

بيف: أنا لا أللومك.

ويللي: لن أتحمل مسئولية ذلك لوحدي، أتسمعني؟

(*ينزل بيف إلى أسفل الدرج على الدرجة السُفلى، ويراقبه*)

بيف: هذا ما أقوله تماماً.

ويللي: (*يغوص في كرسي عند الطاولة باتهام كامل*) تحاول أن تغرس خنجراً في صدري، لا تظن أنني لا أعرف ماذا تفعل!

بيف: حسن أيها الغشّاش، لذا دعنا نضع الأمور في نصابها، (*يسحب الأنبوب المطاطي من جيبه ويضعه على الطاولة*).

هابي: هل أنت مجنون

ليندا: بيف! (*تتحرك لتمسك الأنبوب، ولكن بيف يخفضه بيده*).

بيف: أتركها هناك! لا تحركها!

ويللي: (*لا ينظر إليها*) ما هذا؟

بيف:تباً لك، تعرف جيداً ما هذا.

ويللي: (*محاصَراً يريد أن يهرب*) لم أره أبداً.

بيف: لقد رأيته، لم تأت الفئران به إلى القبو. ما المفروض أن يفعل هذا بك؟ يجعلك بطلاً؟ وهل من المفروض أن يجعلني أشعر بالأسف عليك؟

ويللي: لم أسمع به مطلقاً.

بيف:لا أشعر بأي شفقة عليك، أتسمعني؟ ما من شفقة!

ويللي: (*لليندا*) أتسمعين هذا الاحتقار؟

بيف: كلا، ستستمع إلى حقيقتك وحقيقتي!

ليندا: توقف عن ذلك!

ويللي: احتقار!

هابي: (*ينزل باتجاه بيف*) توقف عن ذلك الآن.

بيف: لا يعرف هذا الرجل من نحن! سيعرف الآن (*لويللي*).

لم نقل الحقيقة لمدة عشر دقائق في هذا البيت!

هابي: طالما قلنا الحقيقة دائماً!

بيف: (*يلتفت إليه*) أنت شخص كبير، هل أنت مساعد زبون؟ أم أنك أحد مساعدي مساعد، أليس كذلك؟

هابي: حسن، عملياً أنا

بيف: أنت بلا شك منفاخ فقط، نحن كلنا كذلك! أما أنا فقد انتهيت من ذلك (*لويللي*) اسمع الآن يا ويللي، هذا أنا.

ويللي: أعرفك!

بيف: أتعرف لماذا بقيت بلا عنوان لمدة ثلاثة أشهر؟ لقد سرقت بذلة في مدينة كانساس ووضعت في السجن (*يخاطب ليندا وهي تبكي*) توقفي عن البكاء لقد انتهيت من ذلك. (*تبتعد ليندا عنهم، ويداها تغطي وجهها*).

ويللي: أعتقد أنها غلطتي!

بيف: لقد حرمت نفسي من أي عمل جيد منذ تركت الثانوية!

ويللي: وخطأ مَن كان ذلك؟

بيف: ولم أنجح في أي مكان لأنك ملأتني كثيراً بالهراء والكذب لدرجة أنني لم أستطع أن أحتمل أخذ الأوامر من أحد. هذا جواب لسؤالك"خطأ من ذلك؟"!

ويللي: سمعت ذلك.

ليندا: لا يا بيف!

بيف:عليك سماع ذلك، اللعنة! كان عليّ أن أكون شخصاً مهمّاً وكبيراً خلال أسبوعين، ولكني الآن انتهيت من ذلك.

ويللي: إذا أشنق نفسك! ،أشنق نفسك من أجل الاحتقار.

بيف: لا، لن يشنق أي شخص نفسه يا ويللي! نزلت

أحد عشر طابقاً جرياً اليوم والقلم في يدي، وتوقفت فجأة، أتسمعني؟وفي منتصف بناية ذلك المكتب، أتسمع ذلك؟ توقفت في منتصف تلك البناية ورأيت السماء شاهدت الأشياء التي أحبها في هذا العالم والعمل والطعام ووقت الراحة والتدخين، ونظرت إلى القلم وسألت نفسي: اللعنة، لماذا أمسك بهذا الشيء؟ لماذا أحاول أن أكون عكس ما أريد؟ ماذا أفعل في المكتب؟ أجعل من نفسي أضحوكة ومتسوّلاً في حين أن كل ما أريده هو في الخارج هناك، منتظراً اللحظة التي أقول فيها إنني أعرف مَن أنا! لماذا لا أستطيع أن أقول ذلك يا ويللي؟

(*يحاول أن يوجه ويللي، ولكن ويللي يتنحى بعيدا ويتّجه إلى اليسارً*)

ويللي: (*مهدداً بحقدً*) باب حياتك مفتوح على مصراعيه!

بيف: أبي! أنا وأنت أناس عاديون جدّاً.

ويللي: (*يستدير نحوه في ثورة عارمة*) أنا لست عاديا جداً، أنا ويللي لومان وأنت بيف لومان!

(*يندفع بيف نحو ويللي ولكن هابي يوقفه وفي ثورة هيجانه يوشك بيف أن يهاجم أباه*).

بيف: أنا لست قائداً للرجال يا ويللي ولا أنت أيضاً. لم تكن سوى طبّالاً مجدّاً، نزل في منفضة سجاير كالبقية، لم أحصل إلا على دولار في الساعة يا ويللي! حاولت في سبع ولايات ولكني لم أتمكن من أن أجني أكثر من دولار في الساعة هل تفهم قصدي؟ لن أجلب إلى البيت أية جوائز بعد الآن، وعليك أن تتوقف عن توقع ذلك مني .

ويللي: (*مباشرة لبيف*) يا لك من كلب حقود ولئيم!

(*يفلت بيف من هابي، ينطلق ويللي مذعوراً إلى أعلى السلم، يمسكه بيف*).

بيف:(*في قمة غضبه*) أنا لا شيء، يا أبي! أنا لا شيء يا أبي، ألا تستطيع أن تفهم ذلك؟ وما من احتقار في ذلك بعد الآن، أنا فقط كما أنا، فهذا كل ما في الأمر.

(*تبدد غضب بيف لوحده، فينهار ويبكي ممسكاً بويللي الذي يتحسس وجه بيف بصمت*)

ويللي: (*مذهولاً*) ماذا تفعل؟ ماذا تفعل؟ (*لليندا*) لماذا تبكين؟

بيف: (*يبكي وهو منهار*) هلا تركتني أذهب، حباً في الله؟ هلا أخذت هذا الحلم المزيّف وأحرقته قبل أن يحدث أي شيء؟ (*يقاوم لضبط نفسه وينسحب بعيداً إلى السلم*). سأذهب في الصباح، ضعوه في السرير، ضعوه في السرير. (*يصعد بيف إلى غرفته، منهكاً*).

ويللي: (*بعد توقف طويل، يندهش ثم يشعر بالفخر*) أليس ذلك؟ أليس ذلك رائعاً؟ كم يحبني بيف!

ليندا: إنه يحبك يا ويللي!

هابي: (*متأثر كثيراً*) لطالما أحبّك يا أبي.

ويللي: أوه يا بيف! (*يحدّق بشراسة*) بكى، لقد بكى لي. (*يختنق من حبه ويطلق الآن وعود*) سيكون ذلك الولد عظيماً.

(*يظهر بن في الضوء خارج المطبخ*)

بن: نعم، سيصبح كذلك بعشرين ألف دولاراً تدعمه!

ليندا: (*تشعر بتسارع أفكاره،بخوف وحذر*) تعال الآن إلى السرير يا ويللي، لقد انتهى كل شيء الآن.

ويللي: (*يجد البقاء في البيت صعباً*) نعم، سوف ننام، تعالي، اذهب للنوم يا هاب.

بن: يتطلب الخروج من الغابة رجلاً قوياً جداً.

(*بنبرة خوف، تعلو موسيقى بن الشاعريّة*)

هابي: (*ذراعه حول ليندا*) سأتزوج يا أبي، لا تنس ذلك، وسيتغيّر كل شيء، سأدير ذلك القسم قبل أن ينتهي العام. سترين ذلك يا أمي.(*يقبّلها*)

بن: لا شك أن الغابة مظلمة ولكنها مليئة بالماس يا ويللي (*يتقلّب ويللي ويتحرّك مستمعاً لبن*).

ليندا: كونا لطيفين، كلاكما ولدان طيبان، ما عليكما إلا أن تتصرفا هكذا، هذا كل ما في الأمر.

هابي: تصبح على خير، يا أبي (*يصعد الدرج*).

ليندا: (*لويللي*) تعالي يا عزيزتي؟

بن: (*بقوة أعظم*) شخص ما يجب أن يدخل الغابة ليخرج ماسة.

ويللي: (*للينـدا حيث ينتقل ببطء وعلى طول حافة المطبخ باتجـاه البـاب*) أريد فقط أن أستقر يا ليندا، دعيني أجلس هنا للحظة.

ليندا: (*تكاد تكشف عن خوفها*) أريدك في الأعلى.

ويللي: (*يضمها بين ذراعيه*) *بعد عدّة دقائق*، يا ليندا، لا أستطيع أن أنام مباشرة. نامي، تبدين مرهقة جداً (*يقبلها*).

بن: ليس كأي موعد على الإطلاق، فالماسة صلبة وقاسية الملمس.

بيف: اذهبي الآن، سألحق بك حالاً.

ليندا: أعتقد أن هذا هو الطريقة الوحيدة يا ويللي.

ويللي: بالتأكيد إنه أفضل شيء!

بن: أفضل شيء!

ويللي: الطريقة الوحيدة، كل شيء سيكون، هيا يا عزيزتي ،اذهبي إلى النوم، تبدين مرهقة جداً.

ليندا: اصعد حالاً.

ويللي: دقيقتان فقط.

(*تذهب ليندا إلى غرفة الجلوس ثم تظهر من جديد في غرفة نومها، ويقف ويللي خارج باب المطبخ*).

ويللي: يحبّني (*بتعجّب*) لطالما أحبني، أليس هذا شيء رائعٌ؟ سيعشقني عندما أفعل ذلك، يا بن.

بن: (*واعداً*) إنها مظلمة هناك، ولكنها مكتظة بالماس.

ويللي: أيمكن أن تتخيل الروعة مع وجود عشرين ألف دولاراً في جيبه؟

ليندا: (*تنادي من غرفتها*) اصعد يا ويللي!

ويللي: (*ينادي في المطبخ*) نعم! نعم أنا قادم! ياله من أمر رائع ما رأيك يا حبيبتي، أليس كذلك؟ حتى بن يرى ذلك،علي أن أذهب، وداعاً! وداعاً! (*يذهب إلى بن متمايلاً*) تخيّل! عندما يصل البريد سيسبق بيرنارد مرة أخرى.

بن: إنه عرض ممتاز من كل النواحي.

ويللي: هل رأيت كيف بكى أمامي؟ أوه، لو أستطيع أن أقبّله يا بن!

بن:حان الوقت يا وليام!

ويللي: أوه يا بن، كنت دائماً أعرف أنني سننجح بذلك بطريقة أو بأخرى أنا وبيف!

بن: (*ينظر إلى ساعته*) القارب، سنتأخّر (*يتحرك ببطء باتجاه الظلام*).

ويللي: (*يستدر إلى البيت بعزاء*) والآن عندما تبدأ يا بني، أريد رميةً بطول سبعين ياردة، وانطلق إلى الملعب خلف الكرة وعندما تصطدم بأحد اضرب على نقاط الضعف واضرب بقوة فذلك مهم يا بني (*يترنح ويواجه الجمهور*) فهناك كلّ أنواع الجمهور على المدرّجات وأول شيء عليك معرفته....، (*يدرك فجأة أنه لوحده*) بن! بن! أين عليّ أن ....، كيف لي أن ؟

(*يقوم بحركة تفتيش مفاجئة*). بن، ماذا أفعل ؟

ليندا: (*تنادي*) هل أنت قادم يا ويللي؟

ويللي: (*يصدر شهقة خوف ويدور بسرعة محاولاً إسكاتها*) اصمتي !(*يلتفت حوله كما لو كان يفتش عن طريقه،ويبدو كما لو أن الأصوات، والجوه تتجمّع فوقه وهو يبعدها عنه*) اصمتي! اصمتي! (*وفجأة توقفه الموسيقى الخافتة، ثم ترتفع بشدة لتشكّل تقريباً صرخة غير محتملة، ينطّ ويهبط على رؤوس أصابعه ويندفع نحو البيت*) *اصمتيييي*!

ليندا: ويللي؟

(*ما من جواب، تنتظر ليندا، ينهض بيف من سريره وهو ما يزال مرتدياً ملابسه، يجلس هابي، يقف بيف مصغياً*)

ليندا: (*بخوف حقيقي*) أجبني يا ويللي! ويللي!

(*صوت سيارة تشتغل وتتحرك بعيداً بأقصى سرعة*).

ليندا: كلا!

بيف: (*يندفع إلى الأسفل مسرعاً*) أبي!

(*ما إن تنطلق السيارة، حتى تصدر الموسيقى صوتاً شديداً أشبه بارتطام، يغدو كإيقاع ناعم من وتر كمان كبير. يعود بيف ببطء إلى سريره، ويرتدي هو وهابي سترتهما، وتخرج ليندا من غرفتها ببطء، وتتغير الموسيقى لتصبح موسيقى جنازات، وتبدأ خيوط الفجر بالبزوغ فوق كل شيء،ويظهر تشارلي وبيرنارد في لباس عزاء ويطرقان على باب المطبخ، وينزل بيف وهابي ببطء الدرج إلى المطبخ عندما يدخل تشارلي وبيرنارد يتوقف الجميع للحظة عندما تظهر ليندا في لباس الحداد وتحمل بيدها باقة ورد*)

وتـأتـي مـن خـلال سـتار الممـر إلـى المطـبخ وتـذهب إلـى تشـارلـي وتمسك يـده، والآن يتـحرّك الجميع باتجاه الجمهور من خلال ستار المطبخ، وعند نـهاية الستار تضع ليـندا الورود علـى الأرض وتجثو علـى ركبتيها، ثمّ تجلس علـى كعبيهـا، ويحـدّق الجميـع فـي القبر).